

محمد مهدي الجواهري



ديوان الجواهري

الجزء السابع



محمد محمدي (جولاهري)

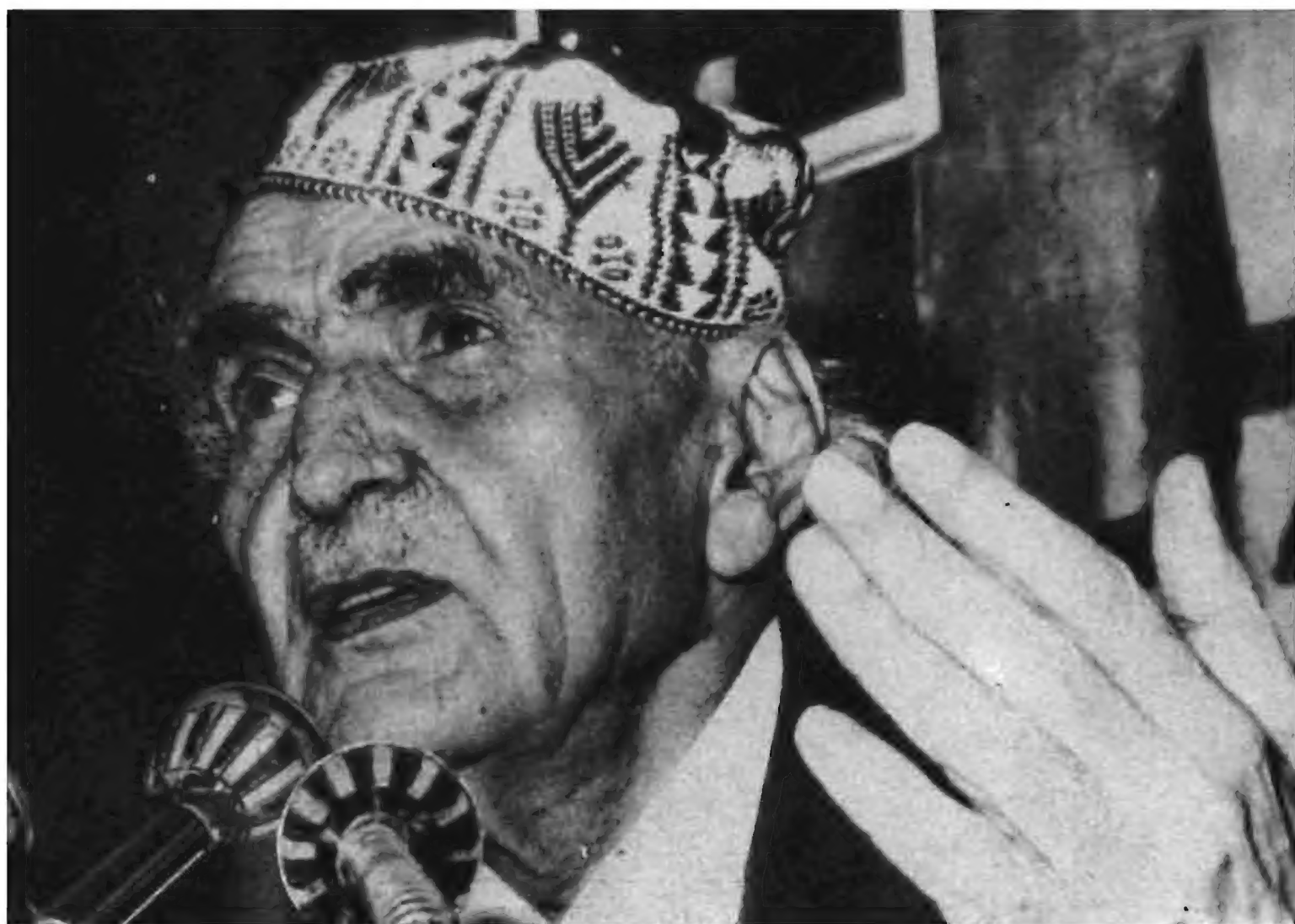
ديوان الجولاهري

الجزء السابع

جمعه وحقه واشرف على طبعه

الدكتور مهدي الخزومي
رشيد بكتاش

الدكتور ابراهيم السمرقاني
الدكتور علي جواد الطاهر



فانتز ورک

- نظمت في براغ عام ١٩٧٠
- لم تنشر ولم يحوها ديوان .

وقال محمد المصباح يوماً
لفاتنة من الغيد الحسان
من «الجيك» السواحر لستَ تدري
بين الحصنات من الزواني
هلمي ارسمتك غداً

فقلت
غداً غد وفي المقهى الفلاني
فقال

برسمي حيث استمت
من الرسم المعاني والمباني

فقلت
لا ومن أعطاك ذهناً

وعلمك التقن في البيان
أداة الرسم تحملها سلاحاً

على فخذيك مشحوز السنان
ولكن كل ما تبغيه مني
خفوت الضوء في حنك المكان

حصہ - سی

- نظمیت پینداد عام ۱۹۷۲
- لم تشر ولم یجوها دیوان .

طال ليلى أما لصبح طروق
فيولي أما لشمس شروق
وتغيبُ الشمسُ عندي ومثوا
هن نائم في الصدر مني سحقُ
يزحمُ الهمُّ مثله مستميتاً
مثلاً يزحمُ الغريقُ الغريقُ
شاغلات فراغه ، لا يُنخلُ
عن طريقٍ ، ولا يُعلقُ طريقُ

يا ندي والطموح جموح
عن سواء ، وللتجوم خفوقُ
والهموم المعذباتُ نعيمُ
للمعنى ، يَصَلِّي بها وتروقُ
لا تخفف هي وانت الشفيقُ
أنا بلهم والعذابِ حقيقُ

شيسع لنعلك ... كل موهبة ...

- نظمت أبيات منها عام ١٩٧٣
- أكملت في براغ عام ١٩٧٦
- نشرت في ملحق جريدة 'الجمهورية' العدد ٢٨١٤ السبت ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٦
- أثبتت ، عند نشرها ، صحة ، ونجراً من قال : لن الشاعر يدح ، في قصيدته ، محمد علي كلاي !
- بلورت جريدة 'الثورة' إثر هذه العجبة ، فطلعت حديثاً صحفياً مع الشاعر ، نشر

- على الصفحة الثامنة من العدد ٢٥٩٩ الاثنين ٢٤ كانون الثاني ١٩٧٧
- في الحديث عرض الشاعر لدواعي نظم القصيدة ، وكيف بدأ نظمها ، وكيف انتهت بعد أن وضعها جانباً ، ولم يظن أنها ..
 - فيما يأتي نص الحديث الذي كلن بعنوان :

الجواهري

- أتقن لن يكون في الخفاض جواهري جديد
- ((الشتاء ، خرج حجرته ، يحيط الأشياء بطبقة من الجليد .. الا مشاعره . لذلك ، ومنذ أكثر من خمسين سنة ، يواصل الجواهري مهنة اصطليد الصور التي تتمثل في قصائد (ساخته) تهزأ بالشتاء ، والبرد ، والجليد .
- ألم تنم ؟ ألم تنته الصور .. ؟
 - يضحك .. ثم يقول (ما أكثر الصور ! لو أخلق من جديد ، لو أعطى خمسين مرة هذا العمر .. ما انتهت الصور ..).
 - ألا تؤثر عليك اللوالم ؟
 - التقاط الصورة أهم شيء ، وفي هذا يصالحني الصعود والنزول ، فقد تعقب القورة ، درجة المجهاد .. لكني لم أصل يوماً إلى ما تحت الصفر !
 - قصيدتك الأخيرة عن (كلاي) .. لماذا أثارت كل تلك الضجة ؟
 - توقعت ذلك ، لأنني التحدث فيها عن الملى الذي وصل إليه ضياع المقاييس ، في هذا العالم لن كلاي يحس حجة للإطلاقة .
 - كيف تفسر اعتقاد البعض ، بأنك تمتدح هذا للالكم ؟
 - لا أريد لن اصدق .. لن هناك من يقرأ الشعر ، ويسميه فهمه إلى هنا الحد ..
- هذه وصية !

- وهل تعتقد لن اعجب الناس بالجواهري ، يمكن مقلارنته باعجلهم بكلاي ؟
- ليس تواضعا مني ، فانا واتق من نفسي ، لكن إعجب الناس بأكبر عبقرية

بيتنا ، محدود بمحدود مجتمعنا حتى طه حسين .. بعظمته لم يخترق كل العالم
يواصل 'في بيتنا ... نحب كل أنواع الرياضة والطفلة والسباحة والكرة
و .. الا الملاكمة ، حين اراها اغلق التلفزيون'
ويشعل سيكارة يحرق فيها حنقه ، لكن الراحة تعود اليه عندما يستعيد ذكرى
كتابه لتلك القصيدة

'قبل ٣ سنوات تقريبا ، كنت مسافراً على الطائرة العراقية الى براغ ، وعندما
وزعت المضيئة علينا بعض الجرائد قرأت خبراً بلرزا عن نزال كلاي المرتقب آنذاك
فتناولت اقرب ورقة الى يدي ، وكانت ورقة تشاف صغيرة ، وبدأت اكتب مطلع
القصيدة

يا مطعم الدنيا وقد هزلت
شعها بلحم منه مقطوب
.. ومشيت بها بيتا بعد بيت ، حتى حطت بنا الطائرة فنسيتها تماماً .. الى ما قبل فترة
قصيرة ، حين طلبت إليّ اللجنة المكلفة باعداد ديواني ، كل قصائدي غير المكتملة ،
فعثرت على تلك الورقة المهملة ، التي قرأتها على أحد الاصدقاء ، فقال لي : (هل هذه
قصيدة تترك ؟) وعدت للبيت ، وسهرت الليلة ، مع انفعالاتي ، ودون لي تعب ،
وبكل سهر لذيذ ، اكملت القصيدة مع الضحى .. وظهرا كنت اتلوها على مسامع ذلك
الصديق'

ويشير الجواهري الى ابيات لم تنشر مع القصيدة ، سهواً ، منها
ومرقصا منها كما انتفضت
نطف الحبب بكأس شريب
وكما تراقصت النوى عبثا
ما بين تصعيد وتقريب

يظن سيكارتته ، ويقول لن الجزء السابع من الديوان ، سيضم أكثر من ٢٠
قطعة ، تصلح كل واحدة لن تكون قصيدة طويلة
● والشعراء الجدد ، هل تتوسم في احدهم ملامح الجواهري حين كان شاباً ؟

- لا اتوسم فيهم الجواهرى لكن ليس معنى هذا انه لن يطلع .. فقد يكون في
الخلاص ، وأسأل الله أن أكون حيا ولراه ويسد للسد .
ويتذكر قصيدة كتبها في مطلع شبابه ، يقول احد ابياتها
كلما حدثت عن نجم بدا
حدثني النفس أن ذاك انا
وينهى الحديث قائلاً : ' انتهى لو هناك ، على الاكل ، من تحدده نفسه بأن يكون
انا) .

رسالة ..

الى المختبر علي كوري

من
محمد مهدي الجواهري
تلاكم وخصمه فهزمه
وأدماه فحار أعجاب العالم
وملايينه ١١

يا مُطْعِمَ الدُّنْيَا - وَقَدْ هَزَلْتُ -
 لَهَا بِشَحْمٍ مِنْهُ مَقْطُوبٌ^(١)
 وَمَزِيرَهَا يَقْطِي وَغَافِيَةً
 أَطْيَافَ بِلَدِي الْبَطْشِ مَرْهُوبٌ^(٢)
 يَا حَالِباً مِنْ صَرْعِهَا عَسَلًا
 عَنْ غَيْرِ سُوءٍ - غَيْرَ مَحْلُوبٍ
 وَمُرْقُصاً مِنْهَا كَمَا انْتَفَضَتْ
 نُطْفُ الْحَبَابِ بِكَأْسِ شَرِبٍ^(٣)
 وَكَمَا تَرَاقَصَتْ الدَّمَى عَبَثًا
 مَا بَيْنَ تَصْعِيدٍ وَتَصْوِيبٍ^(٤)
 يَا طَاعِنَا أَعْجَاسَ صَفَوْتِهَا
 بِحُلِيِّ شَدِيدِ الصُّلْبِ الْهُوبِ^(٥)

(١) مقطوب مجزوع

(٢) مزير من أزار

(٣) نطف جمع نطفة والحباب بالفتح الفقايع

(٤) تصعيد وتصويب صعود والتخار

(٥) أعجاس جمع عجب وهو العجز

المطى جمع مطية وقد خفت إليه ضرورة

الالهوب الترح العود - هنا البيت وما قبله لم ينشأ في الجريمة

شِئْنُكَ لِنَعْلِكَ كُلُّ مَوْهَبَةٍ
 وفداهُ هَزَنَدِكَ كُلُّ مَوْهَبٍ^(٦)
 وصدى هَامِكِ كُلُّ مُبْتَكِرٍ
 من كُلِّ مَسْمُوعٍ ومكتوبٍ
 من كُلِّ مَا هَجَسَ الْغَوَاةُ بِهِ
 عن فِرطِ تَسْهِيدٍ وتعذيبٍ^(٧)

يا سَالِبَا بِجِجَاعٍ رَاحَةٍ
 أغنى الغنى ، وأعزُّ مَسْلُوبٍ
 ما الشَّعْرُ ؟ ما الْآدَابُ ؟
 ما يَدْعُ لِلْفِكْرِ ؟.. ما مَوَاضِعُ أُسْلُوبٍ ؟
 شِئْنُكَ لِنَعْلِكَ كُلُّ قَلْفِيَةٍ
 دَوَتْ بِشَرْقٍ وَتَقَرِيبٍ^(٨)
 وشدا بها السَّيَّارُ مَالَةً
 ما يُفْرِغُ الثُّلَمَانُ مِنْ كَوْبٍ
 وَمَعِيلُهَا يَجْتَزُّ مِنْ أَلَمٍ
 دَامَ عَلَى الْأَسْلَاتِ مَسْحُوبٍ^(٩)

(٦) شمع النحل شراكه أي رباطه

(٧) تسهيد في الجريمة تارتق

(٨) القافية القصيدة

(٩) الضمير في «معيلها» يعود على القافية أي القصيدة

الأسلات جمع «أسلة» وهي رأس القلم الحاد

يُلفى وُثني شأن مُتَبَذِّرٍ
سَقَطَ من الأغلاط مشطوب

يا سيد «اللَّكَمَاتِ» شاعنة
تهزا بمنسوب ، ومحسوب
ومربى الضربات ، ما مسحَتْ
يوماً على أكافِ مربوب^(١٠)
مجد ذراعك ، إنها هبة
أغنتك عن أدبٍ وتأديب
محبوك «الالياف» في عُط
عجب ، معنى فيه ، مطلوب
وتغنٍ فيها ، واستجد لها
غزلاً ، ولا تبخل بتشبيب
له نسجك أي نسي عصب
من عالم القدرات محلوب
ما كان الا أن مدحت به
سيماً لمجد جد مكنوب^(١١)
حتى اتشيت بخير ما حفلت
حلبات موروث ومكسوب
يفدى عروقك كل ما حملت
أعراق داود ، ويعقوب

(١٠) مربى الضربات سددها بقوة والمربوب المخلوق
(١١) الضمير في «به» يعود على النسج ، والشاعر يخاطبه . امعاناً في السخرية - بقوله : انه ما أن تنزل بجده
الصلقي وأطره حتى اتى بكل ما ضمت حلبات المجد من طارف وتليد .

ونثَارُ عُرْسِكَ كُلُّ مُقَرَّرٍ
من خَاطِبٍ عِرْساً ، ومخطوب

★ ★ ★

سُبْحَانَ رَبِّكَ كَيْفَ عَوْضِي
عن «حومل» قفر و «ملحوب»^(١٢)
رَبْعاً أَنِيساً فِي مَلَاعِيهِ
مَا شَتُّ مِنْ لَهْرِ وَتَطْرِيبِ
مُتَحَاضِنِينَ ، وَبَيْنَنَا مَلَحٌ
من عَاتِبٍ صَبٌّ ، ومعتوب
تَبَادُلُ «اللُّكَلَاتِ» نَحْسَبُهَا
قِبَلَاتٍ مَحْبُوبٍ ، ومحبوب^(١٣)

★ ★ ★

يَا سَيِّدَ «اللُّكَلَاتِ» يَسْحَرُهَا
نَهَباً ، يَذْنُ مِنْهُ مَشْبُوبٍ
نَحْنُ الرِّعْيَةُ عِشْتُ مِنْ مَلِكٍ
بِمَفَاحِيرِ «الْعَضَلَاتِ» مَعْصُوبٍ
زَنْدٌ يَزْنِدُ وَالْوَرَى تَبَعٌ
لَهَا ، وَعَرْقُوبٌ بِعَرْقُوبٍ^(١٤)
مَرْغَةٌ مَرْقُ ثُوبٌ سَحَنَتِهِ
رَفْعَةٌ مِنْ دَعَمٍ بِشُوبٍ^(١٥)

(١٢) «حومل» و «ملحوب» إشارة إلى مطلقى امرى القيس وعبيد بن الأبرص

(١٣) تتبادل اللكلات في الجريمة تتأوب اللطحات

(١٤) العرقوب من الإنسان ما ضم أسفل الساق والقدم

(١٥) شوبوب الدفعة من المطر

لَدُّغُهُ بِالنُّغْرَاتِ لاذعةً
 ما لم يُلْدَغْ سُمُّ يَصُوبٌ^(١٦)
 سَلِمَتْ يَدَاكَ أَنْتَ صُغَّتْهَا
 أَمْ صَوْغُ رَبٍّ عَنْكَ مُحْجُوبٌ
 ★ ★ ★

قل لي - أَيْتَ اللَّعْنِ - مُتَدَحًّا
 وَكُرِّمَتْ عَنْ لَوْمٍ وَتَرْيِبٍ^(١٧)
 الْمَلْهُومَ أَنْتَ تَرْسُمُهُمْ
 خَوْلًا مِنَ الشُّبَّانِ وَالشُّيْبِ ؟^(١٨)
 خَدَمًا «لِقَصْرِكَ» صُنْعَ سَاحِرَةٍ
 ذِي أَلْفِ سَقْفٍ فِيهِ مَتَهَوِّبٌ ؟ !
 ذِي أَلْفِ «بَاطِيَةٍ» وَسَاقِيَةٍ
 وَبِأَلْفِ رُعْبُوبٍ وَرُغْبُوبٍ^(١٩)
 أَمْ أَنْتَ تَخْشَى أَنْ تَعِيشَ بِهِ
 تَزُولُ «مَرْعُوصٌ» وَتُجْتَلَبُوبُ^(٢٠)
 ★ ★ ★

«أَلْمَحْمَدُ» وَاللَّحْرُ مَلْحَمَةٌ
 مِنْ غَاصِبٍ عَاتٍ وَمَغْضُوبٍ

(١٦) يَصُوبٌ ذَكَرَ التَّحْلُ
 (١٧) «أَيْتَ اللَّعْنِ» دَعَاءٌ يُخَاطَبُ بِهِ الْمَلُوكُ
 تَرْيِبٌ تَقْرِيعٌ
 (١٨) خَوْلٌ خَلْمٌ
 (١٩) بَاطِيَةٌ زَقُّ الْخَمْرِ رُعْبُوبٌ النَّاعِمَةُ الْبَيْضَاءُ الْمَلُوءَةُ
 (٢٠) مَرْعُوصٌ مَهْزُوزٌ وَمَغْضُوفٌ

والنَّاسُ ذُؤَبَانُ تَضَيُّقُهَا
 وَتَهْذِيبُ أَسْلَابُ تَتَقِفُ ،
 لَا يَرْتَضُونَ - لِفَرْطِ مَكَلَبَةٍ -
 وَتَبَاتِ ذَمٍّ غَيْرِ مَكْلُوبٍ
 وَيُصَفُّونَ لِلْمُحَرَّبِ شَرِيسٍ
 وَيُصَفُّونَ بِوَجْهِ مَحْرُوبٍ^(٢١)
 يُذَكِّي «الْمِرَاشِ» حَمَاسَهُمْ طَرَبًا
 لِلدَّمِ يَعْرِفُ الدِّيكِ مَسْكُوبٍ^(٢٢)
 وَكَأَنَّهُمْ يَسْقُونَ صَافِيَةً
 بِزَيْفِ رَأْسٍ مِنْهُ مَنخُوبٍ^(٢٣)
 وَ «الثَّوْرُ» ، تَصْطَخِبُ الْجِرَاحُ بِهِ ،
 مَدْعَاةُ تَهْلِيلٍ وَتَرْحِيبٍ
 وَكَأَنَّ مُرْتَكِزَ الرَّمَاكِ بِهِ
 نَقَمٌ يَعُودُ مِنْهُ مَضْرُوبٍ
 كُنْ حَيْثُ أَنْتَ تَجْجِكُ صَاغِرَةً
 دَفَعُ اللَّهُ ، وَالزُّهْوِ ، وَالطَّيْبِ^(٢٤)
 تَسْمَى لَنِي بَطَرٌ ، وَقَدْ زُوِيَتْ
 عَنْ نَابِغٍ ، أَسْيَانٍ ، مَغْلُوبٍ
 ★ ★ ★

(٢١) للحرب الغنم السائب محروب مسلوب

(٢٢) الميراث القتال

(٢٣) الصافية الخمر

(٢٤) اللهي بالضم جمع لية وهي الاعطية

كم «عَبْرَاتٍ» مَشَتْ ضَرَمًا
 فِي جُنَحٍ دَاجِي الْجُنَحِ غَرِيبٍ^(٢٥)
 وَتَنَفَّسَتْ رَهَةً الْحَيَاةِ بِهَا
 مِنْ بَعْدِ تَعْيِيسٍ ، وَتَقَطِيبٍ^(٢٦)
 عَاشَتْ وَمَاتَتْ فِي حِمَى جَشِبٍ
 جَائِسٍ ، شَتِيمِ الْعَيْشِ مَسْبُوبٍ^(٢٧)
 مَجْلُودَةٌ - تُلَوَّى أَعْتُهَا -
 بِسَيَاطِ تَرْغِيبٍ ، وَتَرْهِيْبٍ
 بِمَرْجَمِينَ نَهَارٍ مُرْتَحِّصٍ
 وَبَلِيلِ نَابِي الْجَنْبِ ، مَرْعُوبٍ^(٢٨)
 حِجَجٌ مِثْنٌ ، دُونَ شَهَقِهَا
 شَهَقَاتٌ مَخْنُوقٍ ، وَمَصْلُوبٍ^(٢٩)
 أَعْطَتْ ، وَأَغْنَتْ ، وَأَسْرَدَتْ بِهَا
 أَنْفَاسُ مَحْزُونٍ ، وَمَكْرُوبٍ
 مَا عَادَلَتْ أَعْشَارَ «ثَانِيَةٍ»
 عُيِّرَتْ بِسَاحِ مُوَحِّشٍ مُوَبِّ^(٣٠)
 تِلْكَ «الْمَلَايِينُ» الَّتِي سَحِبَتْ
 سَحَبَ «الْمَخَاضَةِ» عَبْرَ «أَنْبُوبٍ»

(٢٥) دَاجِي الْجُنَحِ اللَّيْلُ الْمَظْلَمُ الْغَرِيبُ الشَّدِيدُ السَّوَادُ

(٢٦) تَنَفَّسَتْ فِي الْمَجْرِمَةِ تَفَتَّحَتْ

(٢٧) الْجَشِبُ الْحَشَنُ الْغَلِيظُ الْجَائِسُ الْفُلْبُ

(٢٨) بِمَرْجَمِينَ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ

(٢٩) مِثْنٌ جَمْعُ مَثَةٍ

(٣٠) الْمَوَبِّ: الْمَرْبُوءُ

نُتِرَتْ عَلَى قَدَمَيْنِ خُضِبَتَا
بِئْسَ لآخرَ مِنْهُ مَحْضُوبِ
★ ★ ★

يَا أَيُّهَا «العَلَّاقُ» نَازَعَهُ
«قَزَمَ» عَلَى سَبَبٍ ، وَتَسَبَّبِ
كَمْ جَاءَ دَهْرُكَ بِالْأَعْلَاجِبِ
مِنْ كُلِّ مَرْفُوضٍ وَمَشْجُوبِ
كَمْ رَاغِبٍ نَحَى ، وَمُرْتَقِبِ
وَكَمْ اسْتَعَزَّ بِغَيْرِ مَرْغُوبِ
وَكَمْ اصْطَفَى هَمَلًا بِنَادِرَةٍ
وَكَمْ ابْتَلَى فَحَلًا بِمَجْبُوبِ^(٣)
★ ★ ★

شَنَعَ لِنَعْلِكَ كُلُّ
وَفْدَاءُ زَيْنِكَ كُلُّ
مُوهَبِ

(٣١) لَهْلُ الْمَهْلِ مِنَ الْمَاشِيَةِ
وَالْمَجْبُوبِ الْمُقْطُوعِ الْمَذَاكِيرِ .

البا مهنر

- ألت بالدكتور مهدي المنزومي علة دخل على اثرها المستشفى ثم شفى منها - فهناك الشاعر على سلامته بهذه الابيات التي كتبها على الجزء الأول من ديوانه
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

أبا «مهند» لا آذتك نازلة
ولا تخطت الى عليائك العليل
ولا خلت منك سوح الفضل عامرة
بها إذا غبت عنها ساعة خلل
وظلت كالفجر ضوء منك منطلق
يهدي العصور ، وهدى منك مقبل
يا كاسي الجيل من افضاله متناً
منها تيه على أكتافه حلل
وحاضن «اللغة الفصحى» وقد عبثت
بها الجهالة والأخطاء والزلل
ومطلع الفكر في ظلماتها قبساً
كما يحول روضاً يانعا طلل
يهنيك أن ربوع العلم تحتفل
بأن سلمت وسوح المجد تبهل

اخوك المخلص

١٩٧٤/٣/٢٠

حنجيه ..

- نظمت في المغرب عام ١٩٧٤ وكان الشاعر ينزل 'طنجة'
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

لله درك «طنج» من وطن
 وقف الدلال عليه والغنج
 الليل عن جفنيك منطلق
 والصبح عن نهديك منفرج
 تتخالف الألوان في شفق
 ويلمها غسق فتتمزج



مرج من «البحرين» فوقهما
 ضوء النجوم يرف والشرج
 تهفو الرمال اليه ناعمة
 والسفح والأمواج و «القبيج»



صفت النفوس فلفها مرج
 يهفو بها ، وتلاقت المهج
 فبد على خصر ، ولا رصد
 وفم على ثغر ، ولا حرج
 وعلى العيون من الأسى رهج
 وعلى الوجوه من الجوى وهج
 تغفين والأطياف حالة
 في كل معنى فيك تختلج

نظم الشعر أو غزل في الجور...

- نظمت عام ١٩٧٥
- قالها ، في الطائرة العراقية ، وهو في طريقه الى 'براغ' في مضيفة حسناء
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

وقالت إنظِم الشعر
 فقلت وها أنا الشعر
 خذيني بين كفيك
 فذاك «العجز» والصدر
 وصوغيني كما تهوين
 سطرأ حنؤه سطر
 وشطرين سوين
 وائي شته شطر
 ألا يا حلوة العينين
 يا من حلوها مرّ
 ويا مشبوبة الخدين
 عندي منها جمر
 عبتُ الحب والشعر
 وكلّ منها كفر

آلین

- نظمت عام ۱۹۷۵ إثر تحرش بعض الكتاب المأجورين بالشاعر
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

أَلَيْتَ أُبْرِدُ حَرُّ جَهْرِي
 وَأُذِيلُ مِنْ أَمْرٍ بِخَمَرٍ^(١)
 وَأَقَايُضُ الْبَلَوَى بِأَيَّةِ
 بِسْمَةٍ عَنْ أَيِّ نَعْرِ
 بِنَشِيشٍ كَأَسَى بِالْحَبَا
 بٍ بِخَمَرَتِي ، بَيْنَاتٍ شَعْرِي
 يَا رَبُّ يَوْمَ لِي غَنِيٍّ
 سِتُّ بِسَاعَةٍ عَنْ أَلْفِ شَهْرٍ^(٢)
 خِلْتُ الْحَيَاةَ بِزَوْغٍ فَجَدَ
 رٍ عِنْدَهُ بِضَفَافٍ نَهْرٍ
 وَكَانَ لِي مِنْ بَرْدٍ مَعْدٍ
 سَوَّلَ الرُّضَابِ دِنَانُ خَمَرٍ^(٣)
 وَحَسِبْتُ أَتِي دَاهِرُ
 مَا شَتَّتَ أَرْغَمُ أَنْفَ دَهْرِي

(١) دال الزمان موله دار وانتقل من حال الى حال

(٢) ساع جمع ساعة

(٣) الرضاب الريق

وَنَسِيتُ أَنِي مَضْنَةٌ
 فِي شِدْقِ أَرْقَطِ مُسْتَسْرِ
 ★ ★ ★

آلَيْتُ أَمْضِي بِالْعَبْوِ
 ن سَوَاحِرَ نَفَثَاتِ سِحْرِي
 وَالْحَنُ الْأَمْوَاجَ فِي شِعْرِي عَلَى أَمْوَاجِ بَحْرِ
 وَأَخِيطُ مِنْ مِزَقِ الْغَمَا
 م مَطَارِفًا لِبَنَاتِ شِعْرِي^(١)
 وَأُصِيبُ فِي الْأَنْفَاسِ مِنْ خُضْرِ الرُّبَى نَفْحَاتِ عَطْرِي
 وَأُصَوِّنُ عَشْيَ وَادِعَا
 صَوْنَ الْحَمَامِ أَلَيْفَ وَكَر
 ★ ★ ★

آلَيْتُ بَعْدَ تَمَرُّسٍ
 بِالْهَرَمِ مِنْ كَرٍّ وَفَرٍّ
 وَأَوْقِيعَةٍ أَنْكَرْتُهَا
 شَنْعَاءَ مِنْ «زَيْلِ» بِعَمْرٍو
 أَنْ أَفْتَدِيَ بِلَمِي جَرٍّ
 حَا كَانَ أَنْ أُرْدِيهِ تَنْدِي
 ★ ★ ★

أوقفتُ شطريَ في الشدا
 ند كي يروحَ وقَاءَ شطري
 حتى إذا أنفرجتُ ربا
 حُ الدهرُ عن نكباءِ صر^(٥)
 يتكالبُ الشرُّ المحيدُ
 حقُّ بها ، فيلجأ للأشر
 عرضتُ وجهي للحنو
 ف دريئةً وأسلتُ نحري
 ★ ★ ★

اليت أمتحنُ الرجو
 لة يوم ملحمةٍ وعُسر
 وارى رجولاتِ الفقى
 ما كان من نفعٍ وضرٍ
 وكربةٍ مملومةٍ
 لم ألفتُ عنها من مفر
 لم أعتذرُ عنها ، وعند
 لى لو أراوغُ ألفُ عُذر
 وكربةٍ لم تُكشَفُ
 فدفنتُ جاحها بصدري
 ألفتُها خيرَ الثوا
 بٍ لمنيه في الناس ذكرى

(٥) نكباء صر ربح شديدة

من صُنِعَ وغَدِ فَجَرَةٌ
من كل نبي برُّ أبرُّ

★ ★ ★

ومُساومين على الحرو
ف كَاتَهَا تَزِيلُ ذِكْرُ
مَلُّوا لُحْرِيَانِ الضمير
يدأ بزعمهم تُعْرِي
ماذا تُعْرِي إِنَّا
شَيْئَةُ الْحُجُولِ عَلَى الْأَغْرِ^(٦)
يا زاحمين بَطْهَرَهُمْ
طَهَرَ الْمَلَائِكِ يَوْمَ حَشَرِ
شَتَانِ أَمْرُكُمْ وَأَمْرِي
أَنَا ذَا أَنْوْءُ بِثَقْلٍ وَزْرِي
أَنَا لَيْسَ لِي عَسَالُ «عند»
أَرَّةَ وَلَا صَنْصَامُ «عَمْرُو»^(٧)
عُمْرِي سَيَقْطَعُ رَحْلِي
أَنَا لَسْتُ أَقْطَعُ شَوْطَ عَمْرِي

★ ★ ★

شاخ الجوادُ ولم يزكَّ
تَعْتَامُهُ صِيَوَاتُ مُهْرٍ^(٨)

(٦) الشية العلامة ، والحجول يباض في قوائم الخيل

(٧) العسال الرمح ، والصنصام السيف

(٨) تعتام تعصد

طَلَّقُ الْعِانِ فَاِنْ كَبَا
 نَفَضَ الْعِانَ ، وَرَاحَ يَجْرِي
 وَلَقَدْ أَقُولُ وَفِي الثَّرَى
 رَجُلِي ، وَنَفْسِي فِي الْمَجْرَى
 مَسْبُحَانَ مَنْ جَمَعَ التَّقَا
 قَضَى فِي مَنْ خَيْرٌ ، وَشَرٌّ
 عِنْدِي كَفَافٌ «حَامِيَّة»
 فَإِذَا اسْتَرْتُ فَجُوعٌ «نَمْر»
 ★ ★ ★

أَسْرَجْتُ لِلْأَزْمَتِ مُهْرِي
 وَخَبَرْتُهَا ، وَحَزَمْتُ أَمْرِي
 وَحَمِئْتُ فِي الْكُرْبِ الشَّدَا
 صَمُودَ إِيْمَانِي لِكُفْرِي
 سَبْعُونَ فِي سُوحِ الْجَهَا
 نَذَرْتُهَا ، وَوَفَيْتُ نَذْرِي
 ★ ★ ★

وَمِبَارِزِينَ سِلَاحِهِمْ
 أَنْ لَسْتُ نَذْرُ ذَوَاتِ ظُفْرِ
 أَمِنُوا بِعَصْمَةِ صَافِحِ
 عَنْ كَاشِفِي السُّوءَاتِ نُكْرِ
 مِثْلَ «الْفَوَاحِشِ» بِحَتْمِ
 نَ بِفُحْشِهِنَّ ، بِأَيِّ سَرِ

مستعبدين تسوارثوا
 حَقَبَ التَّمَلُّكُ ، والتسري
 ومُسَخَّرِينَ فَهُمْ لَدِيكَ
 وَهُمْ عَلَيْكَ ! لقاء أجر
 ★ ★ ★

وَمُخَنَّبٌ لم يُحْتَسَبُ
 أَقْمَى وقاء ضَمِيرُهُ
 كَذُنَابٍ «عقرية» لها
 غَالٍ كأَرْخِصَ ما تَكُو
 لم يُعْلَمِ قَدْرِي مَدْحُهُ
 وَأَبْنَمُهُ لم يُلَبِّسْ قَدْرِي
 أَسْلَمَتْهُ لِلْمُبْتَلِيَةِ
 وَلَمَنْ بَرَى أَظْفَارَهُ
 يَضْوَى بِمَا يُغْنَى بِهِ
 شَهْمٌ ، وَيَسْمَنُ بِالتَّهْرِ
 ★ ★ ★

ومقَامرين على «الجوا»
 حسدوا الفقى في نعمة فكيوة منه بقمر^(٩)
 من دون ما ورق سوى من الجنات نصر^(١٠)
 لولا خُفوق جناحه لم تُعرَف وثبات نشر
 عاشوا على ساع لسا ع وهو من عصر لعصر
 يُحصون وقع مزاحني وكآتهم أشياخ «بدر»
 دنيا تلود بواحة إذ ألف قصر رهن قفر
 أفكان ذنبي أني أنشودة في كل قطر
 أو أن تروح قصائدي وكأنها نفثات سحر
 خسري خسارة أمة وكان ربحهم بخسري
 يا صامداً والنازلا ت السود تُخلق ثم تفري^(١١)

(٩) القمر بالسكون القلب

(١٠) الورق بكسر الراء الفضة

(١١) تُخلق تيل تفري تشق وتطلع

عجباً للحيك لا يطا
ق أقد من زبر ، وصخر^(١٢)!
كم صل عند كعوبه
للوحش من ناب وظفر
★ ★

يا صاحبي في الباحة القصوى
وأنت أخي ونخري
هونت كيد الكائد
من تمد في جلدي وصبري
أكبرتني أن أخشي
وغداً وأن أعنى يفر
وضربت لي أمثلة
بأبي المحمد والمعري^(١٣)
يا سيلي وتذاك نخري
ونثاك بحمري ، وعطري^(١٤)
شكراً وتلك هدية
يعيا بها فرحي ، وشكري
إن الرجولة حرة
كالبحر في مد ، وجزر
بنت الطبيعة كالندى
كالبحر ، كالنسمات تسري

(١٢) الزبر بضمين الحديد

(١٣) أبو المحمد المتقي

(١٤) النثا مقصورا التثاء

كالزهرِ يَحْمِلُ شوكَهُ
 ويجنبه نفحاتُ عطر
 يغشى الهجيرَ مغاضباً
 ويرقَ مثلَ نسيمِ فجر
 ما أهونَ الدنيا إذا
 ضاقتْ بسَمْعِ النَّفْسِ حُرٌّ
 وإذا انتهى أمرُ الأديبِ
 بِـ بها إلى نهي وأمر
 وإلى مدى ما في القرا
 ع المرُّ من نفعٍ وضرِّ
 لا خير في وميضِ النجوى
 م إذا خبتْ ومضاتُ فكر

★ ★ ★

أما حديثُ المَشْرِقِ
 نِ قُلْتُ نَحْرِي وَسَحْرِي^(١٥)
 ضاقتْ قبورُ الملهمِ
 نِ فالف مؤهبةٍ بقبرِ
 إني دريتُ ، وليتي
 كنتُ الجهولُ ، فلست أدري
 بالمنعطينَ رؤوسهم
 كبراً ، نتاجَ صفاً وصغر^(١٦)

(١٥) السحر بفتح فسكون الراء

(١٦) الصفا بالفتح الميل

وبكلُّ منغفِرٍ الجيِّدِ
 ن أربُّ من فُحشٍ وهُجرِ
 يُبدي العَفَافُ ، وربُّه
 ومُربُّه فضلاتُ تَبْرِ
 سَحْتاً يَسْمَنُ نَحْرَهُ
 بدم الأضاحي يومَ نحر
 ★ ★ ★

ومسارجِ مزعومةٍ
 في حومةِ الادابِ غُرُ
 حولي ولا أندري بينَ
 كأنهنَّ نجومُ ظُهرِ
 حتى إذا زحفَ الظلا
 مٌ يجفُلُ للخطبِ بَجَرٍ^(١٧)
 لم أَلِفَ حرفَ ذُبالةٍ
 تهدي السبيلَ مَنبً شبرِ
 ★ ★ ★

خامستِ براعاتُ تحشُّ
 كأعظمِ في القبرِ نُحْرٍ^(١٨)
 وسعراتِ ضفائِنِ
 تتأكلُ الاضلاعَ وُغْرِ

(١٧) الجفُلُ البحرُ الجيشُ العظيمُ الجرارُ

(١٨) القيسُ بالفتح مصدرُ خاسٍ الشيءَ يحبسُ خيساً تغيَّرَ وفقدَ وائتَنَ والمُتَشَفِّةُ صوتُ

لَيْتَ القَذَاةَ بِأَعْيُنِ
مَسْمُومَةٍ النَّظَرَاتِ خُزُرَ

★ ★ ★

من ذَا مُخْلِصِ أُمَّةٍ
أَخَذَتْ عَلَى طَوْعٍ ، وَقَسَرَ
من نَفْسِهَا ، من أَمْرٍ
فِيهَا ، ومن خَدَمِ لَأَمْرِ
مثل «الموالي» شَرَفَتْ
نَسَباً إِلَى «مُضَرٍّ» وَ «فَهْرٍ»
يَتَمَلَّكُونَ رِقَابَهُمْ
مَلِكَ الْجَزُورِ لِيَوْمِ نَحْرِ
من كُلِّ «فِرْعَوْنَ» بِهَا
من تَحْتَهُ الْأَنْهَارُ تَجْرِي

آه على تلكم السنين ...

● نظمت عام ١٩٧٦

● نشرت في جريدة 'الثورة' العدد ٣٦٠٣ الجمعة ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٧

آه على تلکم السنین
 تیاہة العطف بالجنون^(١)
 تمثی ملوکاً بها حفاة
 عروشنا مرف المجون
 تسقط فی الحاضر المواتی
 ما یحمل الغیب من جنین
 ولا تخاف الغد المعنی
 ولا نبالی بالمتجنون^(٢)
 ولا تُعیرُ الافلاك سماعاً
 أني حراکو لم فی سکون
 تشک أنا صرعی غواة
 فنقتل الشک بالیقین^(٣)

(١) عطفاً کل شيء جانباه ، والتیاهة العطف الزهوية
 (٢) المتجنون فی الأصل التولاب ویکن به عن العبر .

جراحنا لننَ بالمواضي
 وحقدنا ليس بالذنين
 وكلُ أهاتنا الخوافي
 تسحقها الكأس بالرنين
 ★ ★ ★

نشدو تشاوى في جُحرِ ضَبْ^(٤)
 شدو العصافير في الوكون^(٥)
 ونستديرُ النفوس طوعاً
 ومدرّة المضرع اللبون^(٦)
 ونزدرى حاقناً معنى
 يسره الأحق المصون^(٧)
 وشحة في «الجيوب» منا
 تخزى بها شحة الضنين^(٨)
 وعين «خمارنا» المجافي
 ترقبُ منا موم الغين^(٩)
 لا نستطيع الفرار منه
 الا بثان «منا» رهين^(٩)
 ★ ★ ★

(٤) كى يجهر الضبّ عن المانة الضيقة والوكون جمع وكن وهو الشئ

(٥) المضرع الكيرة الضرع ، الفزرة اللبن

(٦) الحاقن الكوم الأحق في البريدة الأجوف

(٧) الشحة القلة والشح مثلة البخل والضمن البخل .

(٨) الموم : المغلاة في اللباية . والفين المضمون

(٩) في البريدة (بلى) مكلن (منا) .

و «النذل» اذ نستدين منه
 ذُرَّهَاتٍ عَلَى ضَمِينٍ^(١٠)
 أَهْ تَهْجِي شَقَى حُرُوفِ
 تُفْضِي إِلَى «حَرْفِهِ» الرُّطِينِ^(١١)
 وَعُنَا بِالسَّبَالِ مِنْهُ
 وَوَجْهَهُ النَّافِرِ الْبَدِينِ^(١٢)
 وَخَرْقَةٍ كَالْقَهَاطِ لُفَتْ
 ضَنْكَا عَلَى مَكْرَشِ بَطِينِ^(١٣)
 مُنَّه نَزْجِي أَحْلَى الْقَوَافِي
 نَرْتِي بِهَا مَيْتَ الدُّيُونِ^(١٤)
 ★ ★ ★

أَهْ عَلَى تَلَكُمُ السَّنِينِ
 بِالْأَهْ يَمُتُ وَبِالْحَنِينِ
 نَخْبِطُ سَتَ الْجَهَاتِ فِيهَا
 لَا لَيْسَارَ وَلَا يَمِينِ
 نَحْسَبُ أَنَا لِكُلِّ حِينِ
 وَكُلُّ حِيٍّ فَرَهْنُ حِينِ

(١٠) التَّذَلُّ بِضَمِّينِ الخدم على الطعام أو خدم الدعوة والضمين الضامن

(١١) تَفْضِي تَوَدَّى الرُّطِينِ غَيْرِ الْمِينِ

(١٢) السَّبَالِ الشَّوَارِبِ وَالْبَدِينِ السَّمِينِ

(١٣) الْمَكْرَشُ ذُو الْكَرَشِ الْبَطِينِ الْكَبِيرُ الْبَطْنُ

(١٤) نَزْجِي نَسَقُ

يَذْكِي فَتُونَ الثُّبَابِ فِينَا
 مَا فِي اللَّبَانَتِ مِنْ قُتُونٍ^(١٥)
 لَا نَتَعَزَّى عَنْهَا بِجَاهٍ
 وَلَا بِمَالٍ ، وَلَا بَنِينَ
 نَسْحَبُ فِي غَزْوَةٍ وَأُخْرَى
 ذِيُولَ فَتَحٍ لَنَا مُيِّنٍ
 نَأْتِي كِنَاسَ الْغَزَالِ صُبْحَا
 وَنَقْنِصُ الطَّبِيَّ فِي الْكَيْنِ^(١٦)
 رَتَقَ فِي عَيْنِهِ نَعَاسُ
 ثَقُلَ مِنْ خَفَقَةِ الْجُفُونِ^(١٧)
 وَ «الْقُرْطُ» مَلَقَ إِلَى الْيَمِينِ
 وَ «الْمُرْطُ» شَتَّ مِنْ النُّضُونِ^(١٨)
 وَالشَّعْرَ نَسَلُ عَلَى التَّرَاقِي
 حَفَلُ ، وَحَفَلُ عَلَى الْمُتُونِ^(١٩)
 وَبَسْمَةً فِي الشِّفَاهِ حَيْرَى
 كِبْسَمَةِ الْحَالِمِ الْحَزِينِ
 وَنَظْرَةً خِلَتْهَا هَتَافًا
 مِنْ تَغَمَّرِ أَخْرِيسٍ مُيِّنٍ^(٢٠)
 ★ ★ ★

(١٥) يَذْكِي الْفَتُونَ : يَجِيجُهَا اللَّبَانَتُ : الْحَالِيَتُ وَالْأَوَكَلُ .

(١٦) الْكِنَاسُ بِالْكَسْرِ : بَيْتُ الْغَزَالِ

(١٧) رَتَقَ : خَالَطَ

(١٨) الْمُرْطُ بِالْكَسْرِ كَسَلَهُ مِنْ صَوَفٍ أَوْ نَخْرٍ

(١٩) وَالشَّعْرَ نَسَلُ : لَمَّا مَرَسَلُ . وَحَفَلُ : جَمَعَ . وَالتَّرَاقِي جَمْعُ تَرْقُوتَةٍ وَهِيَ أَعْلَى الصَّدْرِ

(٢٠) لَمْ يَرِدْ ، هَذَا الْبَيْتُ فِي الْمَجْمُوعَةِ

أَوْ عَلَى تَلَكُمُ السَّيْنِ
تَهَضُّرُ مِنْ رَقَةٍ وَلَيْنٌ^(٢١)
مَنْ مُرْجِعُ شَمْسِهَا رِيْعًا
وَلَيْلَهَا مُشْرِقَ الْجَمِينِ
أَيَّامَ رَبِّ الْغَوَاةِ رَبِّي
وَالْفَجْرُ بَيْنَ النَّخِيلِ دَيْفِي^(٢٢)
وَكُلُّ مَا يَزْدَهِي فَتِيًّا
يُلْهَبُ نَفْسِي وَيَزْدَهِي^(٢٣)
أَيَّامَ لَمْ تُلَفِ فِي التَّدَامِي
مِثْلَ الصَّعَالِيكَ مِنْ قَرِينِ
أَنْفُسُ مَا فِي الْوُجُودِ كَنْزَا
خُبِيءٌ فِي دَعْنَةِ وَطِينِ
وَاخَيْرُ مَنْ دَبَّ مِنْ أَمِينِ
لَمَنْ يُصَافِي ، وَمَنْ خَوْنِ
يَهْزُونُ مِنْ «عَبْقَرٍ» وَوَادٍ
يُحَلُّ ، خَالٍ مِنَ الْقَطِينِ^(٢٤)
وَكَلَّهَمَ إِنْ حَمِي وَطِيسُ
عَرِيذُ جَنِّ ، أَخُو فُنُونِ^(٢٥)
يَنْوُونُ حَبَّأً إِلَى «الْمَصْلَى»
إِذَا هُمْ غَزَاةٌ عَلَى «الْحُجُونِ»

(٢١) هضر امال

(٢٢) في الجرمة (المخلة) مكان (الغواة)

(٢٣) في الجرمة (غويًا) مكان (فتيًا)

(٢٤) يهزون مخفف يهزمون والقطين الساكن

(٢٥) الوطيس التور ، وحمي الوطيس كناية عن اشتداد الحرب

ويحسبون المال «الغبا»
دَبْنَا يُقَاضَى مِنْ الْمَدِينِ
نَفَقَتِهِمْ ثُمَّ نَلْتَقِيهِمْ
فِي الْقَبْرِ ، فِي الْقَفْرِ ، فِي السُّجُونِ
★ ★ ★

أَهْ عَلَى تَلَكُمُ السَّنِينَ
إِذَا نَحْنُ مِنْهُمْ فِي شُؤْنٍ
وَإِذَا وِلَاةُ الْأُمُورِ مِنَّا
شَرَائِعُ اللَّحْمِ فِي الصُّحُونِ
فِي كُلِّ آتٍ إِذَا اشْتَهَيْنَا ،
تُقَدَّى بِعَجَلٍ مِنْهُمْ مِهْنٍ
مَا إِنْ نَبَقِيَ فِيهِ مَدْبَأٌ
لِلطَّعْنِ مِنْ كَثَرَةِ الطَّعُونِ
نَسَبُ «يَيْضُ» الْأَعْنَابِ مِنْهُمْ
و «السُّودَةُ» قَطَافَا وَفِي النُّصُونِ
لَا تَتَوَارَى لِحَفَافِ عَيْنَا
وَلَا نَوْرِي خَوْفِ «الْأَذِين»^(٣٦)
لِذِكْرِ كُلِّ مُسْتَعِيرٍ مَرِيدٍ
يُخْسَعُ فِي صَاغِرٍ مَهِينٍ^(٣٧)
★ ★ ★

(٣٦) نوري من التوردة أي لا نخرج . العين والأذن كلاهما يعني . المجلسوس

(٣٧) للعصر : العصر : التكبر . للرد : للورد الجليل والصافر : القليل .

آه على تلکمُ السنين
 مبرراتٍ من القنون
 مغفلاتٍ وجَنَ منّا
 أيُّ حريٍّ بها ، قن^(٢٨)
 ذبنا بها معدنا خليصا
 يُسبِكُ في معدنٍ ثمين
 طيفٌ حبيبٌ رمتِ الينا
 به مرامي نوى شطون^(٢٩)
 ولحٌ وجهٍ يُثير فينا
 نجوى خدين الى خدين
 نحار ، أن حومتِ رؤاهُ
 تَهزُّ مِنّا حبلَ الوتين^(٣٠)
 أكان سحرا يُعي عُيوننا
 أم نحن ، غُفلا ، بلا عيون ؟
 وذكراتٌ حلوا شجاها
 وأي ذكرى بلا شجون^(٣١)
 يُطيلُ من عمرها تلظي
 أسيان ، في عمره سجين^(٣٢)

(٢٨) الحري والقين الجدير

(٢٩) النوى الشطون البعد البعيد

(٣٠) حبل الوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه

(٣١) الشجا ما اعترض في الخلق من عظم وغيره وهنا تفيد الأذى أو المראה والشجون : جمع شجن وهو الهم أو الحزن

(٣٢) التلظي التلهب والاشتعال والأسيان الحزين

يرقبُ في غفوة وأخرى
غولا يُسمى «ريبَ المتون»^{٣٣}
أه على تلکم السنين
براغ - أيلول ١٩٧٦

(٣٣) في الجرطة (رية وخوف) مكلن (غفوة وأخرى)

بعد العرس

- نظمت ، في براغ ، عام ١٩٧٦
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

مرّت سنينُ سودُ ثلاثُ
وكلُّ يومٍ منهنّ عامُ
وأنتِ من «واعل» حلال
ومن عبيدِ صبّ حرامُ
يَقْظَنُ أنتِ في نهار
وأنتِ في ليله المنامُ
★ ★ ★

عُجْتُ بجنى الهوى عليه
منّي وإن صَوَّحَ السلامُ^(١)
قفر فلا ظبيةً لعوبُ
فيه ، ولا يَصْدَحُ البُغامُ^(٢)
ومساحةٌ موحشٌ حزينُ
يلقُظُ حبّاً به الحمام

(١) صَوَّحَ خلا ، أقر
(٢) البُغام الظية

كَانَ حَيْطَانُهُ حَصِيدُ
 شَبُّ بَعِيدَانِهِ ضِرَامُ
 وَاضْعَعَنْتُ آهَةً ، وَغَطَلِي
 عَيْفِي مِنْ رَهْبَةٍ قَتَامُ
 وَبَدْتُ لَوْ كَانَ لِي مَقَامُ
 أَوْ أَنْ لِحْدِي فِيهِ يُقَامُ
 يَا لَلَّيَالِي .. فِي أَمْسِ ضَوْيِ
 وَحْشَةٍ لَيْلِي هَذَا الْحُطَامُ

★ ★ ★

يَا حُلْوَةَ الْمُجْتَلَى سَلَامُ
 كَيْفَ أَلْتَوَى الْعَهْدُ وَالنِّعَامُ
 كَيْفَ انْطَوَتْ صَفْحَةٌ وَأُخْرَى
 فَوَاحَةٌ مِسْكُهَا خِتَامُ
 يَا حُلْوَةَ الْمُجْتَلَى ، سَلَامُ
 قَرِيرَةَ الْعَيْنِ إِذَا تَمَامُ
 تَلَرِينَ أُمُّ لَا ؟ إِنِّي حُطَامُ
 غُلْفُهُ اللَّحْمُ وَالْعِطَامُ

★ ★ ★

يَا حُلْوَةَ الْمُجْتَلَى ، فِدَاءُ
 لَوَجْهِكَ الْأَوْجَةُ الْوَسَامُ

عُرْيُكَ عُرْيُ الرَّمَالِ بِكَرًا
 لم يَهْدَجْ بها التَّعَامُ
 وَحِينَ تَكُتْسِنُ فالرَّوَالِي
 خَضِرُ تَمْنَى بها الغَمَامُ
 ★ ★ ★

حَطَمْتُ قَيْثَارَةً وَأُخْرَى
 بما اِشْتَكَى الْوَجْدُ وَالْهَيْبَامُ
 أَعْلَمُ أَنْ لَا تُصْنِنُ سَمَاءً
 أُرِيدُ أَنْ يَسْمَعَ الْأَنَامُ
 فِيمَ عَلَى صَخْرَةٍ عَتَبُ
 وَمِمَّ عَنْ صَدَّهَا مَلَامُ
 هَلْ غَيْرُ أَنْ تَتَّعَبَ الْقَوَافِي
 وَغَيْرُ أَنْ يَرْخُصَ الْكَلَامُ
 يَا لِكَ «سَبْعِينَ» لَا تَوَفِّي
 نَذْرًا ! وَلَا يَخْذُ الضَّرَامُ
 لَا يَمُدُّ ذَامٌ قَيْحُ صُنْعِ
 مِنْ حُلُوِّ وَجْدٍ عَدَاهُ ذَامُ
 ★ ★ ★

أَدِيَّةُ أَنْتِ عِنْدَ «رُومَا»
 سَحَ ، وَعِنْدِي بَرَقَ جَهَامُ^(١)

(٣) يَهْدَجُ يَطْوِ
 (٤) الْجَهَامُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ

عرسك لا كان من مشوم
 يرفض عن ماتم يقام
 لا بوركت بيعة حوته
 ولا زكا «قشها» الامام
 وليت «عشا» أفرخت فيه
 قوضه البغض والخصام
 و «غرفة» تشرجان شبت
 ناراً لها أنتا طعام
 فإن ظلماً دم برى
 وإن عدلاً منه انتقام

★ ★ ★

أعجب بشرع الغرام شرعاً
 يدان فيه من لا يضام
 وليس منه من لم يفرز
 به ، ولم يخفر النمام
 أعجب به حائراً عسوفاً
 وهو بهذا ، وذا ، إمام
 الناس من حوله سجد
 فهم قعود له ، قيام
 قلت وقد راعني مصلبي
 إنا لنار الهوى طعام

عَلَامَ يُلَوِّى بِالْحَبِّ بِنُضْ
وَفِيمَ ضَمِيمٌ ، وَمُسْتَضَام

قَالُوا نِظَامُ يَسُومُ كَوْنًا
قَلْتُ وَهَلْ كَاتِنٌ سَوَام
أَفْظَحَ مِنْ أَخْرَقٍ مَسُودٍ
سَيِّئُهُ الْأَخْرَقُ ، النِّظَام

لغز الشيب ، أولاد عمن

● نشرت في جريدة ((الجمهورية)) العدد ٢٩٠٩ في ١٩ آذار - ١٩٧٧

شَمَرْتُ أَرْدَانِي لَنَصِيفٍ
وَنَشَرْتُهَا لِلشَّمْسِ لِلنَّارِ
خَالَفْتُهَا عَدَاً ، وَلَوْ
مَا بَيْنَ أَرِيدَ لَا يَشْفُ
وَضَلَلْتُ أَرْمَقُهَا بَاثٍ
لَعَنُ الثَّيَابِ عَرَفْتُهَا بِجَا حِ
لَمْ أَنْخَدِعْ بِرَفِيفِهَا وَأَجَدْتُهَا حَرَفًا بِحَرْفِ
فَلَطَالَمَا خَفَقَتْ عَلَى
شَرِيرِينَ كَجَلَدِ «الْفِيلِ» جِلْفِ

(١) الأرواح الرياح ، نسفي تحصل التراب وتذره

(٢) سجع سجعاً لان والاسجاع حسن العفو

وَالطَّلَامَا خَلَقْتُ عَلَى
تَمَحَّجْ كَضْوَى الْفَجْرِ عَفَّ^(٣)
★ ★ ★

تَحَطَّتْ إِلَى رَوْوُسْهَا
فِيهَا تَغَامَزَ أَلْفُ طَرْفٍ^(٤)
وَاسْتَلَتْ الْأَكْهَامَ أَلْ
سَنَةُ مُؤَمَّنَةٌ تُقْنِي
قَالَتْ بِأَفْصَحَ مَا لَحُتَوْتُ
لَقَدْ بَلَا نَحْمٍ وَصَرَفَ
حَقِيبًا طَوَالًا كَتُّ إِلَى
فَكَ بَرَّةٌ يَا شَرُّ إِلْفٍ
دَرَّةَ الْمُتَوَفِّ عَلَيْكَ كَتُّ
وَفِي يَدَيْكَ مَلْبُ حَتَّى^(٥)
يَا مُوَلَّعًا أَبَدًا بَطْرُ
حَيٍّ - يَتَّقِي وَتَضْرِي - وَحَلَقِي^(٦)
مَا كَانَ مِنْ دَرَنِي ، فَد
كَ وَمِنْ دَمِ غُثْيَانِ صَلَفٍ
★ ★ ★

(٣) خلقت بليت

(٤) تحطت ارتفعت

(٥) دره المتوف عليك : دفع الموت عنك .

(٦) الوضر الوسخ

كم انت قايـس يا بنـ حو
 اء مـولعةٌ بمـخـصـف^(٧)
 هربت من «العري» الطهور
 وجنةٌ تدوي ، وتشفي^(٨)
 وتقيلت «وعثاً» تفجر
 عن قلوبٍ فيه غُلف^(٩)
 أعطاك من سواك ملة
 العين من مَرَحٍ وظرف
 أظفار غول سبطه
 ونيوب ذب غير عقف



ما أفحش الغاوي بصا
 عري قوة ومهين ضعف^(١٠)
 يعرى ، فتحسب ، أنه
 «قرده» تنزى تحت سقف^(١١)
 ما كان أحوج من يُر
 قصه الى «صنجر» و «دُف»

(٧) تخصف تلزق الورق بعنه بعض لستر عورتها

(٨) تدوى تزيل الداء

(٩) تقيلت صحبت الوعث الطريق المر الشاق

(١٠) صاعر شديد صرخه بشديد العين امل النظر الى الناس تهلونا من كبر

(١١) نزا وب

فاذا تقمصني تبخ
 تر لا يُطاق من التكني^(١٢)
 وانصاع «كالطاووس» يس
 حب ذيله فوق المزف^(١٣)
 كم بينه عرماً يشب
 حرق ملحمة ويطفي
 بطاً الرقاب وبينه
 قرماً بسروال وخف ؟
 سمج الملامح فرط ما
 غصب الضمير على التخني
 وكان فوق جبينه
 «طغراء» مسكتة وخسف^(١٤)
 يمي ويحقر نظري
 وينوب في نظرات خسف^(١٥)
 وأراها «وحشين» في
 قفصين قدام وخلف



سَفَهَا أريدك وادعاً
 يفتري عن لسان عطف

(١٢) التكني مشى بطاول وكبرياء

(١٣) المزف ما سار عليه من الارض

(١٤) الطغراء علامة (طعنة)

(١٥) الخسف ولد الفزال

وانا التي عرفتكَ إعد
 صاراً يدمرُ غِباً عَصِفٌ^(١٦)
 لم نالُ تخرقُ رَتَّقِي
 مِرْقاً إلى رُبعٍ ونَصِفٌ^(١٧)
 أقولُ فيمَ هَتَكُنِي ؟
 أم إنَّ بعضَ اللُّمَحِ يَكُنِي ؟
 ★ ★ ★

أِفَ لِسْنُكَ حَلَوَةٌ
 ولما تُخْبِي أَلْفَ أِفَ
 وَتَبِصْتُ من مَظْلُومَةٍ
 تَنزِرُ على «العَوْرَاتِ» وَقِفَ
 كم فوقَ رُذْنِي دَمْعَةٌ
 يَدَمُّ أَرَقَّتْ ولم يَحِيفَ
 ورذاذُ «سِرِّ» للصيدِ
 قِرَ يُدَاْفُ في «عَسَلِر» بِلُطْفٍ^(١٨)
 كَفَ تُصَافِحُهُ بها
 خُتْلًا وتَذَبُّجُهُ بِكَفَ
 وتروحُ في خُدْعٍ ، وفي
 ضَرَعٍ ، وفي نَشْرِ ، وَلَفٍ^(١٩)

(١٦) غِبْ بعد

(١٧) الرِّطَّة العِلمَة

(١٨) يَدَاْفُ يمزج

(١٩) ضَرَعُ نوسل تخضع

لَتَلَفُ نَعَشُ جَرِيحَةٍ
 فِي بُرْتَقِي عَيْثُ وَقَصِفِ
 دُورَاءَ ذَلِكَ مُضْمَةٌ
 مَخْنُوقَةٌ فِي أَيِّ كَهْفِ
 تَلْقَى عَلَى قَسَمَاتِ وَجَدِ
 بِكَ ظِلُّهَا «الْكَايِ» وَتُضَنِّي
 أَدْرَكْتُ سَرَّكَ فَوْقَهَا
 كَالْجُرْحِ تَعْرِفُهُ بِزَفِ
 أَتَقِيمُهَا رَصْدًا - تَضِيحُ
 قُ يَه - فَتَطْرُدُهُ وَتُثْنِي ؟
 وَتَعُودُ تَمْسَحُ مَا تَبْقَى
 فَيْكَ مِنْ «بَشَرٍ» فَتُضَنِّي
 وَكَذَاكَ يَهْرُبُ سَادِرُ
 خَوْفِ الْمُسِيفِ إِلَى الْأَسِيفِ (٢٠)

★ ★ ★

لَا كَانَ يَوْمُ قَطَعْتَنِي
 وَدَرَجْتَ مَزْهَوًّا بِخَطْفِي
 وَحَسِبْتَنِي أَلْعُوبَةَ
 نَسَجَ الْخَيْوُطِ عَلَى الْمَلَفِّ
 أَكْسُو «الْعُرَاءَةَ» وَتَسْمِي
 أُمْرِي إِلَى «سَفِيطٍ» وَ«رَفٍّ»

(٢٠) السادر الذي لا يتم ولا يبالي ما صنع

نُشِئتُ أَطْهَرَ مِنْكَ أَر
دَاناً وَاطِيباً مِنْكَ عَرَفِي^(٢١)
فِي طِينَةٍ هِيَ غَيْرُ طِيبٍ
نِكَ فِي حَمِي رَوْضِ أَلْفِ^(٢٢)
فَلَكَ النُّجُومُ الزُّهْرُ سَقَى
وَمَطَارُفُ «الْكُتَانِ» سَجَى^(٢٣)

★ ★ ★

وَتَلَفَ فِتْنَةً غُرُقِي
بَغْدَاتِي لِلَّيْلِ وَحَفِ^(٢٤)
وِيرْثُنِي بِطُيُوبِهِ
غَبَشَ الصَّبَاحَ الْمُسْتَشْفِ
وَالْوَدُّ مِنْ وَهَجِ الظَّهِيرِ
رَاً مُعْجِلاً نُضْجِي ، وَقَطَنِي
بِمَسَارِبِ الْفُتْرَانِ تَسْ
قِنِي وَتُطْرِيفِي بِعَرَفِ
مِنْ نَاعِمِ الْحَبَرَاتِ شَفِ^(٢٥)

(٢١) العرف الرائحة الطيبة

(٢٢) ألف ملتف الاشجار لكثرتها

(٢٣) السجف السر

(٢٤) وحف سود

(٢٥) الحبرات الجلود

وَأَعْبُ مِنْ قَطْرِ النَّدى
رَشْفَاتِهِ فَأَهْزُ عِطْفِي

★ ★ ★

يَا هَذِهِ بَعْضُ الشَّامَةِ
تَهْ مُرَّةً ، بَعْضُ التَّشْنِي
أَسْرَفْتِ فِي شَتْمِي ، فَكُنِّي
وَعَلَوْتِ فِي نَعْيِي وَوَصْنِي^(٣٦)

وَكَذَّبْتِ ، إِذْ صَوَّرْتِي
مَنْ لَيْسَ يَوْمًا فِي مَصْنِي
وَصَدَقْتِ لَوْ حَمَلْتِي
وِزْرَ الْحَلِيمِ الْمُسْتَخِفِ
وَجْهَلْتِ أَيُّ بَوَاعِثِ
تَجَرُّ مِنْ رِفْقِي ، وَعُنْفِي

★ ★ ★

مَنْ دُونِ خُلْفِ حِلْفَةٍ
وَكَرْبِ أَحْلَافِ بِخُلْفِ
إِنِّي أُحْرِقُ زُلْفِي
وَحُطْبَتِي بِجَحِيمِ كُفْيِ
وَأَدِيلُ مَوِيَّةَ فَعَلَةٍ
مَا أَنْطَعْتُ مِنْ حَسَنِ بَالْفِ

(٣٦) غلوت بالف

واذا تَبَجَّحَ من مُرٍّ أَصْفَرَتْهُ ومن يُعْنِي^(٢٧)
 فأنا المِلُّ بقوِّي
 في أن أَمِيطَ لِثَامَ ضَغْنِي
 كالبدْرِ من بَعْدِ الخسوفِ
 فِ يَزَادُ مِنْ وَضْعٍ وَكَشْفِ
 فَتَعَنَّجِي - أَنْ كَتَبَ حِلْ
 ف أَخِي شَجِي ، وَتَنَّى ، وَرَفِي

(٢٧) يمرغ يعفى يخفى ويستتر

يا فرعون العمر

- أبيات اهدى الشاعر بها ديوانه الى شقيقته السيدة نبيه الجواهري
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

أخقي نبيه
سلمت أخقي اذ لم يُبق لي زمني
أخاً سواها ، ولا أختاً تناغي
ولا تغيب عن عيني منبلج
من حُسن وجهك يعروني فيُصيني
يا فرحة العمر ظلي بسمة عمرت
بالذكريات ، تواسيني ، وتسليني
حُسي وحسبك عن بُعد وعن كُتب
أني أناجيك في هني «الدواوين»

بغداد ٩ / ٤ / ١٩٧٧

أخوك
محمد مهدي الجواهري

ذكريات من أشتينا سجّا البحر ...

● نشرت في ملحق جريدة 'الجمهورية' العدد ٣٠٤٨ السبت ٢٧ آب ١٩٧٧

سجا البحرُ وأنداحتُ ضفافُ نديَّةُ
ولوح رضراضِ الحصى والجنادلِ^(١)
وفُكَّتْ عُرَى من موجةٍ لصقٍ موجةٍ
تَمَاسِكُ فيما بينها كالسلاسلِ
وُسُدتْ كُوى ظَلَّتْ تسدُّ خصاصها
عيونُ ظباءٍ ، أو عيونُ مَطائلِ^(٢)
ولف الدُّجى في مُسْتَجِدٍّ غُلالَةٍ
سوى ما ترتى قبلها من غلائلِ
سوى ما ترتى من مفاتِنِ سَحرةٍ
وما جرَّ نَبْهاً من ذُيولِ الأصائلِ
وما حملَ والاصباحُ شوقاً إلى الضُّحى
من الورَقِ النَّدِيانِ أشهى الرسائلِ

(١) سجا سكن انداح اتسع، الرضراض ما دق من الحصى
(٢) الخصاص بالفتح الخروق الصغيرة كخروق المصفاة الطافل والمطافيل الظبية أو الناقة معها صغارها

وَخَيْمٌ صَمْتُ فَاسْتَكْنْتُ حَمَامٌ
 وَفَرٌّ عَلَى الْأَغْصَانِ شِدُو الْبَلَابِلِ
 تَتَابَعُ وَأَمْلُوهُ وَلَيْتَ كَهَاتَمُ
 وَدَبُّ فَتُورُ فِي عُرُوقِ الْخَمَائِلِ
 وَخُوطُ لَوْنُ فِي شَتَبِ مُخَالَفِ
 لَمَّا يَرَامِي أَوْ شَبِيهِ مُشَاكِلِ
 كَأَنَّ الدُّنَى مَلَّتْ تَدْلِي شَخُوصَهَا
 بَوَضَحِ السَّنَى فَاسْتَبَدَلَتْ بِالْمَخَايِلِ
 رَوَى تَسْتَبِيحُ الْمَجْنُ فِي صَبَوَاتِهَا
 بِهَا مَا بَقِيَ إِنْسِيهَا مِنْ هَيَاكِلِ
 ○○○

سَجَا الْبَحْرُ حَتَّى لَا تُعِيدُ ضِفَافُهُ
 صَدَى رَعَشَاتِ مُتَعَبَاتِ قَلَائِلِ
 وَحَتَّى لِيَدُو - فِي غَرَايَةِ حَالِهِ
 وَغَرَبَتِهِ - عَنْ نَفْسِهِ جِدُّ ذَاهِلِ
 وَطَالَ عَلَيْهِ فِي عَبُوسِ دُجْنَتِهِ
 تَرَقُّبُ «ضِحَاكَ» مِنْ الشَّرْقِ قَابِلِ^(٣)
 وَلَمْ تَبْقَ إِلَّا وَثْبَةٌ مِنْ مُصَابِرِ
 ضَعِيفِ الْقُوَى كَالْمُقْعَدِ الْمُتَحَامِلِ
 فَيَا لَكَ طَلْقًا رَهْنَ أَسْيَانٍ مُوحِشِ
 وَنَابَةِ ذِكْرِ فِي خَفَارَةِ خَامِلِ

(٣) الدُّجْنَةُ الظُّلْمَةُ . تَحْمِلُ عَلَى الشَّيْءِ . تَكْلِفُهُ عَلَى شَيْءٍ . وَالضِحَاكُ : الْخَرَّاقِي الَّذِي قِيلَ أَنَّهُ مَلِكُ الْأَرْضِ
 وَيُقَالُ لَهُ الضِحَاكُ بْنُ عَدْنَانَ

خلا الريحُ مأنوسَ الرحابِ وأقفرَتْ
 ملاعبُهُ من «زغردات» الهلاهل
 وماتتْ به الأصداءُ ، وارتدَّتْ لاهنا
 هُتافُ الصبايا كالخيولِ الصواهلِ
 وجفتْ رِمَالُ «للمساحج» بللت
 شفاها عَطائِي من «عذاب» المناهلِ
 وأعولَ مهجور «المساحب» وانطوت
 منازلُ «غيب» عامراتِ المنازلِ
 ○ ○ ○

سجا البحرُ رَفَافَ السنى وتراقصتْ
 لتاليه تستهوي عيونَ الصباقلِ
 وغصَّ بأشباحِ إليه صواعِدِ
 على أُخريَّتِي من سماءِ نوازلِ
 إذا هزَّزَتْهُ الريحُ واتَّرحَّتْ به
 خيوطُ من الأضواءِ مثلُ الجدائلِ
 وألحمه وَمَضَ من «البرق» ناعسُ
 وسدَّاه شَفَّ من غيومِ نواحلِ^(٤)
 حسبَتْ «عرشاً» من عناقيدِ كرمِ
 تَلَى «وحرشاً» من حقولِ السنابلِ
 وخلتْ النجومُ الزهرَ صيداً لصائدِ
 يُنْشَرُّ من أشباكِه والحبائلِ
 ○ ○ ○

(٤) ألحمه وسدَّاه من اللحمة والتسَّى

تَنفَسُ عَمِيقاً أَيُّهَا «الشيخ» لَمْ يَمِنْ
مَجْرِي عَلَى فَرْطِ الْمَسَى الْمُتَطَاوِلِ
وَلَمْ يُنْسِهَ التَّيَّاهُ مِنْ جَبْرُوتِهِ
عَنَاقَ الشَّوَاطِي ، وَاحْتِضَانِ الْجَدَاوِلِ
وَلَا زَادَهُ إِلَّا سَمَاحاً وَعِزَّةً
تَخْطِي شُعُوبَ فَوْقَهُ وَقِبَائِلِ
فِيَا رَوْعَةَ الدُّنْيَا يَسَامِرُ رَكَبَهَا
وَيَحْمِلُ أَسْرَارَ الْعُصُورِ الْأَوَائِلِ
لَكَ الْخَيْرُ هَلْ جَيْلٌ تَقْضَى وَلَمْ تَكُنْ
شَهِيداً عَلَى أَعْرَاسِهِ وَالْفَوَائِلِ^(١)
وَهَلْ شَعَّ إِلَّا عَنْكَ نُورُ عِبَاقِرِ
وَوَحْيُ أُسَاطِيرِ ، وَبَدَعُ فَطَاحِلِ
وَهَلْ سُعِرَتْ نَارُ الْحَرْبِ وَلَمْ تَثْرُ
عُبَابِكَ يَغْلِي حِقْدُهَا كَالْمَرَاكِزِ
غَزَتْكَ أُسَاطِيلُ الطُّغَاةِ ، وَطَوَّحَتْ
بِمَجَابِلِ حُوتٍ فِيكَ أَقْوَامُ نَابِلِ^(٢)
وَمَرَرَتْ مِنْهَا جَحْفَلاً بَعْدَ جَحْفَلِ
وَرَدَكَ مُلْتَأِئاً غِبَارُ الْجَمَحَافِلِ^(٣)
وَجَازَتْكَ غَضَبَاناً كَانَ فَضُولُهَا
جِرَاحُ بِحَرِّ اللُّوحِ بَادِي الْمُقَاتِلِ



ويا «خالدًا» تَهْزَأُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ
بمخزى خلودِ عَدمِ الوجهِ زائلِ
وبالحلقِ منحوساً مُعْنَى يروعه
بما يَبْقَى من عاجلِ خوفِ آجلِ
عَبْدُكَ «صُوفِيًّا» يَدِينُ ضَمِيرُهُ
بما نَزَرَ فِيهِ من قرونِ الدخائلِ^(٨)
وَسُرْجُ مِنْهُ بِالنَّدَامَةِ «مَعْبُدًا»
تَشْكِي طَوِيلًا مِنْ دُخَانِ الْمَشَاعِلِ
وعَاطِيَتِكَ النِّجْوَى مَعَاطَاةً رَاهِبِ
مُصْبِحٍ إِلَى هَمِيسٍ مِنْ الْغَيْبِ نَازِلِ
وَلَوْنُ أَحْلَامِي بِمَا لَوْنَتْ بِهِ
مَغَانِيكَ مِنْ كَوْنٍ بِسَحَرِكَ حَافِلِ
وَعَنَّاكَ قَيْثَارِي قَلَمٌ تُلَفُّ نَفْعِي
نَشَارًا ، وَلَا لَحْفِي عَلَيْكَ بَوَاغِلِ^(٩)
وَتَشْهَدُ أُمَامَتُ الْقَوَافِي تَشَاغَلَتْ
بِهَا أَكْوُسُ السَّهَارِ إِنَّكَ شَاغِلِي
فِيَا «صَاحِبِي» لَا تُخَلِّ عَيْنِي شُدَّتَا
لَطِيفِكَ مِنْ وَجْهِ لَشَخْصِكَ مَائِلِ
وَلَا تُنْسِنِي نَفْسًا هَوْنَكَ فَتِيَّةً
وَنَازِعًا بَقِيَا جَذْعِيهَا الْمُتَاكِلِ
هَوًى لَمْ يَمَلْ يَوْمًا ، وَكَمْ ضَجُّ خَافِقِي
بِأَهْوَانِهِ مِنْ مُسْتَقِيمٍ وَمَائِلِ

(٨) ذَرَّ الْقَرْنَ طَلَعَ أَوْ طَلَعَ أُنْفِ نِيءٍ مِنْهُ

(٩) الْبَوَاغِلُ الْدَاخِلُ الطَّارِيءُ

مفازةُ إحصارٍ تظلُّ رمالها
تقاتلُ فيما بينها دونَ طائلٍ
○○○

ويا مُنجلي فيما تشطُّ مزاعمي
جنوحا ، وفيما تدعي من شمائل
تُنفضُ ما يُضني الغرور ، وترتدي
أمامك زيَّ القابح المتضائل
ويُفزعُها ما بين أطباحٍ ماردٍ
مقيمٍ وأطباعٍ ابن يومين راحلٍ
ترى جامعاً لا ضحكةً للقوابل
ولا دمةً تُجري عيونَ الثواكل^(١٠)
ولا مُصراتٍ للسماءِ مُتونهُ
ومحطمٌ مسبارٌ عظامَ الكواهل^(١١)
ترى مُشرقاً لا الجوّ رحبا بغالقٍ
عليه ولا ضوءُ الشمسِ بأفلٍ^(١٢)
مهيأً كريماً باسطاً من ذراعه
تُعبدُ ما استطاعتْ دروبُ السوايل^(١٣)

(١٠) الجموع من الرجال التي يركب هواه فلا يمكن رده والمري في الأصل مسح ضرع الناقة لتتزو

(١١) أصمر وصمّر أزال خده عن النظر إلى الناس تكبرا

(١٢) أفل غلب

(١٣) السوايل جمع سابلة وهي ابنة السيل المختفون على الطرقات في حوائجهم

ويحنو على الشَّم الجوارى كما اختفت
نطاسيةً بالمتقلاتِ الحواملِ^(١٤)



سجا البحرُ إلا من شراعٍ مُهَوِّمٍ
يحومُ على صمتِ الدجى كالمُحَاتِلِ
وخفقَ مصابيحُ كأنَّ خوالجِي
تغلغلنَ فيها من مُليحٍ وناصلِ^(١٥)
تغامزنَ بي يعجبَن من وجدٍ ساهرٍ
ويمنحنُ خلوَ البالِ طرفِ المُغازِلِ
على الشاطيءِ الأَقصى كأنَّ رفيفها
على الشاطئِ الأدنى بَرِيدُ المراحلِ
مَعَالِمُ كَوْنٍ غامضاتُ سرائِرِ
فهنَ لمن يرتادها كالجَاهِلِ
وما أَصْفَرَ الدُّنيا على جهلِ ساحلِ
لفرطِ التجافي والتنافي بساحلِ
○○○

سجا البحرُ ، وانشقَّ الثرى عن هواجِسِ
ترعرعُ في مستويهِ الظلُّ قاحلِ

(١٤) الشَّم الجوارى السفن الضخمة العالية والنطاسي بالفتح والكسر الحائق بالطب

(١٥) ألاح تلاحاً ولح ونصل السهم اذا خرج منه النصل

وَبَتْ أُسَاقِي نَبْعَهَا غَيْرَ آيَةٍ
أَقُولُ أَغْنِيَا فَتَبَوَّعَ مَسَامِعِي
وَأَمْضِي أَعَانِيَا فَتَرْتَدُّ يَقْطَعِي
وَتَزْدَادُ قُبْحًا إِذْ أَعَالَجَ قُبْحَهَا
وَلَسْتُ بِدَارٍ هَلْ أَسْمَى أَشْرَهَا
بِأَمِّ الْمَاسِي ، أَمْ بِأَمِّ الْمَهَازِلِ ؟

(١٦) تنبؤ مسلمي عن الغناء نجافيه وتعرض عنه . وتكبو أنامل : أي تتوقف أنامل عن الإحصاء تبعاً وكلاً

(١٧) قاتل خطأ وضعيف . وقال رابه : ضعف

فنى الفينا... المتنبى...

- ألقى الشاعر قساً منها في الأمسية الشعرية التي اقيمت في قاعة (ابن التلرم) بمناسبة مهرجان المتنبى ، مساء الاثنين ٧ تشرين الثاني ١٩٧٧
- نشر هذا القسم في جريدة (طريق الشعب) العدد ١٢٤٩ الثلاثاء ٨ تشرين الثاني ١٩٧٧
- ونشر ، كذلك ، في مجلة (المستور) العدد ٣٥٤ (لندن، ١٨) السنة السابعة ، الاثنين ٢١ - ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٧
- ونشر ، ايضاً ، في مجلة (الاداب) البيروتية العدد المحلي عشر ، السنة الخامسة والعشرون ، تشرين الثاني ١٩٧٧
- كما نشر في مجلة (البيان) ، مجلة رابطة الادباء في الكويت العدد ١٤٢ كانون الثاني ١٩٧٨
- نشرت ، غير كاملة ، في مجلة (الفكر الجديد) العدد ٢٧٤ السبت ٢١ كانون الثاني ١٩٧٨
- نشرت غير كاملة ، في كتاب (المتنبى مالىء الدنيا وشاغل الناس) الصادر عن وزارة الثقافة والاعلام - دار الرشيد للنشر - ١٩٧٩

تَحْدَى الْمَوْتَ وَاخْتَزَلَ الزَّمَانَا
فَقَى لَوَى مِنْ الزَّمَنِ الْإِنَانَا
فَقَى خَبَطَ الدُّنَى وَالنَّاسَ طُرَا
وَأَلَى أَنْ يَكُونَهُمَا ، فَكَانَا
أَرَابَ الْجَنِّ إِنْسٌ عِبْقَرِيٌّ
بَوَادِي «عِبْقَر» افْتَرَشَ الْجِنَانَا^(١)
تَطُوفُ الْحَوْرُ زَيْنَ بِمَا تَغْنَى
- وَهْنُ الْفَاتِنَاتِ - بِهِ افْتَانَا
صَفَرْنَ جَدَائِلَا إِكْلِيلَ غَايِ
وَمِنْ طُرُرٍ حَبَكْنَ الصُّوْلُجَانَا^(٢)
وَمِنْ غُرَرٍ لَهُ نَاوَحْنَ عُودَا
وَطَارَحْنَ الْوَلَائِدَ وَالْقِيَانَا^(٣)
وَمَا عَتَقَتْ مِنْ أَلْفِ عَامٍ
صَفَفْنَ لَهُ الْمَشَارِبَ وَالْدُّنَانَا

(١) أَرَابَ جَعَلَ فِيهِ رِيَّةَ

(٢) الصُّوْلُجَانُ الْعُودُ الْمَعُوجُ وَهُوَ مِنْ سَمَاتِ الْأَجْهَةِ وَالْمَلِكِ

(٣) نَاوَحْنَ تَبَادَلْنَ النُّوَّاحَ

وَذَوِّبْنَ اللَّغَى ، وَكَفَيْنَ مِنْهَا
 بِأَصْدَاءِ الْعُصُورِ التَّرْجَمَانَا
 وَنُصَبْنَ إِلَهِ عَلَى سَرِيرِ
 مِنْ الزَّهْرَاتِ زَيْنَ بَهَا وَزَانَا
 وَرَاحَ الْخُلْدُ يَخْفُقُ بِالْقَوَافِي
 عَمَالِيقَا وَأَغْيِدَا لِدَانَا^(٤)
 وَمَلَأَ رَحَائِي نَعْمَ طَلِيقُ
 تَخْلَى الْبَعْدَ وَاخْتَرَقَ الْأَوَانَا
 ○ ○ ○

دُمَا صَاغَ الْحُرُوفَ مُجْتَنِعَاتِ
 رَهَافَا ، مَشْرِئَاتِ حِسَانَا^(٥)
 يَرْدَنَ حِيَاضَهُ يَنْبُوعَ فِكْرٍ
 وَمَحْضَنُ الْبِرَاعَةِ وَالْبَنَانَا
 وَطَارَ بَيْنَ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ
 كَأَنَّ لَهْنُ فِي قَصَبِ رَهَانَا
 فُوقَ الشَّمْسِ كُنْ لَهُ مَدَارَا
 وَتَحْتَ الشَّمْسِ كُنْ لَهُ مَكَانَا
 وَأَبَا كَمَا إِشْتَهَى يَشْتَطُّ أَنَا
 فَيُضِيفُ قَاصِفَا وَيَهْوُ أَنَا

(٤) لدان جمع لينة وهي اللينة
 (٥) رهاف جمع رهيفة أي الرقيقة والمشرئلات المتطلعات

وفي حاله يسحرنا هواه
 فتنسي غيْرَ غمْرته هوانا
 فتى دوى مع الفلك المُنوي
 فقال كلاهما إنا كلانا
 ○ ○ ○

فيا ابنَ الرافدين ، ونعمَ فخرُ
 بأن فتى بني الدنيا فتانا
 حبتك النفسُ أعظمَ ما تحلت
 به نفسٌ مع الحزن امتحانا
 وذقتَ الطعمَ من تكبت دهر
 يمدُّ لكل مائتو جوانا
 وجهلك المخافة فرطَ علم
 بكئه حياة من طلب الأمانا
 وأعطتك الرجولة خصلتها
 مع التوب التمس والمرانا
 فكنت اذا انبرى لك عُنفوانُ
 من الفمرات أفطم عُنفوانا
 وكنت كفاء معمة طحون
 لآنك كنت وحلك معمانا
 ○ ○ ○

(٦) الخوان. ما يمد فيوضع عليه الطعام

(٧) المصطن مثل المعمة وهي الحرب

أسلت الروح في كَلِمِ مَوَاتٍ
 فَجَلَى غَامُضٍ مِنْهَا وَبَانَا^(٨)
 وَطَاوَعَكَ الْعَصَى مِنْ الْمَعَانِي
 وَكَمْ غَاوِ أَلْحُ بِهِ فَخَانَا
 فَكَمْ مِنْ لَفْظَةٍ عَفُ حَصَانٍ
 سَحَرَتْ بِلُطْفِهَا الْعَفُ الْحَصَانَا^(٩)
 وَأُخْرَى بَرَزَتْ تَجَلُّو الْبَلَايَا
 عَقَلْتُ بِهَا مَعَ الْبَلَوَى قِرَانَا
 وَسَرُّ الْخَلْقِ نِهْنُ عِبْقَرِي
 أَتَى حَجَرًا فَفَجَّرَهُ بَيَانَا
 وَلَمْ أَرَ فِي الْحَذَاقَةِ مِنْ شَبِيهِ
 كَحِنَقِ الْمُسْتَعِينِ بِمَا اسْتَعَانَا
 جِرَانُ «الْعَوْدِ» لَا يُخْشَى شِدَاهُ
 وَيُخْشَى الْعَوْدُ إِنْ أَلْقَى الْجِرَانَا^(١٠)



وَيَا ابْنَ الْكُوفَةِ الْحَمْرَاءِ وَثَى
 بِهَا سِمَطُ اللَّالِيَةِ وَالْجُثْمَانَا^(١١)

(٨) جَلَى وَضَحَ

(٩) الْعَفُ الْحَصَانُ الْمَرْأَةُ الْعَظِيمَةُ الْمَحْصَنَةُ

(١٠) جِرَانُ الْعَوْدِ : سَوْطٌ يَقْدَمُ مِنْ جِرَانِ عَوْدٍ وَهُوَ أَصْلَبُ مَا يَكُونُ وَالْجِرَانُ بَاطِنُ الْعُنُقِ وَقَبْلُ مَقْدَمِ الْعُنُقِ

مِنْ مَذْبَحِ الْبَعِيرِ إِلَى مَنْعَرِهِ وَشِدَا الْجِرَانُ وَشِدَاهُ حَتْمُهُ

(١١) سِمَطُ اللَّالِيَةِ اللَّائِيَةُ الْمُنَظَّمَةُ فِي السَّطَرِ الْجَمَانُ اللَّوْلُو

وعاطى رملها من أصغريه
 عيونَ الشعرِ تَبْرِقُ والحناناً^(١٢)
 وأبقى فوقها دمه لِسْقِي
 هناك «بشعب بَوَّانٍ» حِصَاناً^(١٣)
 فقد كرهَ الطعانَ وكان أدرى
 بأنك - وهو - مذبوحٌ طِعَانَا
 ○ ○ ○

ويا ذا الدولة الكبرى تعالتُ
 - وقد سحق البلى دولا - كيانا
 بحسبك أن تهزُّ الكونَ فيها
 فتستدعي جَنَانَكَ واللسانا
 وأن تُطري الشُّجَاعَةَ في شُجَاعِ
 فتُعْجِبُ - حين يُعْجِبُكَ - الجَبَانَا
 وأن تَعْلُوَ بَدَانٍ لَا يُعْلَى
 وأن تهوي بَعَالٍ لَا يُدَانِي
 فإذا تبتغي ؟ أعلوُ شَانِ
 فمن ذا كان أرفعَ منك شَانَا ؟
 أم الدنيا الغرورَ وقد تهاوتْ
 على قَدَمَيْكَ دُلًّا وامْتَهَانَا ؟

(١٢) الاصفران القلب واللسان

(١٣) شعب بَوَّانٌ موضع في بلاد فارس ، وفيه إشارة الى قول المتنبي

يقول بشعب بَوَّانٍ حصاني
 أعن هذا يُسار الى الطعان

تَمْلُكَ «ابنُ عبادِه» وارخى
 لك العرْنينَ منه والعِرانا^(١٤)
 وماجت أرضه نهياً وصاحت
 معاقله هلمُّ الى حمانا
 ونولنا نذاك نَحش عليه
 فأن جَدَاكَ باقٍ لا جَدانا^(١٥)
 ومَتاك «ابن صفرة» لو توافي
 بما يجي العراقُ له ضمانا^(١٦)
 وكان أرقُ من زُبْدِ لِيانا
 وكنتَ أشدُّ من وَتْدِ حِرانا
 على ضَنكِ وتأبى أن تُراضى
 بما لم تهوَّ أو أن تُعانا
 وتعلمُ أن نفسَكَ لن توفى
 عليك ، وأن حَرْفَكَ لن يصانا
 ولكن فليكن نَسَبُ قَريبُ
 يشد المستدين بما استداننا



ولما استيأسوا من مستميت
 فلا أرضاً أراح ولا ضِعانا

(١٤) العرْنين والعِران كناية عن الأبناء والتسم والكبرياء . وفي ذلك إشارة إلى تطلُّع «السلطان» بن عبد
 الشاعر

(١٥) الجدا الطلاء

(١٦) ابن صفرة : هو أبو محمد الحسن بن محمد الذي انتهى نسبه إلى المهلب بن أبي صفرة وزير معز الدولة
 البصري

ولا أبقِ على صَعَدَاتِ رَمَحٍ
 ولا أَعْقِ من الفَرَسِ اللُّبَانَا^(١٧)
 أَنَارُوا خَلْفَ رَحْلِكَ عَاوِيَاتِ
 ضِبَاعَا تَسْتَفِرُّ الدَّيْدَبَانَا^(١٨)
 أَرَاعَنَ يَطْمَعُونَ بِشَمَخِرٍ
 يَدُقُّ بِرَأْسِهِ الْقَمَمَ الرُّعَانَا^(١٩)
 فَكُنْتَ الْحَتَفَ يَدْرِكُهُمْ عَيْدَا
 وَأَرَبَابَا إِذَا أَسْتَوَفَى وَحَانَا
 وَرُدُّ لَنَحْرِهِمْ كَيْدٌ أَحْلَا
 بِهِ الرُّبَالُ وَالْقِطَطُ السَّهَانَا^(٢٠)



نَحْنُ أَبَا الْمَحْسَدِ تَغْلُ فِينَا
 مَطَامِحُنَا وَتَسْتَشِيرُ مَنَا
 «وَضَوْ» لَنَا ، فَقَدْ تَهِنَا ضِبَاعَا
 وَخُبُّ بِنَا فَقَدْ شَلَّتْ خُطَانَا
 وَأَذْرِكُنَا ، فَقَدْ طَالَتْ عَلَيْنَا
 مَقَائِسُ قَصْرُنَ عَلَى سِوَانَا
 وَقَدْ غُصْنَا فَلَ الْأَعْمَاقُ مَنَا
 وَلَا نَسْمُ يَهْبُ عَلَى ذُرَانَا

(١٧) صعدة الرمح قناته

(١٨) الديدبان الحارس

(١٩) الاراعن الحق شامخ القمم الرعان الجبال العالية

(٢٠) الربال الأسد

وقد شَمِخَتْ ملاحبنا علينا
وقد أَكَلَتْ إِبَاطحُنَا رُبَانَا^(٢١)



أَبَا الْفَتَكَاتِ تَنْزُهَا دِرَاكَ
فَتَدْرُكُ فَتَكَةُ بِكْرُ عَوَانَا^(٢٢)
تَهْزُ بِهَا مِنْ اسْتَفْوَى شَعُوبَا
وَمِنْ أَغْنَى بِهَا وَمِنْ اسْتَكَانَا
وَتُبْدِلُ مِنْ أَرَانِبَا مَلُوكَا
وَأَصْنَامَا تَسِبُ «الثُّعْلَبَانَا»
مَضَتْ حِقْبُ وَهْنٌ - كَمَا تَرَاهَا -
فَقَاقِيعُ ، وَنَحْنُ كَمَا تَرَانَا
تَمْرُقْنَا دَوِلَاتٍ تَلَاكَ
بِهَا الرَّايَاتُ ضَمًّا وَاحْتِضَانَا
تُرْقِعُ رَايَةً مِنْهَا بِأُخْرَى
وَتَسْتَبِقُ أَصْنَائُهَا الْمَهْجَانَا
وَتَكْتَلِبُ حِينَ تَصْطَفِقُ اعْتِنَاقَا
وَتَصْدُقُ حِينَ تَفْتَرِقُ اضْطِفَانَا^(٢٣)
وَتَفْخَرُ أَنَّهَا ازْدَادَتْ عِدَاداً
وَتَعْلَمُ أَنَّهَا ازْدَادَتْ هَوَانَا
إِمَارَاتُ يُمَارُ بِهَا هَوَانَا
وَمَشِيخَةُ تُجَدِّدُ مِنْ صَبَانَا

(٢١) كناية عن اختلال المقاييس حتى صار العالي سافلاً والسافل عالياً

(٢٢) دراك متباعدة العوان النصف والفتكة البكر الضربة القاطمة

(٢٣) الاضططان الضيقة

تُطِيلُ الْعِمَّةُ الْعَذَابَ مِنْهَا
وَيَعْتَصِرُ الْعِقَالُ الطُّيْلَسَانَا^(٢٤)
وَكَمْ سَخَرِيَّةٍ أَلْقَتْ ظَلَالًا
عَلَى مَا جَلَّ مِنْ خُطْبٍ فَهَانَا
○○○

حَلَفْتُ أَبَا الْمُحْسَدِ بِالْمُتَى
مِنَ الْجَبْرُوتِ وَالنُّضْبِ الْمُعَانَى
وَبِالسَّلْعِ النَّوَافِرِ فِي عُرُوقِ
كَأَنَّ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ سِنَانَا^(٢٥)
وَبِالْوَجْهِ الَّذِي صَبَغَ الرِّزَايَا
بِيسْمَةِ سَاخِرِ فَقَسَا وَلَانَا
بَأَنْكَ مَوْقَدُ الْجَمْرَاتِ فِينَا
وَأَنَّ كُسَيْتَ - عَلَى رَغْمٍ - دُخَانَا
وَأَنَّ تَرَانَا مَا أَنْتَ فِيهِ
وَأَشْبَارَا حَلَلَتْ بِهَا ثَرَانَا
وَأَنَّكَ سَوْفَ تَبْعُثُ مِنْ جَدِيدِ
تَنْفُضُ مَا تَلْبَدُ مِنْ كَرَانَا
تَخْشَنُ نَاعِمًا أَخْوَى فِلَانَا
وَتُهْضُ قُعْدَا مَلُ الزَّمَانَا^(٢٦)
وَتُذَكِّرُنَا بِمَا قَدْ كَانَ مِنَّا
وَمَا سَيَكُونُ لَوْ دَارَتْ رَحَانَا

(٢٤) العذبات اطراف العمامة الطيلسان التوب

(٢٥) السَّلْعُ جمع سَلْعَةٍ وهي الشق والشجة

(٢٦) أَخْوَى اخطف التَّهْنُدُ الجبان القاعد عن المكارم والخلع

ولو طَحَنَّا بِمُزْدَرَعٍ وَيَّيْهِ
 كَمَا تَتَّقِي الْمَغْرِبَلَةُ الزُّوَانَا^(٢٧)
 وَلَوْ ثُرْنَا عَلَى النِّكْسَلَتِ مَنَا
 وَلَوْ شَدُّ التَّوْحَدُ مِنْ عُرَانَا
 وَأَنَا مَا تَعَاظَلَتِ اللَّيَالِي
 وَمَا طَبَعَ الصَّرَاعُ عَلَى شِبَانَا^(٢٨)
 لَمَوْعِدُونَ فَجْرًا أَرْحِيَا
 نَشَقُّ بِهِ الْغِيَابَ مِنْ دُجَانَا
 وَأَنَا أُمَّةٌ خَلَقْتَ لَتَقِي
 وَأَنْتَ دَلِيلُ بَقِيَاهَا عَيَانَا

(٢٧) الزوان حب يحاط بالبر

(٢٨) تعاظلت اشتكت ، شبانا سيفنا

محمد البكر

- نشرت غير كاملة ، في جريدة 'الجمهورية' ، العدد ٣٣٣١ الاربعاء ٢٩ آذار ١٩٧٨
- وكانت جريدة (الجمهورية) قد نوهت ، في العدد ٣٣٣٠ الثلاثاء ، ٢٨ آذار ١٩٧٨ الى نشر القصيدة ، تحت عنوان :
غداً رائحة الجواهري في رثاء نجل السيد الرئيس
وقالت

ابت قريحة شاعر العرب الكبير الاستاذ محمد مهدي الجواهري الا ان تشارك الاب
القائد أحمد حسن البكر وكل ابناء شعبنا بمشاعر الام والحزن
اذ كتب مراثية للراحل الكريم محمد نجل السيد الرئيس ، وللمرحوم الفقيد علاقت ود
واعجاب وألفة بشاعرنا المبدع الجواهري هو الجمهورية تعد القراء بنشرها كاملة في عدد غد
وقد خصها الشاعر بها

تَعَجَّلْ بِشَرِّ طَلْعَتِكَ الْأَفُولُ
وِغَالِ شِبَابِكَ. الْمَوْعِدُ غُولُ
وِطَافِ بَرَبِكَ الْمَانُوسِ لَيْلُ
تَزُولِ الدَّاجِيَاتُ وَلَا يَزُولُ
وَأَثَقَلَكَ الْحِمَامُ فَلَسْتَ تَصْحُوا
وَيَصْحُو الرُّوضُ أَثَقَلَهُ الذُّبُولُ
وَقَاسَمَكَ الرَّدى مَنْ نَصْطَفِيهِ
كَمَا يَتَقَاسَمُ الشَّقَقُ الْأَصِيلُ
لَعَمْرِكَ إِنْ سَاءَ الرِّزَايَا
هَلَا فِي سَوْحِنَا مَرعى وَبِيلُ
يُظَلُّ الْحَمَى إِثْرَ الْمَيْتِ فِيهَا
يُودَى لَوْ أَنَّهُ عَنْهُ الْبَدِيلُ
يَسْمُمُ لَحْمَهُ مَوْهُومُ ظَنِّ
وَيَخْطِفُ لَبَهُ لَحْ ضَيْلُ

وَنَهَشَهُ عَلَى التُّذْكَارِ وَحَشَّ
 شَرُوبٌ مِنْ حُشَاشِيَةٍ أَكُولٌ
 وَحِيداً عِنْدَ مَعْرَكِ اللَّيَالِي
 يَتَازَلُهُ مِنَ الْبُلُوبِ قَبِيلُ
 يَزِيدُ تَفْكَراً فَيَزِيدُ هَمًّا
 وَتَسْتَدْعِي لَهُ الْعُقَدُ الْحُلُولُ
 وَيَبْتَغِ الدُّخَائِلَ قَدْ تَنَاسَى
 دَفَائِهَا ، فَيَقْتُلُهُ الْقَتِيلُ



أَسَلْتُ الْآهَةَ الْحَرَى تَلَاقَتْ
 عَلَيْهَا دَمْعَةٌ حَرَى تَسِيلُ
 عَلَى «مُرْنِي» لَقْهَمًا حَفِيرُ
 تُجَرِّدُ فَوْقَهُ حُرْنًا ذُبُولُ
 وَآخِرَ ثَالِثٍ حُلُوٍ كَشْمَلُ
 يَلْمُ عَلَى الرُّدَى مِنْهُ قُلُولُ
 فَيَالِكَ مَوْقِفًا جَلَلًا فَظِيمًا
 يَنْوُؤُ بِثِقَلِهِ «الشَّيْخُ الْجَلِيلُ»
 تَنَازَعَ وَجْهَهُ فَبَدَأَ شَفِيفًا
 مَهِيبُ الْحَزَنِ ، وَالصَّبْرُ الْجَمِيلُ
 عَجِبْتُ لَهُ وَبَعْضُ الْعَجَبِ حَمْدُ
 وَبَعْضُ الشُّكِّ حُكْمٌ لَا يَقِيلُ^(٢)

(٢) لَا يَقِيلُ لَا يُحْلَى.

أمن صُلبٍ بركبٍ من «نعوش»
يُسارُ ، ولا يَخورُ ، ولا يَميلُ ؟ !
وَتَمْتَحِنُ الرجولةُ في محكٍ
يُمَارِ به المزيفُ ، والأصيلُ
وعند النفس شاحنةٌ ، سفوحُ
مطامنةٌ ، ومن دَعَا سهول
يراوحها على الضراء رَوْحُ
وفي «النكباء» أنسامٌ يقول^(٣)
○○○

فلا تَبْذُ «مُحَمَّدُ» المَرْكَى
دَعَاءَ مُحَاوِلٍ ما يَسْتَحِيلُ
ذَكَرْتُكَ فَاسْتَجَلْتُ شَاخِصَاتُ
كَانَ غِيَابَهَا عِنْدِي مَثُولُ
خِصَالُ كُلِّهَا شَرْفٌ رَفِيعُ
وَنَفْسُ كُلِّهَا خُلُقٌ نَبِيلُ
وَطَبْعُ صَبْغٍ مِنْ أَدَبٍ وَلُطْفِ
كَعْطَرِ الزَّهْرِ فَوَاحُ بِخَجُولُ
وَرُحْتُ أَعِيشُ غَضَّةَ ذَكْرِيَاتِ
سَجَالٍ مَا تُشِيحُ ، وَمَا تُنِيلُ
أَعَقَبَ مَا تَغِيبُ مِنْ رَوَاها
كَمَا يَتَعَقَّبُ الْقَدَحَ الْمَجِيلُ

(٣) النكباء الريح الشديدة العاصفة

أُسْرُ عَلَى تَحْلِيلِهِنَّ أَنِي
وُجِدْتُ عَلَى هُنَى فِيمَا أَقُولُ
وَيُؤَلْفِي بَيْنَ مَزِيدٍ عِلْمٍ
وَقَدْ يَتَحَسَّدُ الرَّجُلُ الْجَهْلُ
فَهْنُ بِأَمْسٍ فِي عَيْنِي سِرَاجُ
وَهْنُ الْيَوْمِ فِي كَبْدي نَصُولُ
أَقُولُ أَصُونُهُنَّ مِنَ التَّشْكِي
فِيَأْبَى ذَلِكَ الْبَرْحُ الدُّخِيلُ
فَلَا وَأَيُّكَ مَا نَهَيْتُ نَفْسِي
عَلَى أَيِّ وَأَيُّهَا تَمِيلُ
تَرَكْتُ الْقَلْبَ يَعْصِرُهُ التَّبَاعُ
فِيَمْضِي رَسَلُهُ جَفْنُ بَلِيلُ
وَعَالَجْتُ الْأُسَى بِأَسَى جَدِيدٍ
عَلَى أَنَّ الطَّيِّبَ هُوَ الْعَلِيلُ
وَقَدْ يُوقَى بِفَرْطِ الْوَجْدِ وَجْدُ
وَقَدْ يَشْنُو بِحَرَقَتِهِ الْغَلِيلُ
وَكَمْ هُمْ بِهِ انْفَرَجَتْ هُمُومُ
وَقَدْ عُمِّينَ وَارْتَمَتْ السُّدُولُ
وَتَلْتَمِمْ الْفُرُوعَ عَلَى التَّأْسِي
بِمَا مَنَّتْ وَشَائِجَهَا الْأُصُولُ
وَقَفْتُ عَلَى الْقُبُورِ وَلَيْسَ فِيهَا
حَبِيبٌ لِي وَلَا صَاحِبٌ حُلُولُ
فَقُلْتُ مُسْلِمًا وَدَمِي دَمُوعُ
يُبُوتُ أَحَبَّةٌ هُنَى الطُّلُولُ

أَبْنُكَ يَا «ابْنَ أَحْمَدَ» هَدَدَاتِ
بَيْنَ يُسَامِرُ الْخَلُّ الْخَلِيلُ
أَتَعْلَمُ أَنَّ طَيْفَكَ لَا يَحُولُ
يَحْمُومُ فَيَزْحَفُ الرَّيْبُ «الْمُحِيلُ»
بِأَشْبَاحِ نُحَالِ بَنَاتِ يَوْمٍ
وَيَعْدِلُ سَاعَةً مِنْهُنَّ جِيلُ
وَأَخِيلَةٍ يُرَاعُ بِهَا خَلِيٌّ
وَهُنَّ لَوَاجِدٍ نَعَمَ الْمُخِيلُ
صَدَى قَدَمٍ هُنَا ، وَمَلَبٌ هُنَا
هِنَاؤُهَا يَسْلُهُ فَرْعُ مَهُولُ
وَعُشٌّ عَافَةٌ تَسْرُ مَهِيضُ
يُلَمُّ بِهِ عَلَى شَعَثِ نَسِيلُ^(٤)
وَالْوَاخُ كَوَجِهِ الصُّبْحِ يَبِضُ
يُجَلِّلُ بِالسَّوَادِ لَهَا فُضُولُ
وَخَيْلُ سَابِقَتِ بَرَقًا وَكَادَتْ
وَلَكِنْ خَانَهَا لِحْظُ كَلِيلُ
وَأَرْسَالُ مِنْ «الْفُرْسَانِ» تَهْوِي
فَيَلْقَفُهُنَّ مِنْ «وَحْشٍ» رَسِيلُ
و «أَغْرِبَةٌ» عَلَى جَدَثٍ ، وَ «رَفْشُ»
وَأَتْرِبَةٌ يَخْصُ بِهَا الْمُهِيلُ
وَلَفْحُ عَجَاجَةٍ ، وَرَوَى نُخَانُ
عَلَى سَفْحٍ ؛ وَنَبْعُ سَلْسِيلُ

(٤) المهيل المقفر

(٥) النسيل الرش الساقط

وَحُورٌ يَتَرَدَّنَ بِهِ ، وَحَشْدٌ
 من «البجعات» أسرابُ شُكُولُ
 وَتَفْصَحُ «حمر» على الجُرْفَيْنِ يُسْقَى
 بِهِ زَرْعٌ ، وَتَنْهَضُ «النخيل»
 وَسِيلٌ يَرْتَمِي شَفَقًا ، فَتَلْحَى
 بِهِ أَرْضٌ ، وَتَصْطَبِغُ الْمَسِيلُ
 وَتَضْحَكُ غَيْمَةٌ ، وَتَعُودُ «جِن»
 مَلَانِكَةٌ وَتَزْدَهَرُ الْحَقُولُ



أَبَا الْمَغَوَارِ «هَيْثُم» حَوَاطَةُ
 بِإِخْوَتِهِ مَغَاوِيرُ فَحُولُ
 تَعَزُّ وَلَا يَخْشَكَ كَرِيمٌ صَبْرُ
 وَأَنْتَ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ عَدِيلُ
 يَحْزُ النَّفْسُ أَنْ يُحْيِيَ حَزِينًا
 عَرِينُكَ أَيُّهَا الْأَمْدُ الشُّكُولُ
 وَلَكِنْ مَا السَّبِيلُ ؟ وَكُلُّ حَيٍّ
 سَيَقْطَعُ يَوْمَهُ هَذَا السَّبِيلُ
 هِيَ الدُّنْيَا أَسَاطِيرُ تَدُولُ
 وَأَفْرَاسُ مُنْقَلَةٌ تَجُولُ
 وَدَارُ يَسْتَدِيرُ بِهَا عَذَابُ
 عَلَيْهِ يُصْلَبُ «الْحَيُّ» التَّزِيلُ
 وَبَحْرَةٌ تُسَاطُ بِهَا جِبَاهُ
 وَتَسْحَقُ عَنْهَا الْفُرَرُ الْحُجُولُ

كَفَى الشَّمْسِ تَأْكُلُنَا تَبَاعاً
 بِمَا يَتَأْكَلُ الظِّلُّ الظِّلِيلُ
 وَ «نَرَأُ» نَسْتَطِيرُ بِهَا شِعَاعاً
 وَنُحَقِّقُ لَا الْمَثَلُ وَلَا الْمَثِيلُ
 وَتَذْبَحُنَا سُيُوفٌ مِنْ غُيُوبِ
 عَوِيلِ النَّاتِحَاتِ لَهَا صَلِيلُ
 ○ ○ ○

عَلَى أَنْ «المَصَابِ» إِذَا تَلَقَّتْ
 عَلَيْهِ النَّاسُ يَسْهَلُ أَوْ يَحُولُ
 بِكِي لِمَصَابِكِ الشَّعْبِ الْأَصِيلُ
 وَرَدُّ عَلَى الرَّعِيلِ بِهِ الرَّعِيلُ
 وَصَاحَ يُوزَعُ الْحَسَرَاتِ نَاعِ
 وَطَارَ بِهَا إِلَى الدُّنْيَا رَسُولُ
 تَعَزُّ «أَبَا مُحَمَّدٍ» إِنَّ حُزْنَآ
 يُشَارِكُ فِيهِ عَنِ أَلَمِ بَدِيلُ

أبا الشعر..

تغن ب « تموز »

● نشرت في ملحق جريدة (الجمهورية) العدد ٣٣٢٩ في ٢٢ تموز ١٩٧٨ وقدمتها يصحو الشعر العربي حين يكتبه الجواهري الكبير ، وبه ، وبالنضال ، تؤرخ الاعوام وأبو فرات الذي علت قامته ، وشمخ به بمجد الشعر ، يتألق براثة جديدة في تموز الاغر

لان تموز الذي صاهره وتأخى مع مجده وحره ، أوقد فيه ، هذه الايام ، كل غنى التجربة والموهبة العظمى فنى
واذ يغنى الجواهري ، ، تكون القصيدة انتفاضة حس ، ومعنى وصياغة وبلاغة وفكر وتسجيل تاريخ ونضال

فكانت رائحة الجواهري ، «الاغنى والامتز»
حين وجد الجواهري نفسه بعد ثمانية عشر عاما ، ولاول مرة ، يحضي صيف تموز ببغداد اراد ان يشارك الثورة افراحها ، في عيدها العاشر وعاش بيت الجواهري حالة انذار فالكبير ، يغنى اياته بصوته الرخيم المجلجل ، ويغنى الليل يكتب على أوراق صغيرة ، ويحرق لفائف السجائر ، ويملو ضوء الفجر والجواهري الكبير مع القصيدة ، يصحو ، يحدو ، يجلجل
فكانت هذه الرائحة التي خص بها «الجمهورية» .. ويشرفنا ان تكون درة الشعر بهاء الملحق

أبا الشعرِ قُلْ ما يُعجب الابنَ والأبا
 وهل لك إلا ان تقول فتعجبا ؟
 وهل لك والدنيا تُغني بولدي
 لـ «تموز» إلا ان تُغني فتطربا ؟
 وهل لك عندُ والقوافي تُحيلُها
 متى شئت «قيثاراً» و «نايأ» مُشيبا ؟
 ★ ★ ★

أبا الشعر يا من عاتق الأرض زهرة
 وشوكاً فردته أدياً مُخضباً
 ويا من تبتاه «التمرد» يافعاً
 وكهلاً ، ومن ناغى التمرد أشيباً
 تَغْنُ بـ «تموز» فتَمُوزُ ماردُ
 تخطى عقيلَ العصور وأتعباً
 تملأى به جَنبُ الليالي لِيُخِصبَها
 وطال به عُسْرُ المخاض لِيُنْجِبَها

وَجَاءَتْ بِهِ مِنْ مَشْرِقِ الْأَرْضِ غَمْرَةٌ
 عَصُوفٌ لَتَسْتَدْرِي بِهِ الشَّمْسُ مَغْرِبًا
 تُنْصَبُ «عَمَلًا قَا» عَلَيْهِ تَحَايِلُ
 تُزَكِّيهِ فِي «الْعُضْرَيْنِ» شَيْخًا مُجْرِبًا
 وَمَدُّ فَرَاعِيهِ لِيَحْضُنَ أُمَّةً
 تَرَعْرَعُ فِي الْأَحْلَامِ مِنْهَا تَحْسِبًا
 وَصَاعِدًا مِنْ أَطْحَاحِهِ فَتَصَاغَرَتْ
 لِعَيْنِيهِ أُمَاتُ الْمَطَالِبِ مَطْلِبًا

★ ★ ★

نِعِمَّتُمْ صَبَاحًا قَلَدَ «الْبَيْتِ» أَصِيدًا
 يُسَدُّ خَطْوَ الْوَيْدِ مِنْكُمْ وَأَغْلِبًا^(١)
 وَذُوبٌ مِنْ «الْحَرْفِ» الْمُضْيِ يَصُوبُكُمْ
 بِأَعْبَقٍ مِنْ صَوْبِ الْغَمَامِ وَأَطْيَا
 وَأَنْدَاءُ «رَبَّحَانِهِ» تَضُوعُ رَوْحِهِ
 وَطَلَبٌ بِهِ رَوْضُ «الْقَصِيدِ» فَأَعْشَبَا
 تَحِيَّةٌ مِنْ أَوْصَى بِخَيْرِ ضَمِيرِهِ
 وَالزَّمَهُ صِدْقَ الْوَفَاءِ وَأَوْجِبَا
 تَمَرُّسُكُمْ بِالْحَكْمِ لَمْ تَتْرَكُوا بِهِ
 شِبَا مِضْرَبٍ إِلَّا تَتَلَّمُ مِضْرَبًا

(١) الأصيد الذي يرفع رأسه كبراً
 والاعلب العظيم

وقلرعتُمُ الجُلَى ، وقورعتُمُ بها
 ولم تسألوا من ذا يكونُ المغلُبا
 وورثتُمُ «سبعاً وخمسين» لم تُلح
 بغير دم القادين للركب كوكبا
 ومُحلتُمُ ثِقَلَيْنِ قَسْطاً وجائراً
 ولم يُنذرْ أيُّ منها كان أصعبا
 وسأيرتُمُ «تموز» ذرباً تعثرت
 به ذكركُ ما أمرُ وأعذبا
 وعانيتُمُ «خمساً» عَجَبُ شُجُونُها
 و «خمساً» بما مُحَلَّتْهُ كُنْ أعجبا
 تعاصت على التاريخ حتى تَحْيَرَتْ
 به صفحاتُ كيف يُمَلَى ليُكتَبا
 وحرارُ الرِوَاةِ المُخْلِصُونَ فلم يكن
 ليصنُقَ فيه المرءُ إلا ليَكْذِبا
 أُطِيعَ بها هَامُ الطُغَاةِ فَكُورَتْ
 على هَامِ مِنْ هَزْ الطُغَاةِ وَأَرْعَبَا
 ودَقَّتْ بأجراسِ الخِلاصِ فَاطْبَقَتْ
 على من دعا يومَ الخِلاصِ وقربَا
 وأُبدِلَ من عهدِ رِثِيثٍ بآخرِ
 جَدِيدٍ وَلَكِنْ أَشْوَهَ الْوَجْهِ أَحَدُبا
 وجاشت به الاَضْغَانُ جُبْناً ، وَغَدَرَهُ
 وَلَوْماً ، وَاسْفَافاً ، وَعِرْقاً ، وَمَنْهَبَا
 وَأَبْدَتْ جُلُودُ نَاعِمَاتٍ صَمِيمَها
 فَكُنْ «ضِبَاعاً» جَائِعَاتٍ ، وَ «أَنْثُوباً»

وضجت «سجون» من خليط مُنافر
 كما ضمَّ «نزل» موحش من تفرُّبا
 تلاقت على بهمٍ وبرٍّ وفاجرٍ
 كما خبطت عشواءُ ليلٍ لتحطبا^(١)
 ولاحت لـ «تموز» رؤى أمٍّ واحدٍ
 وقد أسلمته القابلاتُ ليصلبا
 وأغنى عمرٍ للطاشلت تقوده
 وجانبَ واعٍ قسطه فتربا
 و «صوف» من لم يعرف «الدير» عمره
 وقد خذله نُهزة فقرها
 وقارع كأس الموت بالصبر صامداً
 وأفرغ من أسارها ما ترسبا
 ونغمٌ على بحر النضا تحضنونه
 بـ «ساعة صفر» خوفٍ ان تسربا
 وخاطرتم إن المنية كالنقى
 كفاء بسوح الجد أن تتلّبا
 ودوت فلا والله مارن مثلها
 على سماعٍ من حبا أو تنصبا
 تلاقى عليها الخلق لم يُبقِ مطرفاً
 من البيت لم يسحب ولم يُبقِ مسحبا^(٢)
 وشمت وقد عي اللسان ، ضباطر
 ترف على سمر الوجوه لتعربا

(٢) البهم بالضم جمع بهم وهو الجهول الذي لا يعرف
 (٣) المطرف والمطرف واحد المطارف وهي أردية من خز مريجة لها اعلام

عَلَقْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ نَقْمَةٌ
عَلَى خُدْعِ الْأَحْلَامِ أَنْ يَتَكَبَّرَ
وَفَجَّرْتُمْ مِنْهُ الْبَنَائِعَ ثَرَةً
مَنْ الْبَذْلُ لَمْ يَتْرِكْ لَهَا أَمْسَ مَسَرَّيَا
وَأَنْعَشْتُمْ فِيهَا رُؤَى «الغَدِّ» بَعْدَمَا
أَطَارَتْ بِمَا مَنَّتْ «عَنْقَلَهُ مُغْرَبًا»^(٤)
وَجَسْتُمْ بِ «تَمَوَّزٍ» جَدِيدٍ مُسَرِّ
يَلُوبُ عَلَى مَا فَاتَ أَسْيَانَ مُغَضَّبَا
فَأَسْفَرَ عَنْ «عَشْرِ» وَضَاءٍ كَمَا الْفَجْلِ
سَنَا الْفَجْرِ عَنْ لَيْلٍ تَطَاوَلَ غَيْبَا
سَنَا الْفَجْرِ إِلَّا غَيْمَةً ثُمَّ تَجَلَّى
وَالْأُ رَمَادُ ثُمَّ يُنْزَى بِهِ هَبَا
كَشَفْتُمْ بِهَا مِنْ وَجْهِهِ مَا تَقَطَّبَا
وَقَوْمَتُمْ مِنْ جَذَعِهِ مَا تَخَشَّبَا
وَأَبْدَلْتُمْ تِلْكَ الْمَخَارِمَ مَخْنَأً
وَصَيَّرْتُمْ تِلْكَ الْمَخَاسِرَ مَكْسَبَا
وَأُفْرِغْتُمْ قَلْبًا يَقْلِبُ فَأَخْصَبَا
وَطَوَّعْتُمْ شَكْسًا وَإِلْبًا فَأَصْحَبَا^(٥)
وَقُلْتُمْ عِمَّا خَيْرًا لـ «زَابٍ» وَ «دَجَلِيَّةٍ»
وَاللَّخْلِ وَالزَّيْتُونِ أَهْلًا وَمَرْحَبَا
وَسَرَّحْتُمْ الْأَلَاَفَ صَحَدًا فَوْقَهَا
بَلَاءُ السَّجُونِ الْمُطَبَّقَاتِ وَصَوْبَا

(٤) عَنْقَلَهُ مَغْرَبَ مَا لَحِقَهُ الْعَرَبُ مِنَ الطَّيْرِ الْخَرَّافِ

(٥) الشَّكْسُ السَّيِّءُ الْخَلْقِ وَالْإِلْبُ مِنَ قَوْلِكَ كَانَ الْقَوْمُ إِلْبًا عَلَيْهِ أَيِ مَجْتَمِعِينَ عَلَى عِدَاوَتِهِ

وأشركتم في حكم «حزب» محبب
أخي ثقة «حزبا» وثيقا محببا

★ ★ ★

أبا «هيثم» يا مُوسعَ الناسِ حلمه
أفله عليهم ظله ومحببا
ويا ابن «الحسين» القذُّ شهباً سَمِداً
مهيأً ، وثوباً قبل أن يتوثبا
ويا ذادة «الصفين» قطراً ، وأمةً
يربون من مجدها ما تأشبا
نداءً صريح جَنبَ العُجبِ نفسه
وإن راح صباً بالرجولات مُعجبا
تخيرَ حُبُ الناسِ والخيرَ منهجاً
وفرَّقَ فيهم روحه فتشعبا
وساقاكم حلواً اليانِ قصائداً
من اللُطفِ كانت ان تسيل فشربا
لمتمُّ على شعثٍ كما انصبَّ سحرةً
نسيمٌ على قطرِ الندى فتدربا
سرايا صُفوفٍ خيراتٍ تألبت
وانتم على «مُستعير» ، وتألبا
وظلّت واياكم تلاميذ حجةً
تشدُّ على الياقوت منه لتضربا
والبيّا أن لا تُنقى يداكما
على ذنبٍ حقٍ تقصُّ المذنبا

نَحْلَقَ بِهِم بَغْيُ الطُّغَاةِ ، وَعُذِّبُوا
 بِأَسْيَاطٍ «جَلَانَهُ» بِكُمْ قَدْ تَعَذَّبَا
 وَمِنْهُمْ الضُّرُّ الَّذِي نَالَ مِنْكُمْ
 وَطَالُوا كَمَا طَلْتُمْ عَلَى الضُّرِّ مَنَكِبَا
 وَطُورِدَ فِي عَرْضِ الْبِلَادِ وَطُوبَاهَا
 نَوَّوْهُمْ ، وَجَابُوا الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبَا

★ ★ ★

سَوَاعِدُكُمْ يَوْمَ الْكِفَاحِ وَبُوعُكُمْ
 إِذَا مَا تَلَّى سَاعِدُ ، وَتَهَيَّأَا
 وَبَيْنَكُمَا كَالْأَمْسِ لِلْمُلْتَقَى غَدُ
 وَيَقِ «غَدُهُ» أَدْنَى لِسَاعٍ وَأَقْرَبَا
 وَبِفَتْقَدِ الضَّرِّ الشُّجَاعُ ثُرُوعُهُ
 وَإِنْ لَمْ يَحَارِبْ خَوْفٌ لَنْ يُتَحَرَّبَا
 فَلَا تَأْخُذُوهُمْ فِي هَنَاتٍ وَأُخْتِيَا
 فَنَ ذَا الَّذِي لَمْ يَعْتَرَفْ فِيهِ مَثَلَا
 وَمَنْ ذَا الَّذِي جَبَّ الْخَطَايَا تَرَّهَا
 وَعَافَ الْوَرَى فِي «طِينِهِ» وَتَرَبَّيَا
 وَحَسِبُ الْفَقَى أَنْ تَسْتَبْدُ هَنَاتُهُ
 بِتَهْذِيهِ ، حَقٌّ يَعُودُ الْمُهَنْبَا
 وَنَعَمْ صَدِيقُ الْقَوْمِ مَنْ إِنْ تَقَطَّعَتْ
 بِهِمْ وَبِهِ الْأَسْبَابُ يَوْمًا تَسْبِيَا
 وَأَحْسَنُ مِنْ عَانِبَتَ ، أَوْلَمَتَ ، صَاحِبُ
 أَلَامٍ عَلَى مَحْضِ الْوَدَادِ ، وَأَعْتَبَا

فلا تَخْذِلُوا مِنْهُمْ «حَلِيفًا» مُقَرَّبًا
ولا تُشْمِتُوا فِيهِمْ وَفِيكُمْ مُجْتَبَا
أَهْيُوا بـ «تَمَوَّزَ» لِبُضْنِ قُلُوعِهِ
على الْحَبِّ «طَاوُوسًا» مُدِلًّا وَرَسْحًا
وَزَيْدًا على مَا لَوْنَتْ مِنْ جَمَالِهِ
مَسَاعِيكُمْ لَوْنًا مِنَ الْحَسَنِ مُشْرَبًا

ويا «عَيْدَ تَمَوَّزَ» لَكَ الْهَدْيُ خَالِدًا
ولا زِلْتَ سَوْلًا لِلْجَمُوعِ ، وَمَأْرَبًا
فلا زَحْمَتِكَ الطَّارِئَاتُ يَثْقِلُهَا
ولا زَعَزَعَتْ مِنْكَ الْكِيَانُ الْمُطَنَّبَا
ولا خَبَّطَتْ صَفْوًا أَكْفٌ لَثِيمَةٌ
ولا رَنَقَتْ لِلْكُوثرِ الْعَنْبُ مُشْرَبًا

★ ★ ★

وَعُودَتْ سُوحَ «الرَّافِدِينَ» وَلَا غَدَتْ
ضِفَاؤُكَ بَعْدَ الْيَوْمِ لِلْمَوْتِ مَلْعَبَا
ولا عُنَتْ مَرْمَاةٌ يُزَاجِمُ مَوْكِبُ
على رَمْلِكَ الْمَوَارِ بِالدَّمِ مَوْكِبَا
ولا أَظْلَمَتْ مِنْكَ الْبُيُوتُ وَلَا ذَكَ
بِهَا خِنْجَرُ «ضَوَى» وَطَلَقُ تَلْهَبَا
أَبَا الشَّعْرِ قَلْ مَا يُعْجِبُ الْإِيْنَ وَالْأَبَا
وَهَلْ لَكَ إِلَّا أَنْ تَقُولَ فَتُعْجِبَا ؟

الى البحر .. الى القمة ..

- نشرت في جريدة ((الجمهورية)) العدد ٣٤١٨ في ٣ تشرين الثاني ١٩٧٨
- نشرت في مجلة ((أفلق عربية)) العدد ٤ السنة الرابعة كانون الاول ١٩٧٨
- نشرت في ديولن ((قصائد للميثاق)) الصادر عن وزارة الثقافة والاعلام - دار الرشيد للنشر ١٩٧٩

إلى المجد مستقبل يُصنعُ
 «بيغداد» ، من حُسْنِهَا أروعُ
 تحفَتَه الصَّفوةُ «الباعثون»
 حماةُ كِفَاءٍ لما استودعوا
 ترعرع في الخاطر «العبري»
 على ومضاتٍ له يُطبعُ
 وطاف به من دُنَى الموحيات
 زعيمُ يانضاجه مؤلَعُ
 وناغاه مجدُّ طريفٍ يلوحُ
 ومجدُّ تليدٌ ويسترجعُ
 فجاء على صورةٍ برزّةٍ
 تصوّرها خالقُ مُبدعُ

إلى المجد ماروَض الصامدون
 من العاصيات ، وما طوعوا
 وعاشت يدُ برّةٍ - عندها
 بما غدرت إصبعُ تُقطعُ

وللشمس يومٌ أغرَّ الضحى
به الشملُ من أمةٍ يُجمع
نَحْنُ إلى غمراتِ الزُحُوفِ
فَتَحَقُّقُ أعلامها الشرع
وتصلُ خيلٌ إلى وقعةٍ
يَرَجُّ بها الموقعُ الموقع
وتصبو الأكفُ لبرَدِ السُّيوفِ
إلى يومٍ تَبَرِّدُ الأضلعُ

إلى المجد ياغُرَّرَ المشرقين
على «جبهة» حرّةٍ تطلُعُ
تهادت على ذكوات العراق
ذُيُولُ من العزِّ تَسْتَرْفَعُ
وقفت مواكبُ «منصورها»
مواكبُ نصر لها تتبع
أطلت على «جبهة» حولها
تشابكُ حبّا بها الأذرعُ
كانَ «ببغداد» عُرْسَ الربيعِ
تُرْفُّ به أَرْبَعُ أَرْبَعِ
كانَ «الملاهل» من غيدها
نوابضُ أفندي تُسرِعُ
كانَ «المزامير» فوق الشفاء
طيورُ على قَنَنٍ تَسْجَعُ

كَأَنَّ «الصبايا» بِالْعَابِهَا
حَامِئٌ فِي شَبَكٍ وَقَعُ
تَنَاقَلُ لَمْ يَخْتَلِفْ جَمْعُهَا
وَلَكِنَّا اخْتَلَفَ الْمَجْمَعُ

وَيَا «بَرْقَى» أَيُّهَا السَّلْسِييُ
لِمْ مِنْ كُلِّ عَرَقٍ بِنَا يَتَّبِعُ
يَضُوعُ الرُّدَاذُ عَلَى الضَّفَتَيْنِ
وَتُنَشِّقُ الطِّينَةُ (الْأَضْوَعُ)
وَتَرْفَدُ «حَسَانَ» فِي عِزِّهِ
كُؤُوسُ «بَنِي جَفْنَةَ» تُثْرِعُ
دَلَفْنَا إِلَيْكَ تَرْفُ الْهُوَى
وَنَشْكُو مِنَ الْوَجْدِ مَا نَنْزِعُ
أَحْقًا صَدَدَتْ عَنْ «الرَّافِدِينَ»
وَبَابِهَا بِأَبْكَ الْمُشْرِعُ
و «شَامَكَ» «بَغْدَادُنَا» الْمَزْدَهَاءُ
و «بَغْدَادُنَا» شَامَكَ الْمَتَعُ
وَيَا نَسَمَةَ الصَّبْحِ فِي «الْغَوَاطِينِ»
تَنْفُسُهَا الْمَوْرِقُ الْمُفْرَعُ
نَظْلُ - عَلَى شَهَقَاتِ الْحَيَاةِ -
بِمَا تَنْفَحِينَ بِهِ نَطْمَعُ

وَيَا إِخْوَةَ الدُّرِّ فِي الْمَشْرِقَيْنِ
إِلَى «الضَّادِ» مَا بَيْنَهَا تَرْجِعُ

تفياً كلَّ خفوقٍ الظلال
بشر المصيف بها المربع
وتبقى مواطنها الفاتلتُ
على كل فاتنة برقع
تُذاذُ بها فكرة حرة
ويشو بني الفكرة المضجع
عسى يوم بغداد، يلقي الحجاب

وينهي الفهلة ، وما شرعوا
ويا عسى «مصر» ، يأم ، يا أمة
بها يشمخ الشرف الأرفع
ويا ثرة في زحام الخطوب
- وقد صديت درر - تلمع
ويا دارة «المبدعين» الضخام
بهم يقتدى ، ولهم يُجتمِع
على حبك أنطوت الأضلع
تلوبُ بها جرة تلذع
مسيرك - يا مصر - لا «الكاميلت» !

ولكن مصائرنا أنجم
وعندك للشعب الحافظين
يسجلُ يمرغ من ضيعوا
سوى أن «ذا يتر» خائنا
مع الركب من «واتر» يضلح
يُعرّي له جبهات الصمود
فيخلّ له الأمد الأوسع

يَعِزُّ عَلَى الْحَرْ أَنْ يَفْتَلِي
رِقَابَ بَنِيكَ وَلَا يُظْلَعُ^(١)
ذَلِيلٌ وَجُرْمًا أَقَى مَوْجِعَ
وَأَنْ تَسْتَنْلِي لَهُ أَوْجِعَ
أَتَيْقِينَ «يَامَصْرُ» مِنْ يُسْتَبَاحُ
عَلَى يَدِهِ الْحَرَمُ الْأَمْعَ
خَذِيهِ «عَتِيقًا» ، وَلَا تَصْرَعِيهِ
فَلَيْسَ جَدِيرًا بِهِ الْمَصْرَعُ
وَتَلِيهِ خَزَيَانُ حَتَّى الْجَيْنِ
جَيْنِ «لَعَجَلُ» الْحَتَا يُطْعَمُ^(٢)
وَمَدِي لَهُ الْعَمْرُ يَجْرَعُ بِهِ
مِنْ الْهُونِ ، وَالْعَارُ مَا يَجْرَعُ
دَعِيهِ وَ «كَرْشًا» غَنِيًّا لَهُ
وَنَفْسًا لَهَا فَقْرُهَا الْمُدْقَعُ
فَمَا تَنْفَعُ الْأَطْمُ الْعَامِرَاتُ^(٣)
نَفُوسًا ضَاهِرُهَا بَلْقَعُ^(٤)

سَرَاةَ الْحَمَى .. أَتَجَمَعُوا أَمْرَكُمْ
وَحَكْمُ الْمَرْوَةِ أَنْ تَجْمَعُوا
وَحَكْمُ الْمَرْوَةِ أَنْ تُتَجِدُوا
هُتَافَ الْجُمُوعِ ، وَأَنْ تُصَدَّعُوا

(١) فلاح بالسيف إذا ضربه به

(٢) تله للجين صرعه

(٣) الأطم القصور

وَشَتَّوْا حِيَازِعَكُمْ إِنِّهَا
 حَقِيقُ بِهَا الْحَازِمُ الْأَرْوَعُ
 فَقَدْ هَال أَمْرُكُمْ الْحَافِقَيْنِ
 عَلَى مَا يَرُوعُ ، وَمَا يُفْرَعُ
 وَرَاحَ وَأَسْمَاعُهُ الْوَاجِفَاتُ
 تُصَيِّخُ ، وَأَجْرَاهُ تُفْرَعُ
 وَرَحِمَ بِفَخْرَيْنِ مِنْ يَسْتَمِ
 سَتْ فِي الذَّبِّ عَنْكُمْ وَمَنْ يَجْلَعُ
 عَلَى أَنْ خَلَفَكُمْ مَرَبًا
 وَمَنْ خَلَفَهُ غَاثُ يَنْجِعُ^(٤)
 وَمُسْتَوْحَشٍ مِنْ مَلَبِ الذَّنْبِ
 يَضِيقُ بِهِ الْمَذْنِبُ الْمَسِيعُ
 وَأَنْتُمْ كِفَاءُ بَانَ تُلْجِمُوا
 تُدَوِّقًا جِياعًا ، وَأَنْ تَرَدَّعُوا
 وَأَنْ تُفْرِحُوا كُلَّ نِي غَلَّةٍ
 سَيُلْجِئُهَا غَاصِبُ يَنْجِعُ

سَرَاةَ الْحَمَى نَفْتَةً حَرَةً
 إِلَيْهَا - عَلَى مَضَضٍ - أَفْرَعُ
 أَسِيفًا عَلَى فَرْطِ صَمْتِ الشَّفِيعِ
 عَلَى غَوْتِ أَهْلِيهِ يَسْتَشْفِعُ
 وَفَرْطِ التَّغَامُضِ عَنْ أَعْيُنِ
 مَضَتْ حَقَبٌ وَهِيَ تَسْتَطْلَعُ

إليكم وأنتم عَصُوفُ الرياحِ
 غضوبُ إذا انتفضت زَعَزَعُ
 تَشْمُمُهَا في الوَكُورِ النُّسُورُ
 وتَسَنَّفُهَا سَحْبُ نُقْشَعِ
 نِيا صبرها عن دروعِ الصدورِ
 وَشُدُّ على قوسها المَزْعِ
 ثلاثون سودُ كسودِ القبورِ
 يطوفُ بها الشَّبَعُ المُفْرَعِ
 تُسَاطِ بِهَا الرُّوحُ - قَبْلَ الْجُلُودِ -
 وَيُعْتَصِرُ الدَّمُ ، والأَنْعَمِ
 أَنْوْفُ تراغم منها «اليهود»
 وعَجَلُهُمُ الْأَصْلَمُ الْأَجْدَعِ
 وَشَمَ جَبَاهِ كَخَفَقِ الصُّقُورِ
 عَظَامًا تَنَاطَرُ ، أو تَضْرَعِ
 وَصَرَعِ خِيَامِ كُتُوبِ الْيَتِيمِ
 بِهَا «الْقَرُ» و «الْحَرُ» يَسْتَمْتَعِ
 عَلَى «مِرْقٍ» بعد بِيضِ الْقِيَابِ
 وَخُضْرِ الْحَقُولِ وما تُفْرَعِ
 «وَقَدْسُ» تَعَطَّلَ فِيهِ الْأَذَانِ
 وَذِيْدُ بِهِ السُّجْدُ الرُّمْعِ
 وَنَحْنُ إِلَى نَجْدَةِ الْوَاهِيْنَ
 بِأَضْعَفِ إِيْمَانِنَا نَقْنَعِ

مَرَاةَ الْحَمَى وَالْحَمَى جَنُودُ
 عَجَابٌ . اِذَا اخْتَلَقَتْ تَسْطَعُ
 تُعَدُّ الْجَحِيمَ وَلَا تُجْتَلَى
 وَرَعْدَ الْاَزْفَرِ .. وَلَا يُسْمَعُ
 وَتَتَلَسَّسُ تَحْتَ عَمِي الرَّمَادِ
 زَمَانًا وَتَخْدَعُ مِنْ يَخْدَعُ
 وَتَطْفَى فَلَا تَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
 وَلَا الْمُرْضَعَاتِ ، وَمَا تُرْضَعُ
 وَتَحْصُو الدَّمَاءَ وَلَا تَرْتَوِي
 وَتَأْكُلُ خَلْقًا وَلَا تَشْبَعُ
 وَتَصْبِحُ بَرْدًا بُعِيدَ الْحِصَادِ
 وَتُخْصِبُ دُنْيَا بَمَا تَزْرَعُ
 فَكُونُوا بِمَحِثْ يَكُونُ الْوُعَاةُ
 بَمَا يُسْتَزَادُ ، وَمَا يُدْفَعُ
 وَمَتُوا «يَدَالِقَهُ» عَنْ حَقِّكُمْ
 تَنُودُونَ ، وَهِيَ الْيَدُ الْأَرْفَعُ
 وَلِلْمَجْدِ مُسْتَقْبَلُ يُصْنَعُ
 «بِيفْدَادِ» مِنْ حَسَنَاتِ أَرْوَعُ

اسكيدتي نجاح ...

- بدأ الشاعر نظمها في دمشق وأكملها في بغداد
- التي قسا منها في الحفلة التكريمية التي أقامتها له في دمشق الدكتورة نجاح العطار ،
وزيرة الثقافة والارشاد القومي ، أثناء زيارته سوريا في شهر كانون الأول
١٩٧٨

- نشرت في ملحق جريدة 'الجمهورية' العدد ٣٥١٦ السبت ٢٤ شباط ١٩٧٩ بعنوان

نسيم صبا دمشق

دلفتُ اليكِ يفضحني لُغوي
 وسخرُ من شبابي والمشيب^(١)
 يجرُّ بالذبالة من سراجي
 ويخثُّ ما عهدت من اللهب
 وعُجتُ عليك فاكهةً ونبعاً
 وما أنا بالأكول والشروب
 وبني من فرط حبك ما يعني
 دمشق تحضني وأرقي بي
 وإني ، والغربة في طبع ،
 ولوعٌ بالغريب وبالعجيب
 أزداد إذا طربتُ إليك حزناً
 وبعض الحزن من شيم الطروب
 يُرقص دمه وعد حقيق
 فيعطفه الى وعد حريب^(٢)
 ويحي الليل يرقب منه صبحاً
 وليس له سوى فجر كنوب
 ولم أر في الضرائب مثل ضدٍ
 الى ضدٍ نقيض من ضرب^(٣)

(١) اللعوب التبع والاعباء

(٢) حريب مسلوب غير حقيق

(٣) ضرب مماثل

أُسَيْتُ عَلَى الرَّوْيِ مَرَفَحَتِ
حَطَّنَ عَلَيَّ فِي قَفْرِ جَدِيبٍ
وَمَرْتَجِعُ الصَّدَى مِنْ ذَكْرِيَاتِ
كَخَفَقَ الْبَرْقُ فِي دَجْنِ ضَيْبٍ^(٤)
يَظَلُّ الْمَرْءُ مِمَّا أَخْطَأَتْهُ
يَدُ الْأَيَّامِ طَوْعَ يَدِ الْمُصِيبِ
كَأَنَّ الْعَمَرَ يَنْضَحُ مِنْ إِنْاءٍ
بَعِيدِ الْغُورِ شَفَافِ الثُّقُوبِ
وَمَا أَحْلَى الْحَيَّةَ لَوْ أَسْتَرَا حَتَّ
مَلَاعِبِهَا مِنَ الزُّورِ الْغَرِيبِ^(٥)
مَنْ الْهَلَكِ الَّذِي لَا رَبَّ فِيهِ
وَهَانَ الشَّرُّ فِي هُلَاكِ مُرَبٍّ
وَمَا أَشْهَى حُضُورَ الشَّمْسِ نَابِتِ
نَجْمٍ اللَّيْلِ عَنْهَا فِي الْمَغِيبِ
وَمَا أَشَقَّ الْغَزَاةَ لَيْسَ تَأَلُو
تَخَافُ الدَّعْرَ مِنْ وَثِلَتِ ذَيْبِ

أَحْبَقِي الَّذِينَ بِهِمْ تَسْرَى
هُومُ النَّفْسِ فِي الْبَرْحِ الْحَصِيبِ
سَلَامُ اللَّهِ مَا خَفَقَتْ غُصُونُ
مَرْفَرَةٍ عَلَى الْمَرْجِ الْحَصِيبِ

(٤) الدجى الظلام

(٥) الزور الزور

وما جرت على الذكوات منها
ذبول صبا مطرة الجيوب^(٦)
وما أنتفض الهام بها فتى
عشية دية سمح مكوب
على نخب التدامى من هتوف
يحلو الذكريات ومن مجيب
ومن مترفين كما تهات
على نبض العليل يد العليب
أشعث في روحاً من جديد
وفرّجتم عن الوجه الكئيب
وعدتكم بكم وقد بردت شذاي
الى جنوات خافقي الشيوب^(٧)
ونوت بشركم وقد أستغلت
يغل يد المثاب يد المثيب

نهيت النفس تفرق في هواها
فتفرق في الشكاة وفي الوجيب
وتغرى بالصباية وهي حتف
كما تغرى الفراشة باللهيب

(٦) الذكوات المرتفعات

(٧) الشداة الجمرة

وقلت لها
نذيرك ما تنق
على شغفات قلبك من نُدوب^(٨)
وحسبك ما لقيت بأن تكفي
عن الموت البطيء وأن تتوبي
فقلت

لن أتوبَ وفي يمشق
هوى أصلى عليه ويصطلي بي
وهني ثبتُ عن صَبَوَات عهد
يرف يلمب الرشأ الريب
فكيف أتوبُ عن جمرات وجد
لديك وأنت ترفلُ في المشيب
وسمار غَسَايِنَةٍ تجلى
بغرّ جباههم سودُ الخطوب
أتوب ؟

وانت قد عبثت دري
فضاع عليّ مفترقُ الدروب
وعندي بالذي آتي شفيعُ
عليّ ما في من زلله وحوب^(٩)
يُجبُ قصيدك الحلو الخطايا
وكان الشعرُ جَبَابَ الذنوب^(١٠)

(٨) شغفات أطراف ، رؤوس

(٩) الحوب الآثم

(١٠) يجب يقطع ، يحو

نسيم صبا دمشق أسل نديا
من الرشفات في كأس وكوي
وهب علي مرتفعاً تصعد
حمام النفس تؤذن بالهيوب
ودع عذباً من الهمسات تجري
على شفتي كمسرق الدبيب
وأطلق عنقلاً شبكت لساني

وما أنا بالعقل ولا الهيوب
وهبني من شذاك ذكي نفع
يليق بغصن أندلس الرطيب

* * *

أسيدتي نجاحُ اليك أهدي
تحيات الأديب الى الأديب
إلى ربحانة الأدب المصنئ
تُرف بواحةِ الذهن الخصب
أسيدتي نجاحُ وانت أدري
بما تُبني القلوب عن القلوب
عرَفْتُ عميمَ فضلك من بعيد
ورُزْتُ كريم نبلك من قُرب
وطابقت السماع على عيان
وجانستُ الاهابَ بالمهيب

فَكَتَبَ بِحَيْثُ تَلْتَحِمُ السَّجَايَا
مَهْذِبَةً بِمَحْتَشِمٍ مَهْيَبٍ
أَسِيدَتِي وَكُلَّ أَخِي نَصَابٍ
مِنَ الدُّنْيَا سَيَقْنَعُ بِالنَّصِيبِ
وَكُلَّ أُخْرٍ مَفَارِقُهُ أَخُوهُ
وَكُلَّ مُشْعَشَعٍ فِإِلَى غُرُوبٍ^(١١)
إِلَيْكَ فَرِزْتَ مِنْكَ فَقَدْ رَمَانِي
تَدَاكَ عَلَى شِفَا جُرْفٍ رَهِيْبٍ
وَقَدْ بَالَفْتَ فِي الْأَلْطَافِ حَقِّي
كَأَنَّكَ تَحْرِصِينَ عَلَى هَرُوبِي
وَأَطْمَعُ أَنْ أَتُوبَ وَفِيْ خَوْفٍ
عَلَى مَا أَنْتَ فِيهِ أَنْ تَتُوبِي
سَلِمَتِي وَلَا يَرْحَتِ مَنَارٌ يَجِدِي
وَبِرْجَ هَدًى ، وَمَفْخَرَةَ الْحَقُوبِ^(١٢)

(١١) مشعشع ضوى
(١٢) الحقوب جمع حقبة ، الأزمان

مصابيح البيان

● القلعة الشاعر في الأمسية الشعرية التي نظمتها له (رابطة الأدباء) في الكويت مساء
الاربعاء ٢١ كانون الثاني ١٩٧٩

● كتبت جريدة 'القبس' الكويتية في العدد ٢٤٠٩ في ١ شباط ١٩٧٩ عن الأمسية
تقول

(قبل حضور الجواهري إلى الكويت كنا نتسائل

(هل فقد الشعر جهوره) ؟

هوحد أمسية ابن الفرات وابي فرات» تين أن الجمهور «كان موجوداً لكن الشعر
كان غائباً

وأضافت «القبس»

«قاعة رابطة الادباء التي قلما تمتلئ مقاعدها ، اكتظت أمس حتى البهو الخارجي ، وكان عدد
الواقفين يتعادل مع عدد الجالسين ، ترعرع فوق رؤوسهم جميعاً هبة الشعر الأصيل ، التي
تجسدها شاعرة فذة ، أعلنت أجواء عظمة الشعر العباسي في العهد الذهبي للحرف المنعم »
وقدم رئيس «رابطة الادباء» احمد السقاف الشاعر بكلمة قال فيها

«لعلكم توافقوني الرأي أن الشاعر العربي الكبير محمد مهدي الجواهري غني عن
التعريف ، فشهرته العربية والعالمية قد فاقت الآفاق ، وجهاده الصلب في سبيل أمته العربية
جعله يحتل مكانة خاصة في قلوب الملايين من أبناء هذه الأمة
وقال

«لقد عرف الجواهري شاعراً ثائراً على الاستعمار وعلى الظلم والاضطهاد ؛ ولقد وقف

بصدق الى جانب الشعوب المناهضة في سبيل الحرية والعدالة ، فكان ، بذلك ، صوتاً حراً
جريئاً ترتجف له قلوب المستعمرين

«لقد حفظ الشبلب قصائد الجواهري ، وتغنوا بها في مسيراتهم الوطنية ، لكونها شعراً
اصيلاً يمجّد التضحية ويمجدّ القداء في سبيل الوطن ، ويرفض الخنوع والذل والاستسلام
«ان الجواهري زوبعة في دنيا الشعر ، لا تضاهيها إلا زوبعة الشعر العباسي»

- نشرت في جريدة ((القبس)) الكويتية العدد ٢٤٠٩ الخميس ١ شباط ١٩٧٩
- نشرت في ملحق جريدة ((الجمهورية)) العدد ٣٥٠٥ السبت ١٠ شباط ١٩٧٩
- نشرت في مجلة ((الرسالة)) الكويتية العدد ٨٢٥ الأحد ١١ شباط ١٩٧٩

مصابيح البيان لئن تعاصى
 عليّ مجال قول أو تأتي
 فقد يُلَفّ السكوتُ أعزَّ نطقاً
 إذا كلف الحبُّ بمن أحبا
 لعل البعدَ يُطلق من لسان
 أضيق به إذا ما ازددت قرباً
 أما وهواكم وندي شوق
 يظل على هجير البعد رطباً
 وغرّ مكارم فيئت فيها
 نعيم الخلد رُفرف وشراباً
 يميناً إن لي نفساً تغنى
 بكم حباً وتستهي وتُصبي
 سأحفظ عهدكم لأجد عهداً
 وأرهن عندكم لأعود ، قلباً
 وسوف أبعثر الأطياف عليّ
 إلى طيف الحبيب أشق دربا

يا فيتر الوطن الحبيب

تحقيق الى الطلاب العراقيين في (اليونان)

- قطعة وجهها الشاعر للطلاب العراقيين الدارسين في اليونان لتتشر في العدد الأول من المجلة التي ينوون اصداها في اثينا
- نشرت في مجلة 'الف باء' العدد ٥٥٧ في ٣٠ مايس ١٩٧٩

يا فتية الوطن الحبيب تفتأوا
ظللَ الحضارة «في حمى الأغريق»
وتلقفوا في سوحه ثمرَ النُهى
والعلم من فَوْحِ أشمِّ ورق
غطى البسيطة كلها بسائه
وأنازل ليلَ غروبها بشروق
من هاهنا غت الشرائع لم تزلْ
لِلآنِ شرعةَ عالم مطروق
وتكاملت نظمٌ ، وشمت أنجمٌ
من كل فذٌ ، مارد ، عمليق
من كل «خلاق» يريك بما أتى
من معجزاتِ قدرة «المخلوق»
طابت مدارجكم وبورك جمعكم
من مسعف ، ومزاملر ، ورفيق
ورعاكم لطف «الاله» ومدكم
بالنجاح والتيسير والتوفيق

يا فتيةَ الوطن الحبيب تزودوا
من خير زادٍ في أعزِّ طريق
زادِ النهى ، وطريقِ مجدٍ مسفرٍ
في «الراغبين» عن الغد المرموق

أثينا ١٧ - ٥ - ١٩٧٩

من المسند رك

(١) لم تحو الأجزاء السابقة جميع ما قاله الشاعر ؛ ولذا فقد رأيت اللجنة أن تلتحق بهذا الجزء من القصائد والمقطوعات ما لم ينشر في مكانه ولم ير الشاعر مانعاً من إثباته

خمرني

- نظمت عام ١٩٢٠
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

خمرني فضلك لا يُحصى علي
أنت قد حببت دنياي الي
علقي في شلتي خمر و «ني»
لا أقول الشعر حتى أشربا
فطرتني كل على ما فطرا

رسالة

● نظمت حوالي عام ١٩٢٤

● لم تنشر ولم يحوها ديوان

من مبلغ عني رسالة موجد
كليف الى الرشأ الأغن محمد
خادعتني باللحظ منك فصدتني
ولقد يعز على سواك تصيدي
ولقد ذكرتكَ والكؤوس مرنة
والصحب بين مصرع ومعرّب
وجذبتني ، وأنا البعيد تناولاً
وبريتني بري الحديد ببرد
وغمرت للساقى وقلت له ادع لي
باسم الذي أهوى ولا تتردد
وإذا خشيت المرجفين فغن لي
«من آل مية راثع او مفتلي»

وشاح من الورد

● نشرت في صحيفة ((مرآة العراق)) العدد ٣ في ١ كانون الأول ١٩٢٤ بعنوان

الادب الحديث وشاح من الورد للشاعر المطبوع الشيخ محمد مهدي الجواهري

● قدمها الشاعر برسالة الى صاحب الصحيفة ، محسن ناجي صالح هي
اخي المحترم صاحب ((مرآة العراق)) المفضل
بعد السلام عليك

بمناسبة ارسالي الموشحة الصغيرة لجريدتك الغراء اقول
إن اخواني الشرقيين عامة يدينون اليوم بدين التقليد وأنا معهم .. ولكتي ، مع هذا
كله ، فأتأ غيرهم

لقد ضاقت خطة الادب العربي الوسيعة بكثير من إخواني اصحاب الأنواق في
الادب الشرقي كما يظنون ، وعوضاً من أن يستخرجوا من أوزانه وأعريسه اوزانا
واعلريض أخرى ليكون لهم أيادي خالدة عليه ، فقد نزلوا كلاً على الادب الافرنجبي ،
وأخر ما أنحفونا به من ذلك الشعر المنثور

أجل أخي ، خير من هذا الشعر المنشور الغربي الفاقد لرنه الشعر الموسيقية التي
تنزل بها القافية على اعماق القلب بلا إذن ، الموشحات الأندلسية المتشعبة الفنون ،
الكثيرة اللطف والروثق

وخير لناقلها الى العرب الأديب أمين الريحاني أن يكون ثاني ((ابن باجة)) و ((ابن
زهر)) و ((ابن الخطيب)) من أن يكون ثاني فلان الافرنسي والأمريكاني وهو العربي
القح

أما انا ، المخلص ، فلا أزال مشغولاً بالآثار الأندلسية المعتوقة أقرأها عند كل
صباح ومساء ، بنغمي التي أقرأ بها كل ما يعجني ويطربني .. ولا تزال موشحات
الأندلسيين وأهليهم قبلي وقبوتي عندما أريد الخروج على محور الخليل بن أحمد
وأعريضه الدارجة المألوفة

واليك واحدة منها نظمت قبل سنين عثرت عليها بين أوراق المتناثرة ، ويعثت بها
اليك ، على ما بها ، دليلاً على إعجابي بهذا النوع من النظم منذ صغري

والسلام عليك

المخلص

محمد مهدي الجواهري

وَمَبْسَمُ الْفَجْرِ
يَفْتَرُّ عَنْ دِرٍ مِنْ السَّقِيظِ
* * *
وَطَائِرُ النَّسْرِ
يَلُودُ بِالْوَكْرِ خَوْفِ السَّقُوطِ
وَالْبَدْرِ فِي الْأَمْرِ
وَاهِي الْخَبُوطِ

أمنس علي

- نظمت نحو عام ١٩٢٤
- كتب المرحوم الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب ((الحصون)) في الجزء الأول من كتاب ((مير الحاضر ومتاع المسافر))
- ((المحروس بالله شيخ مهدي بن المرحوم الشيخ عبدالحسين الجواهري كتبها ليستعير مني كتاب ((دمية القصر)) للباقرزي))
- وقد كان رحمه الله قد غضب على الشاعر ومنع عليه استعارة أي كتاب من مكتبته الشهيرة وذلك بسبب هوامش كان الشاعر يعلق بها على بعض الكتب التي كان يستعيرها ، وهو ما كان الشيخ الكبير يتشدد في منعه

مولاي كم لك في العدى
 يوم سبقت به أغر
 ومكارم فت الكرا
 م بها ففات العد حصر
 لم يعنني تقبل كفك
 غير جودك فهو بحر
 انا غرس نعمتك الذي
 أنطقني فالقول سكر
 فلا جزئك ما حيث
 وما بقي ليل وفجر
 بدائع رقت كما
 أخذت من الألباب خر
 وقصائد بدوية
 يعجز لها بدو وحضر
 أنكرت مني سيرة
 قبلي عليها الأهل مروا
 قل لي لماً إما
 عثرت فإني ذاك الأغر^(١)
 وامن على «بلمية»
 أو لا فان «القصر» قفر

ستريك أيام الشقا

ء بها عداك ولا تسر -

(١) لماً كلمة تقال للعائر

صيد

● بيتان ارسلهما الشاعر الى صديقه حمزة الشيخ علي في الديوانية يداعبه بهما بعد أن
علا فاشلاً من رحلة صيد قلم بها وكان ذلك عام ١٩٤٢

مضى حمزةُ الصياد يصطاد بكرةً
فآب وقد صاد العشي غُراباً
وحمزةُ صيادُ كفاه ذخيرةُ
وإن صاد كلباً أن يقال أصاباً

عائ (عمر

- نشرت قطعاً متلاحقة في جريدة 'الرأي العام' نشرت القطعة الأولى في العدد ٨٤٢ في ١٩ تشرين الأول ١٩٤٣ والقطعة الأخيرة في العدد ٩١٧ في ٢٢ كانون الثاني ١٩٤٤
- نشرت في جريدة 'الجمهورية' (الملحق الأسبوعي) بستة أعداد ، ابتداء من العدد ٢٠٠٤ لعام ١٩٧٤
- لم يحوها ديوان

عالم الغد يارهين ضباب
من دخان ونفثه وثراب
وعجاج من المغاني الحراب
تحت أنقاضها وجوه كوابي
من شيوخ وصبية وكعاب

هي إذ حشرجت ورقت وجيبا
أودعت في التراب سراً رهيبا
وخيلاً للملمحين خصيبا
أمس هذا الضباب كان قلوبا

نابضات بنافحات الشباب
وهبات من الأماني العذاب
وهي للكون ، بعد ، سوط عذاب
بجناح المروع المرتاب
حلقت كالسحاب فوق السحاب

تمنع الشمس جذوة واشتعالا
ومشت في الثرى تهز الجبالا
يملا الارض غيضا زلزالا
يتحدى يتقله الأثقلا
فتقل الطغاة والأقبالا
والمهازيل في الحرير كسالى
عترات تُعرقل الأجيالا
وبعوضاً على النماء عيالا

تَهْزَى مِنْ مَاجِنِ لَعَابِ
يَتَلَهَى بِكَأْسِهِ وَالشَّرَابِ
سَاقِطٌ فَوْقَ غَيْرِهِ كَالذَّبَابِ
ذَاهِلٌ عَنْ دُثُورِ الْحَسَابِ
عَصَفَتْ بِالرُّؤُوسِ وَالْأُذْنَابِ
مِنْ عَبِيدٍ وَسَادَةٍ أَرْيَابِ
ثُمَّ قَالَتْ وَأَنْفَعْتَ - كَالشَّهَابِ
قَالَ - بِالرَّجْمِ - وَهُوَ فَصْلُ الْخُطَابِ
أَتَرَانِي مَطْرُودَةً مِنْ إِهَابِي
وَاللِّطَافِ الْخُلَصَانِ مِنْ أَحْبَابِي

وَمَقَرِّي فِي وَارِفَاتِ الظَّلَالِ
خَافَقَاتِ بَرَقَةِ وَدَلَالِ
وَالنَّهْرِ الْمَرْقَرِ السَّلْسَالِ
وَالطُّيُوفِ الْمَعْرُوسَاتِ حِيَالِي
وَالْأَحَادِيثِ نَوْبَ سِحْرِ حَلَالِ

وَالْأَمَانِيْ مِثْلَ زَهْرِ الرَّوَابِي
بِالصَّبَا تَسْتَجِمُ لَا بِالتَّصَابِي
أَتَرَانِي أَطْرَحْتُ مَالِي وَمَايِ
ضَلَّةً فِي مَسَالِكِي كَالسَّرَابِ
وَمَهَاوِي تَشْرِدُ وَأَغْتَرَابِ

أَتَرَانِي أَصْبَحْتُ مَحْضَ خَيَالِ
وَيَانَ عَنْ فِكْرَةِ وَمِثَالِ

لأنني هني الوجوه القباها
تُنذرُ الكون كالوباء اجتياها
وأصونَ الاقطاع والأرباها
ولأسقي هذا الزنيم الوقاها
من دم العامل الملي جراحا
ولأنني الأجير والفلاها
والنفوس التي تفيض صلاحا
والذكاء المنور الوضاحا

رهن ذل وخيفة وأرتياب
وأسارى مقامير ومرابى
وصريح في لومه ومحابى
وقوانين لم تحبى بكتاب
من سماء الأخلاق والآداب

غير ما سن مجرمون وقاح
شرعوا الظلم سنة وارتاحوا
وجرت - وفق ما أرادوا - الرياح
فإذا العيش سبة وأجترأح
 وجهود الأفراد نهب مباح

وهناء مفتح الأبواب
للنفايات من وحوش الغاب
يلعنون الدماء مثل الكلاب

عندهم من مشرع مفتاح
بين حديثه غلظة وسماح

ومساءً في جوفه وصباح
وانقياداً لثَلَّةٍ وجماح

عن ملايين مُدَقِّعِينَ عِزَّةَ
وجياع غرني ، مِرَاضٍ ، حُفَاةٍ
وحَيَارَى مشردين غُوَاةٍ
نقلوا من يَمَانِهِم للسَّراةِ
وتخلَّوْا عن حقِّهم في الحياةِ
لبقاءِ العناصرِ المُتَنَقِّاةِ
تَهْلِكُهُمْ أَكْثُ الجُبَاةِ
كلَّ مستنزفِ الدِّمَا كالنَّوَاةِ
مُرْدَرَاةٍ على الثُّرى مُلْقَاةٍ

كلُّ أَلْفٍ منهم يعلِّج سمين
ناقية الأخْدَعَيْنِ ضَخْمِ الوَتِينِ^(١)
فتراهم من حُرْقَةٍ وشجونِ
وخنوعٍ بادٍ ، وحقدٍ دفينِ

وتماهى أوامر ونواهي
وتردُّ في مُهْلِكَاتِ دواهي
تَرَكَ الذِّلُّ منهم في الجبَاهِ
وأخاديدَ أعينٍ وشفاهِ

ومجاري التَّمَوَعِ ، والبَّسَمَاتِ
وخطوطِ الوجوه ، والقَسَمَاتِ

(١) الأخدع شعبة من الوريد والوتين عرق في القلب اذا انقطع ملت صاحبه

طابَعاً في الخلود كالنيرات
هو في الأرض مَكْنُ الجمرات
ومثَارُ العواطف الخطرات

قد علمنا بمنطقِ المحدثانِ
وبدريس من «الحكم» الزمان

بدم خُط في سُطورِ كتابِ
لنظامٍ مهيمٍ غلابِ
مُسْتَمَّ الفصول والأبوابِ
من نتائج الأجيال والأحقابِ
وضحايا الأشرارِ والحجّابِ
لم تُعَوِّ خُطاه بالارهابِ
وفنونِ الاجرامِ والإرتكابِ
وأساليب مغرياتِ كذابِ
من ثوابِ مستهجنٍ وعقابِ

وبما كان من قديم وكانا
من حديث تسمُّعاً وعيانا
من جموعٍ هلكى ثُلُ كيانا
ركزوا في أسايهِ الطغيانا
وظلّوا بالعدالةِ الجُنْرانا
رافعاتٍ من فوقهِ بنيانا
للذي تستطيعُ عُنوانا
إنّ هذا النُضْوُ الذليلُ المُهانَا
الذي فاض نِقْمَةُ وأحْتِقَانَا

وتغاضى عن الأذى أزمانا
يَحْمِلُ القلبَ نابضاً والهوانا
والشعورَ المُمِضَ والحِرمانا
والذي ظنه الجبانُ جباناً

لم يكن مثلَ ما أرادوا وخالوا
بل هزبراً إذا استقامَ مجالُ

وعصوفاً مُدْمِراً مِرنانا
وخِضاً إذا أنبرى طوفانا
وجحياً إذا طفى بركانا
يقذف الغيظَ جوفهُ نيرانا
لا عتاباً ، ورقةً ، وحناناً

لم نعوذ لصق التراب العتابا
غير ما كان زجرةً وسبابا
وأمتناناً وإمرةً وعقابا

وشحناً آدابنا واللغاتِ
باختلاف الحروف واللهجاتِ
بُنُوتِ فياضةٍ وصفاتِ
بمحفاتِ بحقه مزياتِ
لائقاتِ بهذه النكراتِ

من «سواد» و «سوقة» وطعام
ورُعاع تُساق كالأنعام
ووضعناه في أحطِّ مقامِ
وحرمانه لذة الإحترامِ

واجتنبناه	كاجتنابِ	الجذام
وسلبناه	ما	له من حطام
وركّلناه ،	بعدُ ،	بالأقدام
لم نغادرُ	عليه	حتى الثيابا
وشربنا	نماءً	أكوابا
طافعلتو	نعاسةً	واكتئابا
وسرقنا	رغيفه	والطعاما
ومنعناه	مَضْجَعاً	ومَقاماً
ثم جئناه	بمجرمينَ	لثاماً
نترضاه	محسنين	كراماً
رافعين	الروؤوسَ	والأعلاما
مُشهدين	الأجيالَ	والآياتما
والطروُسَ	الضخامَ	والأفلاما
ورجالَ	الصِحفَةِ	الأحرارا
وشيوخَ	المنابرِ	الأخبارا
ودعاهُ	التحريرَ	والتفكيرَ
من أديبٍ	وشاعرٍ	ينحرير
وعلى كلِّ	موجةٍ	في- الأثير
إننا	موسرون	نرعى
ونُواسي	الضعافَ	والأيتاما
ونُعزّي	أراملاً	وأيتاما
مُؤثرين	الجباغَ	بالفضلات
ونفايا	موائدٍ	ضجّلات

غَرَقَاتِ بِأَدْمَعِ هَطَلَاتِ
من عيونِ نَدِيَّةِ خَضَلَاتِ

وبفيض من مُقْدَعِ التشهيرِ
ومثيرِ الإِذْلَالِ والتحقيرِ
لفقيرٍ ! وعائِذِ مستجيرٍ !
وفقيرٍ لمن ؟ للُّصِّ خطيرِ
مستجيرٍ بمن ؟ بشرٍ مُجِيرِ

يا نظامَ الاحسانِ والصدقاتِ
واقْتَطاعِ الاجراءِ والنفقاتِ
من حسابِ الأسلابِ والسَّرَقَاتِ
واحتِضَانِ اللَّقِيطِ في الطَّرَقَاتِ
واحتِئَالِ القانونِ للطبقاتِ
موبقاتِ تَرْمُ بالموبقاتِ^(١)

يربأ الكونِ واثباً مقداماً
ماشياً - والأنوفِ رَغْمٌ - أماماً
غازياً نورُهُ العقولِ اقتحاماً
تاركاً خلفَهُ - الرياءَ - حُطاماً
ان ترى أنتَ للشعوبِ نظاماً

أَيُّهَا الْمُسْتَمْنُ بِالْتَلْطِيفِ
مُسْتَرْقاً بِكِسْرَةٍ مِنْ رَغِيفِ
لا تَقِهِ اثَّارَةَ مِنْ جَوْعِ
وبِكُوخٍ فِي ظِلِّ قَصْرِ مُنِيفِ

يَتَمَنَّى أَنْعَكَاسَ ضَوْءِ الشُّمُوعِ
وَسَمِيلٍ مِنْ الثَّيَابِ شَفِيفِ
بَسْتُرُ الْعَوْرَتَيْنِ بِالرَّقِيعِ
وَحَوَالِيهِ مِنْ نِتَاجِ الصَّرُوفِ !
مِنْ نَوِيهِ «الْأُوبَاشِ» أَيَّ قَطِيعِ

عجبا! هل علمت؟ من ذاتكون؟
انت يا من تركّز التكوينُ
فوق متنيك ، والوجودُ الثمينُ
آه لو زایلثك هذي الظنونُ
شامها الخوفُ والنظامُ المهينُ
وتجلى لك العيانُ اليقينُ
والمكانُ الذي تحمل المكينُ
وبأيّ إهباتٍ أنت قين
آه لو كنتَ عالماً ما يحين

لو تأبیت أن تجوبَ القفارا
وترودَ البحورَ والأنهارا
وتدكُ الصخورَ والأحجارا
وتشيدَ القلاعَ والأسوارا
باعثاً ميتَ الترابِ نُضارا
وزروعاً فينانةً وغمارا
وسلاحاً وزينةً ودثارا
لو تحاشيتَ أن تقيمَ مطارا
أو تهيّ دبابةً وقطارا

أو ترفعت	أن تُذِيبَ	الحديد
وَتُرْجَى	فيالقا	وجنودا
وتُعَلَى	معا برا	وسدودا
وتَصْنَى	سباتكا	ونقودا
وتسوي	جواهرأ	وعقودا
وكبولأ	بجنها	وقيودا

كف يوماً عن أن تكون أسيراً
للذي أنت «رب» مأجوراً
لترى هل تكون إلا أميراً
وبشيراً إلى الورى ونذيراً ؟
نق كما شئت يومذاك الخمورا
وتخيز كما تريد القصورا
ثم جاور «مخلدين» و «حورا»
وأسحب الخز ناعماً والحرير
وأسق أطفالك الظلاء العسيرا

من مزاج التفاح والأغاب
لا خليط الأوشال والأوشاب
وترض الصغار بالألعاب
من تصاوير غابرين عجاب
نزلوا نطفة من الأضلاب
أرج المسك فوقها والملاّب^٣
والبرايا من طينة وثراب

قَدِير طافح بعاثر وعاب
كل «رأس» محطم الأعصاب
خلفه كومة من «الأذنان»

كل منسخر بالأمس كان مخيفاً
مشمخراً على الرؤوس منيفاً
حبس الفكر حوله أن بطوفاً
وهبوب الرياح إلا رفيفاً
وطيور السماء إلا زفيفاً^(١)
حذراً أن تحسسه تجديفاً
لا يراه العباد إلا وقوفاً
وسجوداً ورُكعاً عكوفاً

إنه «كثرة» من التقديس
مستطير الألوان كالطاووس
كل يوم له زفاف العروس

أرهم ! من «مقومات» الغباء
وأفتضاح الثمول في السبأ
وجهود الملامح البلهاء
فوق هذي «اللعيقة» الرغناء
ما يُرهم حقيقة النبلاء ؟
أرهم رأس «بومة» نكراء
صاعداً باستقامة واستواء
فوق جسم «البغال» في الإمتلاء

١- الرفيف : طائر رفا ورمد - سط حاحيه

لَوْحَةٌ ذَاتَ بَهْجَةٍ وَرُوءٍ
رَسَمَتْهَا كَفَّ «النِّظَامُ» الْمُرَاتِي
لَتَرِينَا نَمُودَجَ «الْكِبَرَاءِ» ؟
أَرِهِمْ صُورَةَ لَوْجِهِ خَلَاءِ
مِنْ سِمَاتِ الْإِيحَاءِ وَالْإِغْرَاءِ
جَامِدٍ مِثْلَ صَخْرَةٍ صَمَاءِ
وَمِنْ الصَّخْرِ مَا يَفِيضُ بِمَاءِ
وَيُقَوِّي دَعَائِمًا لِلْبِنَاءِ
وَتَمَائِيلَ نُطْقٍ خَرَسَاءِ
مِنْ نِتَاجِ النُّوَابِغِ الْعُنَاءِ
بِجِبِينِ ضَنْكِ كَطِيِّ الْحِذَاءِ
أَوْسَعَتْهُ صَقْلًا أَكْفُ «الْهِنَاءِ»
لَا تَرَى فَوْقَهُ غَضُونٌ عَنَاءِ
هِيَ رَمَزُ الرَّجُولَةِ الشَّهَاءِ
وَعَيُونُ «كَفْحَةِ» الطُّرْفَاءِ
خَافَقَاتُ بِنَظَرِهِ جَوْفَاءِ
أَذْنَتْ مِنْ مَحْمُودِهَا بِانْطِفَاءِ
هِيَ عَنَوَانُ مَيْتِ الْأَحْيَاءِ
أَرِهِمْ فِي الْعُرُوقِ تَجْرِي النَّعَاءِ
أَسْنَانٍ فِي ظِلِّ عَيْشِ رَحَاءِ
لَمْ تَخْفَضْ بِهَيْمَةٍ وَفَنَاءِ
وَمَهَبُ الْعَوَاصِفِ النِّكَبَاءِ
وَإِخْتِلَاطِ السَّرَّاءِ بِالضَّرَّاءِ

ومشار العواطف الشغواء
وتجارب خيبة ورجاء
من أبٍ عاش عيشة السفهاء
يقضمُ المالَ قضمَةً العجباء
حازه من تسفلٍ وارتشاء
واقطاع وسرقه واذناء
لم يكلف حق بمعنى الثراء
ولأم مشغولة بالنساء
وفنون الأصباغ والأزياء
وبجالي تبدل وارقاء
وانزلاق في هوة عميله
من مهاوى الفجور والإغواء
تهزأ منها عيون الإماء

قل لهم أميس كان مسخُ كهذا
يملا الأرض قوةً ونفاذاً
وارتقاءً بمحسرٍ وانتبلا
لم يكن أميس من يقول لماذا ؟
كان هذا المسخُ الغي ! معاذاً
لنفوس نمتجة وملاداً
أميس كنا وكنتم شذاذاً
أميس كنا وكنتم شحاذاً

نجتدي من دماننا قطرات
حبست عند هذه الحشرات

هي منا في هذه الغمرات
والوجوه «المُصفرة» الغبرات
والعيون «الحزينة» الحذرات !
هي منا في هذه الثبرات
في حنايا الصدور «منكسرات»

والأغاني أُنغمّت بعويل
وتواحم مرجع مهديل
بين زاهي الرثى وخضر الحقول
وعلى كل جندول ومسيل
ولدى كل بكرة وأصيل
صارخات من أحتدام الميول
وتقاليد «معشري» و «قبيل»
من قوادٍ دام وحبٍ قتيل
و «ضمير» سام و «جسم» ذليل

وهي ضوء الشموع في الحجرات
عندهم و «الكواكب» النيرات
ودلال الأوائس الحفريات
و «تحايا» أنفاسها ، السطرات
وأصطخاب «الأهواء» في السهرات
وأريج «العرايش» المزهرات
وهي ثوبُ الخمرِ مُعْتَصِرَات

أميس هذا «النعم» ؟ كان زروعا
والزروعُ الورقاءُ كانت بقيعا

كم سَقِينَا تلك «الكروم» دموعا
واحتضنَّا أصولَهَا والفروعا
كم عصرنا - ونحن نُعَصِّرُ جوعا -

الثمارَ التي تُسِيلُ اللُّعابا
لُنَسَاقِي هَني «المسوخ» الشرابا
كم دفنًا تحتَ الترابِ شبابا
وأضعنا الجُهودَ والأثعبا
لنَجَلِي هَني اللعوبَ الكعابا
تُسَحَبُ الخزُّ ناعماً جلبابا
من «إهاباتنا» خَلَعْنَا إهابا
فوقَهَا ساحرَ الروى جذابا
و «عَصَرْنَا» دماءنا أحقابا
لنصنِّيَ منها اللُّمَى والرُّضابا
نترضى بذلكَ الأربابا

وسلوا من مثاليث ومثاني
حانيات على أكف الغواني
ناطقات برقة وحنان
عن أمانِي هَني «العُلوج» «السُّمان»
وتشهى «فلانة» ؟ و «فلان»
كَمْ وَكَمْ - مثلها - ظهورُ حواني
وعيونُ مقروحةُ الأجفان
عاجلتُ شِدَّ هَني العيدان

باعْثَاتٍ فِي مَيْتِ «الأحطاب»
 أَيُّ رُوحٍ مُلَطِّفٍ مُنْسَابٍ
 هِيَ لَوْ عَاوَدَتْ إِلَى «الأنساب»
 وَثَرَاثِ الْمُنَاخِ وَ «الأعصاب»
 وَافْتِقَادِ اللَّذَاتِ وَالْأَتْرَابِ
 وَهِيَ فِي الْعِرْقِ أُخْتُ وَحِشِ الْغَابِ
 هِيَ أُمُّ الطَّبِيرِ، بِنْتُ السُّحَابِ
 ضَارِبَاتِ عُرُوقِهَا فِي التَّرَابِ
 قَرَأَتْ فِي مَقَاصِفِ الْأَقْطَابِ
 وَمَقَاصِيرِ «مُخَبِّةٍ» أَطْيَابِ
 وَاقْتِعَادِ بِهَا وَرَاءَ حِجَابِ
 وَمَرَاسِيمِ مُثْقَلَاتِ الْوُطَابِ
 بِاصْطِنَاعِ الْوَقَارِ وَالْآدَابِ
 مَحْضِ إِحْيَاثَةِ وَفَرَطِ أَغْتِرَابِ
 وَمَثَارِ الشُّكُوكِ وَالْأَرْتِيَابِ

لَتَخَلَّتْ عَنْ «فَاتِنَاتِ» الْقِيَانِ
 وَصُدُورِ «الْمَغَامِرَاتِ» الْحَسَانِ
 عِبَقَاتِ الْأَحْضَانِ ؟ وَالْأُرْدَانِ
 لَصُدُورِ مَكْتَظَةِ الْأَشْجَانِ
 زَاخِرَاتِ الْأَنْغَامِ وَالْأَلْحَانِ
 مِثْلَهَا فِي مَكَانَةٍ وَكِيَانِ
 مِنْ بَنَاتِ الْوُحُولِ وَالْأَطْيَانِ
 لَا صُدُورِ الْأَكَابِرِ الْأَعْيَانِ

عالمَ «اليوم» أنتِ صُحُفَةٌ رائي
أنتِ - لولا العيانُ - محضُ هُراء
أنتِ في «عالمِ الغدِ» المتراني
من أقاصيصِ صبيّةِ أبرياءِ
ونكاتِ الحُلاّينِ والحُلُطَاءِ
أنتِ للسامرينِ حولَ «الصلاة»
سَمَرٌ قاتِلٌ ليالي الشتاءِ

«عالمِ الغدِ» أمِيسُ أبصرتُ «قَنَا»
مُجَهِّدًا عندَ «ناعمٍ» يتكفَى
«سيداً!» عبدَ «سيدٍ» يتغنى
بُنُوعٍ «لسيدٍ» يتنّى

بنعيمٍ من «سيدٍ» راح عبدا
«لسواه» ؟ ؟ بفضلِهِ يتردى

وغريبٍ في أمرِ هذي الجموعِ
مسترقّين للنظامِ الرقيقِ
إن هذا «السوى» مطاعُ الجميعِ
وأولاءِ الساداتِ بالتشفيعِ
هم عبيدُ لعبدِ ذاكِ «المطيعِ»
يا «هواة» التنفيذِ والتّشريعِ
و «غواة» التمويهِ و «الترقيعِ»
هل عرّقتُم «جوعانَ» رب «مجمعِ»
ومُجيعاً يخافُ وطأةَ جوعِ

هكذا هكذا دنا فتلى
هرم من علم لتحتو تلى
رافعات عنه الجواهر ثقلا
ملقيات على البسيطة ظلا
يتعم «الفرد» تحته مستغلا
بالأطايب - دونهم - مستغلا
فلماذا ؟ وكيف ؟ «عز» و «جلا»
وتخطى على «العباد» ؟ مدلا
من عليهم غدا عيالا وكلا
ولماذا ؟ وكيف ؟ عاد أشلا
ولماذا ؟ عن كل حق تخلى
ولماذا ؟ أضحى الأغم الأدلا
ذلك الاكثر المعيل «الأفلا»
لنر لم يجد له العقل حلا

أنت يا رافعا من الأثقال
هرما ، كان من ضروب المحال
أنت يا من لا يستقر بيال
غير المامة كطيف خيال
كن جوابا على أدق سؤال
كان منذ كانت العصور الخوالي
عن «قيام» مهتد بالزوال
وتهلوي كواكب وجبال

وتجلى بعث ، وعقبى نشور

واطراح القبور أهل القبور
ويسير من أمرهم وعسير
وتهاويل نافخ في الصور
وامتحانات منكّر ونكير
وجزاء من جنة وسعير

ذاك رمز انتصار عهد النضال
و «ربايا» تحوّل وانتقال
وتصاميم دولة العمال

عالم الغد إن «سوق» العبيد
نزلوا عند حكم «لؤن الجلود»
وابتداعات «سيد» ومسود
ومآسي حواجز وحدود
وصباح «النخاس»: هل من مزيد؟
في «تمثيل» أوثقت بالقيود
غارقات أذانها في الصديد
مُنيت في قيامها والقعود
بقتل فظ عنيد مرید
صارخات بلونها المكود
وبما في عيونها من شرود

للسا تبغى اختراق النجوم
تتحرى مقرّ ذاك «الحكيم»
آلنى شاء ما بها من هُوم؟؟

لم تَظَلْ إِلَّا لَأَنَّ رَقِيقًا
أَيْضًا يَلَأُ الْعَيْنَ أُنَيْقًا
لَا يَرَى مِثْلَ خَلْقِهِ مَخْلُوقًا
فِي خِصْمٍ مِنَ الْغُرُورِ غَرِيقًا
يَسْتَرِيقُ الْفَرِيقُ مِنْهُ الْفَرِيقَا

حَلٌّ فِي «رِقَّة» مَحَلُّ السُّودِ
فِي هُبُوطِ «أَسْوَأَقُهُ» وَصُعودِ
وَنَحْوِ «نَجْمَتُهُ» وَسُعودِ

تلك سوق فيها «غنى» ومتاعٌ
وعليها تسابقٌ وصراعٌ
كلُّ يومٍ بينَ «الرقِيقِ» نزاعٌ
أَيُّهُمْ قَبْلَ غَيْرِهِ يَنْصاعُ
سَبَطَتْ فِي سَمَائِهَا الْأَطْباعُ
وَاستوى فوقَ عَرْشِهَا الاقْطاعُ
وتبارى الاثراءُ والإدْباعُ
والمطيعونَ يمتطِعونَ مُطاعُ
كم ، وكم تُشْتَرَى بِهَا وَتُبَاعُ
حُرُمَاتٌ ، وَأَنْفُسٌ ، وَطِبَاعُ
عَرِمَتْ مِنْ «ضَبَائِرٍ» فَهِيَ «قَاعُ»

صَفَصَفٌ ، مَوْحِشُ الثَّرَى إِحْمالًا
لَيْسَ فِيهَا «لِلصَّالِحَاتِ» اتِّجَاعُ
فَهِىَ «جَرْدَاءُ» لَا تَقْوُ ظِلَالًا

وهي «ظلمات» لم (يُترها) شعاعُ
من «أحاسيس» تُرشدُ الضلالا

عرّض	«البائعون»	فيها	الرجالا
بعضهم	فوق	بعضهم	أثقالا
كلُّ	مستكبرٍ	يتيه	اختيالاً
داهنٍ	منه	لثة	وسبلاً
ساحبٍ	من	«تجبر»	أذبالا
حملتُ	من	«فضائح»	أوحالا

وصباحُ «النخاس» عاد فرّنا
من جديدٍ «بسوقه» يتقنى
أيها الخائفُ احتقاراً و «طعننا»
يتجنّى ويتقى ما نتجنّى
كم «يجنّ» هنا لباغٍ «يجنّنا»
دون ما شق من خروقٍ و «سنّا»
ها هنا لو أعرّضتم «السوق» «وزّنا»
سَلْعَ تحمِلُ «الجرائر» عنا
هنَ لَفْظٌ و «مُشتريين» معنى
هنَ مرأى و «مجتبيين» معنى
من هنا لفقت لفيفا وهنا
كم نصبنا بخلفها وتعبنا

كم	سعيناً	بهمة	الجبار
بأساليب	جدة	الأوطار	

كم بشنا الأرصاء ليلَ نهارِ
 في سوادِ الأقطارِ والأمصارِ
 لشراءِ «البضائعِ» الأشرارِ
 تترى مظهرَ الأخيارِ
 آيها المبتغونَ تشرَ دمارِ
 وارتجاعِ على يدي «مفسارِ»
 يا بُغاةَ الادقاعِ والافقارِ
 واحتجازِ الشعوبِ رهنِ الامارِ
 آيها الوالفونِ في كلِّ عارِ
 وشنارِ . لكن وراءَ ستارِ

كم ستارِ لكم هنا وحجابِ
 نحن حُكنا خيوطةً باقتضابِ
 وأقنا نسيجةً باغتصابِ
 من تثار الأسفاطِ و «الأسلابِ»
 من مُراءِ ومُرثيشِ ومُحايِ
 وخوونِ ومُرْجِفِ كذابِ
 عندنا ، ها هنا ، على الأبوابِ
 أَلْفُ قُطْبِ «رَخْوِ» من الأقطابِ
 من «نُعاةِ» القُطَاعِ والنُهابِ
 باختلافِ الهجومِ والأضرابِ
 وبشتى النعوتِ «و» الألقابِ
 وافتراقِ «الألوانِ» و «الأنوابِ»
 نحن أدرى بهذه «الأنصابِ»

و «بأحسابهن» و «الأنساب»
ومحلهن في «الاعراب»

إنها حين تترك الأبوابا
عندما تدفعون عنها الحسابا
ترتدي غير ثوبها أموابا
ثم تُلقي على «الضمير» حجابا
وعلى أوجهِ «خزين» خضابا
فالمحاي غداً يروح مُحاي
والمرائي مَجَلًا مَسْطابا
والخون «الشهم» الرفيع جنابا

والغبار الذي صييناه صبا
من «وحول» فكان شخصاً مذبا
سيصلي له ويُعبد ربّا

عندنا ألف هيكلم جبار
حوله شائك من الأسوار
من بناء «المشرع» القهار
يتراءى لأعين النظار
فارغاً شامخاً على الأبصار
يتحلى «بهية» و «وقار»
و «احتفاظ» وإمرة وأقدار
وبسر «فد» من الأسرار
وباحكام «صانع» مختار
نحن صفناه من مزيج غبار

من مثار «التكباء» و «الاعصار»
ومدائس «الوحوش» بين القفار
و «حول» الأكلار والأطوار
فهو كاي - كما أردتم - وعاري
وهو «عال» على أسايس هاري

عالم الغد «أمس» أبصرت فردا
من أولاء البيض «العبيد» استبدا
دخل «السوق» فاشترؤا منه عبدا
ليس يقوى لما أرادوا مردا
ثم ألقوا على حفاقه بردا
زعموا أنه تضمخ مجدا
فانبرى وهو بحسب الهزل جدا

والأناسي أولياء و «جندا»
وخضوعاً لم يملكوا عنه بدا
فرط عجب «بقلتيه» ووجد
بالعبودية التي يتردى

كذبوا أي «سؤدي» ؟ أي مجد ؟
مستعار متى انتهوا مسترد
من غرور وباطل مستمد
أي «بردي» من كف أي «مستي»
ملحم ، مالك لحل وعقد
قد ترداه ألف جنس ووغد
أمروا ، وانتهوا بعزل وطرذ

فإذا «مجنّهم» هباءً نثيرٌ
 وإذا ماؤهم سرابٌ يغورٌ
 وإذا هم قفرٌ صحاصحٌ بورٌ
 وإذا ما أنطوت عليه الصدورُ
 جيفٌ تُستَفزُّ منها القبورُ
 وتخافُ الدثوُّ منها العُطورُ
 قَبَحَ المستعارُ والمستعيرُ
 في مصيريهما وبشّ المصيرُ
 وإذا فوقَ كلِّ ذاك الضميرُ
 لم يساومَ ليشتره الحريرُ

«عالمُ الغد» أمس مرّت جِبالي
 كُكُلٌ من «موثّرين» موالِي ؟
 أخرجتهم «مصانعُ للرجالِ» ؟
 هم برغمِ الألوانِ والأشكالِ
 نسجوا كلهم على «منوالِ»
 من «دمي» أمة ؟ و «لُعيّة» مالِ
 و «مغاوير» منطقٍ وجدالِ
 و «مرايا» سياسةٍ واحتيالِ
 و «سعالِي» ذوي شعورٍ طوالِ
 تستسيفُ «الحرامَ» باسمِ الحلالِ
 ثم مرّت مواكبٌ من «جبالِ»
 بحرابٍ محميةٍ وعوالي

تَشْكِي فِي الْوَحْدِ وَالْأَرْقَالِ
وَطءَ مَا تُحْمَلْتُ مِنَ الْأَنْقَالِ

من خُدَاعِ «التَّشْرِيعِ» وَ «التَّقْنِينِ»
من شُرُوحِ قِيَاضَةٍ وَمُتُونِ
دَبْرَتِهَا فَطَاحِلُ «التَّدْوِينِ»
وَدَعَاةُ التَّخْدِيرِ وَالتَّسْكِينِ
وَرَقَاةُ لِعَالَمِ مَجْنُونِ

ثُمَّ لَاحَتْ «أَصَابِعُ» كَالظُّلَالِ
وَكَمَا طَافَ طَائِفٌ مِنْ خِيَالِ
ثُمَّ جَرَّتْ هَذِي النَّمَى بِجِبَالِ
مِنْ «نُضَارٍ» مُزَيَّفٍ مُتَلَالِي
وَ «بِجَاهٍ» مَمَزَقٍ أَسْمَالِ
وَبِمَجْدٍ عَارٍ مِنْ «الْمَجْدِ» حَالِي
بِطَّلَاةٍ مِنَ الْقُرُونِ الْخَوَالِي

وَالْخَوَالِي مِنَ الْقُرُونِ سَرَابُ
ثُبَّةُ كُلِّ أَمْرِهَا وَأَرْتِيلُ

عصامي

- نظمت عام ١٩٥١
- قالها الشاعر إثر موت ثري كبير من أثرياء بغداد ، اشتهر ببخله الشديد . مات وترك اموالا طائلة منقولة وغير منقولة
- رقد أبنته الصحف وقالت عنه انه عصامي !
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

عصاميُّ عفا الرحمن عنه
وأسكن روحه غُرَفَ الجنانِ
وعوّضه عن المتّع الخوالي
بما في الخلد من مُتَعِ حسان
وقد كان المجلي في أحتكار
وقد كان المعلي في أختزان
وقد ظلُّ الربا يربو لديه
وينمو في الدقائق والثواني

عصاميُّ تهزأ بالمعالي
وما يحوين من سُخف المعاني
فقد كان الغنيُّ بما لديه
بفضل الله - عن علم مُهان
وعن أدبٍ يجوع المرء فيه
وعن فضل تضيق به اليدان
عصاميُّ حوى والشكرُ فرض
بحمد الله ، ما لم يحو ثاني

عصامي وفدٌ عبقري
لطيف الكيد مشدودُ الجنان
وقد أجرى من الذهب المصنى
بنايعةً تسيل مع الزمان
وقد عصر الثمّوع من اليتامى
فقاقيعاً تفر من البنان
وحولها سبيكا من نُضارٍ
بمجزّة ، وعقداً من بُجان

عصامي أجاج الشعبَ دهرأ
وأطعمه التراب مع الزوان
وراح مبرأ الساحتِ برأ
تقيّ الذيل طهرأ كالحصان

عصامي أسال ثراه كأس
من الذهب المصنى في الدنان

المصبر المحم

● نظمت صيف عام ١٩٥٢

● لم تنشر ولم يحوها ديوان

أيا ابن سعيد يُلْهب النَّاسَ سوطه
ويحلف فيهم أنْ يخط المصايرا^(١)
لقد كنتُ ارجو ان ترى لك عِبرة
بمن رامها قبلاً فزار المقابرا
ولكنه بغي وطيش وإثرة
وواحدةً منهم تُعمي البصائرا

الطيف بغزلو

- نشرت في جريدة 'الجديد' العدد ٥ الخميس ٢٨ أيار ١٩٥٣
- لم يحوها ديوان

كم في غمارِ الناس من متوقِّدٍ
 لو قِيدَ شمعٌ على البلادِ كَفَرَقِدٍ^(١)
 وكم استقرَّ على الرُّبى من خاملٍ
 قد كان أليقٍ بالمحضيضِ الأوهَدِ^(٢)
 فأعِذْ على بغدادٍ ظِلَّ غَمامَةٍ
 باللُّطفِ تَنْصَحُ والنَّدَى والسَّوْدُ
 أيامَ كان يَلْذُوبُ متعرِّقٍ
 تعنو الوري ، ونمَّوْجِ متبغْدِ^(٣)
 بالكرخِ بغدادُ تَبِيهُ ، وكوفَةُ
 بالمسجدين ، وبَصْرَةُ بالمربدِ
 أيامَ كان الشعرُ أي كُتِبَ
 تُحْنِي الثُّغُورُ بها وأيُّ مُهَنْدِ
 كان المقصرُ تُسْتَفَرُّ شِدائِهِ
 لِيَجِدَ عُقْبَى حانقٍ ومجودِ
 أطْيافُ مجْدٍ ما يزالُ خيالها
 مَرَحاً بأيقاظِ يَطُوفُ وهُجْدِ

(١) غمار الناس - مثلثة جماعتهم وليفهم لو قيد لو لحسنت قيادته وتوجيهه

(٢) الأوهد المنخفض من الأرض

(٣) المتعرق هنا العراق ، والمتبغد البغدادي

ورؤى كأن الجن تبعث هزة
 منها باعطاف الحسان الخرد^(٤)
 ومرد أصداء يجابوب بعضها
 بعضاً بضخم ثرائها المتبدد
 تهاجج الألوان فيها عن سنا
 شفق بكل صبيغة ، متورد
 عن بأس «هارون» ورقة «معبد»
 وهوى «الخلع» بها وتُسك «المهتدي»^(٥)
 درجت سدى لم تبقى غير ليطقة
 من لحياها بغم الزمان الأدرد^(٦)
 وتعتري الآراء في ضحواتها
 إلا كومضة جمر في موقد
 أضغاث ربحان جني نتشي
 بمحرق من عودها ومعضد
 في دل سفر نفحة من عبق
 لمطامن في الرأي أو متورد
 وبكل ديوان مرنة ساجع
 ونحز ثوب بالعبير مجسد^(٧)

- (٤) الخرد: جمع خريدة وهي اليكر الحية الجميلة
 (٥) هارون هو الرشيد . ومعبد : الملقى المعروف . والخلع : هو الشاعر الحسين بن الضحاك . والمهتدي
 أحد خلفاء بني العباس
 (٦) لظ : إذا تبع بلسانه بقية الطعم في فمه . والأرد: فقلان الأسنان
 (٧) مجسد : مكنج

أَمَنْتُ بِالْخَلْقِ مِنْ شَعْرَائِهِ
يُبَيِّضُ صُحُفَ الْوَرَى وَمُسَوِّدُ
بِالْأَرْحَى «أَبِي نُؤَاسٍ» وَصَحْبِهِ
مَنْ شَارِبٍ نَخَبِ الْحَيَاةِ مُعْرِيدُ
وَمَقَاطِعِ بَغْنَانِهِ فِي حَانَةِ
سَحَرَاءَ أَذَانَ الْعَايِدِ الْمُتَهَجِّدِ
لَمْ يُلَفِ جَبَّارُ السَّمَاءِ مَدْلَلًا
فِي الْمَذْنِينِ كَقَاتِلِ قَمِّ سَيْدِي
بَابْنِ الْمَعْرَةِ تَرْتَمِي جَهْرَائِهِ
بِأَمْضٍ مِنْ عَنَتِ الزَّمَانِ وَأَحْقَدُ^(٨)
بِالْبَحْتَرِيِّ أَبِي السَّلَاسِلِ لُمْعًا
بِالْعَبْقَرِيِّ «أَبِي مُحَسَّنِهِ» أَحْمَدُ^(٩)
بِمَنْدَلِ «كَافُورٍ» عَجَبِيَّةِ دَهْرِهِ
وَمَعَزُ آلِ «الْأَرْمَنِ» وَ «مُخَلَّدِ»^(١٠)

(٨) ابن المعرة أبو العلاء المعري

(٩) أبو محسن أبو الطيب المتني

(١٠) مندل كافور المتني ومعز آل الأرميني ومخلد هو البحتري

لوكنز فمصلح

● نشر ، قسم منها ، في جريدة ((الحرية)) العدد ٣٦٥ في ٢٦ آب ١٩٥٥ بعنوان
نفسى ا

● نشر هذا القسم في الجزء الرابع من الديوان وبالعنوان نفسه

● عثر على مسودتها الكاملة بعد نشر الديوان

نفسى
 وَنَفْسُ الْمَرْءِ إِنَّ «خَلَيْتِ»
 بما يثير فإنها عارُ
 يا نَحْلَةً زَهْرَاتُهَا أَلَمْ
 ودمٌ ودمعٌ ، منه يُشْتَارُ
 وريبُعُها فَلَاكُ بعاصفة
 حمراءَ تذرو الناسَ دَوَّارَ
 هل أنتِ إِلَّا طِينَةٌ عَفِنتِ
 حقَّ تمسكِ من جَوَى
 نار

أعزِزْني !
 ظِلِّي مَوْجِبَةً
 تَصْلِيكَ أَحْقَادُ ، وَأَوْغَارُ
 وَتُثِيرُكَ الذُّكْرَى ، فَلَا عِنْتُ
 يُشْجِي
 وَلَا حِقْدُ ، وَلَا نَارُ
 النُّفُوسِ تَمِيزُ أَثَرَهَا
 عِنْدَ الصَّرَاعِ الْمَرْءِ إِثَارُ

لو كنتُ خَصْمَكَ كانَ مَطْلَبِي
أَنْ لَا يَهَبُ عَلَيْكَ إِعْصَارُ
لَدَعَوْتُ أَنْ تُثْنِيكَ بَارِقَةً
وَيَقِيمَ مِنْكَ الْعَزَمَ أَوْطَارُ
وَتَرْدُكَ اللَّذَاتُ مَغْرِبَةً
جُرْفًا بِمَوْجِ الْبَحْرِ يَنْهَارُ
أَنْ تَرْقَدَ الْأَنْفَامُ فِي سُرُرِ
مَسْحُورَةٍ وَتَمُوتَ أَوْتَارُ

عنهماء

- نشرت ، غير كاملة ، في جريدة ((الحرية)) العدد ٣٦٦ في ٢٨ آب ١٩٥٥ بعنوان
قال وقلت ا
- نشرت ، غير كاملة كذلك ، في الجزء الرابع من الديوان وبالعنوان المتقدم
- عثر أخيراً ، على صورتها الكاملة ، وها هي فني

عظاءُ وجوههُم مُومِياً
وكذاك «الفراعنة» العظاءُ !!
فَخِرَاتُ لا روحَ فيها ، ولا
معنى ، ولا فكرة ولا إحصاءُ

عظاءُ لأنهم أغبياءُ
وقريبُ من الغباءِ الثراءُ
وقريبُ من الثراءِ خنوعُ
وخمولُ ، وغدرةُ ، ورياءُ
وقريبُ أن توسعَ النفسُ دلاً
وصغاراً

ليأسَ الكبراءُ

عظاءُ لا كبرياءُ ، ولا نفخُ شموخِ

وكلُّهم كبرياءُ

ونحيّ مثلي غبي وحمل الـ
مره هم المغفلين غباء
من أولاء الذين يسخر راع
ورعايا منهم ، وذئب ، وشاء
قال ما الحال ؟

قلت إني عن حا
ل هباء خلو كهذي براء

قال والناس ؟
قلت شيء هراء
خدم عند غيرهم أجراء
غني الدود عن سواء بسعا
وهم من تواكل فقراء
ومُسْفُون ينكرون على الصفا
بر المعلي أن تحتويه سماء
الضحايا لديهم النباء
والبعيدون عنهم العظاء
وقريب منهم خنوع وإسفا
ف وكذب
وغفلة ومراء

قال والحاكمون ؟
قلت سواء
هم ومن يحكمونهم نظراء

يَجْنِبُ الشَّيْءُ مِثْلَهُ ، وَتَحَلَّى
بِنِظَامِ التَّجَانُسِ ، الْأَشْيَاءُ

قَالَ اللَّهُ أَنْتُمْ الشُّعْرَاءُ
عِنْدَ الرَّمْلِ عِنْدَكُمْ أَهْوَاءُ

أَمْسِ
وَالشَّجْبُ كُلُّهُ مَعْجَزَاتُ
لَكَ وَالْيَوْمَ
كُلُّهُ أَسْوَاءُ

قُلْتُ مَهْلًا يَا صَاحِبِي .. ظِلْمَاتُ الْـ
لَيْلِ فِي عَيْنِ حَالِمٍ
أَضْوَاءُ
أَرَأَيْتَ «الْكَوَازِ» أَنْفُسُ مَا يَمْلِكُ
لَكَ دُخْرًا ، طِينُ خَبِيثٍ

وَمَاءُ

صَانِعًا مِنْهُ أَلْفَ شَكْلِ جَرَارًا
قَائِلًا فِي نَعْوَتِهَا مَا يَشَاءُ
يَتَغْنَى بِـ «كُوزِهِ» وَكَأَنَّ الْـ
كُوزَ فِي الْحَسَنِ

كُوكَبُ وَضَاءُ

وكذا كلُّ خالقٍ يَرْضَى

ما تَبَى
وهكذا الشعراء

الزبير العوفانكسر

● نظمت في بغداد عام ١٩٥٦

● لم تنشر ولم يحوها ديوان

أرْمَيْتَ الْعُودَ فأنكسرا ؟
أم تجافى لحنك الوتر ؟
أم تقولُ

النطقُ أعوزني
أنت يا مَنْ يُنطق الحجر
أنت يا مَنْ إن رمى حِنْقاً
فحمةً الليل ارتقت شرراً
فإذا غطت كابتُه
فلَکَا لم يُطلع القمر
وإذا ألقى بيسمه
ليس الروضة ازدهرا

يا غريب الدار في وطن
بهذا قبله كفرا
بدر سوى لهم حُفراً
وbord کلل الحفرا
راجاً حقداً وموجدةً
شجراً يُهدي لها الثمرا

قُلْ

وأصدق قومك الخبرا

انهم لم يفضلوا «بقرا»

أبدأ تجتر ما علفت

ثم تعطي الضرع من عصرا
الغير الموت يفجؤها

أمة لا تبصر الخطرا

بل كأن لم تُعط باصرة

تستين النفع والضررا

لها ليل فأنزلها

عن سماء أطلعت غررا

أسلمت للذل مقودها

لا تبالي زل أو عثرا

وتخلت عن مصايرها

واستنامت ترقب القدرا

وتناست أنها قدر

واله يخلق البشر

مح والكلم

- أبيات اهداها الشاعر الى الشاعر السوري شوقي بغدادى وذلك عام ١٩٥٧
- نشرت في مجلة 'هنا دمشق' السورية العدد ٦٢ في ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩
- لم يحوها ديوان

إنا وحسبك تلك مهزلة
نفى وتبقى بعدنا الكلم
أبدأ تسخرنا فنتبعها
فكأننا لادائها قلم
ورق يضم شتائاً مِرْقاً
كحوادث الأيام تنتظم
أنا ذاك بين سطورها عِمة
متحير ، يمشي ويرتطم

بكر جلق

- ألقى الشاعر قساً منها في المظاهرات التي انطلقت في دمشق احتجاجاً على لجوء المستعمرين الفرنسيين بارغام الطائرة التي كانت 'تقل' بن بلة ورفاقه ، على الهبوط ، واقتادتهم الى سجون فرنسا ، وذلك عام ١٩٥٧
- نشرت ، غير كاملة ، في مجلة 'الجندي' السورية ، ووعدت بنشرها كاملة وقدمتها 'في غمرة مظاهرات دمشق ، ومن وحي انتفاضة الأمة العربية كلها على خسة الاستعمار الفرنسي وغدره ، قال شاعرنا الجواهري قصيدته هذه'
- لم يحوها ديوان

رن في القلب فهز اسما
 إنه داعي المروءات دعا
 بَكَرَتْ «جِلْقُ» ترمي كِسْفاً
 من أواذيتها وتُرْجِي دُفْعاً
 الشبابُ الحيُّ ما أعظمه
 دافعاً شيب الحمى مُنْدِفْعاً
 والجموعُ الحمسُ ما أغضبها
 وهي في غضبتها ما أروعها
 أمةٌ سوف تُري خالقها
 أنها قد خُلِقَتْ كي تُبدعا
 تصنع المعجزَ شئاً أمرها
 كيف لو حُمُّ لها أن تجمعا
 عصف الوعي بها فاندفعت
 وصحا الكونُ على كونٍ وعى
 من مرير الجدِّ شَعَتْ ماحلا
 ومن الضُرِّ اتت ما نفعا
 وبأشلاء الضحايا باركتُ
 دعماً طابت بها مزدرعا

زحف الشرق إلى الغرب بها
وارتمى الأدنى على الأقصى معا
قوة الحق كآراد الضمى
من ترى يمنعها أن تسطعا^(١)

«جزر المغرب» يا أسطورة
تلبس الأهوال لونا ممتعا^(٢)
الأذى تدفع عنه بالردى
طاب أسلوباً لها مبتدعا
وعلى مُشْتَجِرٍ من أسل
تصلبُ الخوف اغتلى والهلعا
تصنع الثورة في أثونها
فكرة تأنف أن تُسطعنا
من نفوس ذبن في حب الحمى
فتساقطن عليه قطعا
تكتب التاريخ لا تدري لها
غير أسفار الضحايا مرجعا
وقع الموت عليها فرأى
«هولة» أخشن منه موقعا
ثم أغرته بلحم ودم
ثم حالت دونه أن يرجعا

(١) أراد الضمى جمع رأد وهو مرتفع الضمى

، (٢) «جزر المغرب» يعني «الجزائر»

ثم شَبًّا في حِمَى الضُرِّ معاً
تَوَاماً من محض ثديِ رَضْعَا
الهداةُ الغرُّ من لون الدُّمَا
فَجَرُّوا للشمس منها مَطْلَعَا
والرؤى تصبُّغها من لونها
عضلاً قفراً وقلباً مُرْعَا
جهل الصنعة نكس أبلة
سرق الباب وعاف المصنعا^٣

خَسَةُ إن بطونا حملت
يقلهم ما عُمِت أن تضعا
حق القدر أيتي ساعداً
عن كفاح فقد كف اصبعاً
خَسَةُ غَضَتْ «فرنسا» بهم
نعم عَقْبِي خَسَةُ مرتجعا
لم أجد أروع من مصطرع الـ
خير والشر اذا ما اضطرعا
أرأيت الدهر ضيها دفعا
أم بغير الدم حقاً رجعا

(٣) النكس المعصر عن غايه الكرم

كربغلاؤلا عيب

- نظمت في دمشق عام ١٩٥٧
- نشرت في جريدة 'الصرخة' السورية
- لم يحوها ديوان

كم بيغدادَ الأعيبُ
 وأساطيرُ أعاجيبُ
 وأساطينُ اذا امتحنوا
 فهازيلُ مناخيبُ
 و «تهاويلُ» يدان لها
 طوعُ ما تومي حواجيبُ
 وعلوجُ في بلهنيّةِ
 في خناها يعبقُ الطيبُ
 سرُّ من فوقها بقرُّ
 بسبيك التبرِ معصوبُ
 وهم من دم سربِ
 طلُ مطعومُ فربوبُ
 مدُّ سُحتُ من غباغيه
 وغذاها اللحمُ والحبُ^(١)
 ولوى من عطفه بدخُ
 من سوادِ جاعٍ معصوبُ

(١) السُّحتُ كل حرام قبيح وما خبت من المكاسب والغباء جمع غبغب قال أبو عمرو غبغب إذا خان في شرائه ويصه والحب اللحم

كَنْبُ التَّارِيخِ لَا عَرَبُ
 إِنْهُمْ ، لَا بُدَّ تَعَرِيبُ
 أَوْ فَأَعْرَافُ وَأَنْعَمَةُ
 وَمُرُوءَاتُ أَكَاذِيبُ

خَزَيْتُ بَغْدَادُ مِنْ بَلَدٍ
 كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ مَقْلُوبُ
 فَلَقْتُ الْأَصْبَاحَ غَرِيبُ
 وَنَعِيقُ الْبُومِ تَشْيِيبُ^(١)
 وَالْحَنَّا غَنَمُ وَمَحْمَلَةٌ
 وَالنُّهَى جَلْدُ وَتَعْذِيبُ
 وَبُيُوتُ الْفِسْقِ عَامِرَةٌ
 وَعَرِينُ اللَّيْلِ مِنْهُوبُ
 وَرَجَالُ كَالرِّجَالِ لَحَى
 وَشَبَابُ قُنْعُ شَيْبُ
 خَزَيْتُ بَغْدَادُ تَعَرُّكُهَا
 مِنْ ضَبَاعِ جَوْعُ نَيْبُ
 خَلَلَتْ أَلْفَا يُلْقَنُهَا
 الذُّلُّ مُحْسُوبُ وَمَنْسُوبُ
 وَتَفَارِقُ مُسْتَبَأُ
 مِنْ فِجَاجِ الْأَرْضِ مَجْلُوبُ
 وَسَرَاةُ جُلُّ مَجْلُومُ
 خَلْبُ ضَحْيَانُ مَكْنُوبُ
 عَاتِ رَجَسٍ فِي مَحَارِمِهَا
 وَتَوَلَّى رَغِيهَا ذَيْبُ

ضَلُّ واستخنى له نَقْدُ
 بِالْحُطَامِ الدُّنْ مَسْحُوبٌ^(٣)
 كُلُّ مَخْضُودِ السَّبَالِ بِهِ
 مِنْ سِجَالِ الذُّلِّ شُؤْبُوبٌ^(٤)
 مَا بِهِمْ عُرِي النُّفُوسُ إِذَا
 خُضِبَتْ مِنْهُمْ عَرَاقِيبٌ^(٥)
 وَإِذَا رَفَّتْ عَلَى طَبَعٍ^(٦)
 وَعَلَى لُؤْمٍ جَلَايِبٌ^(٧)

* * *

كَمْ بِيغْدَادِ الْأَعْيَبُ
 وَأَضَاحِيكَ أَخَاشِيبُ
 وَعَضَارِيطُ مَرَاذِبُ
 وَيَرَايِعُ يَعَاسِيبُ^(٨)
 كُلُّ مَنُخُوسٍ وَمَشْفِرُهُ
 يَدُ الْأَطْمَاعِ مَثْقُوبُ
 وَدُمَى لِلْأَجْنِيِّ بِهَا
 خَبَبُ حُلُوِّ وَتَقْرِيبُ
 شُدُّ خَيْطٍ فِي مَخَاصِرِهَا
 فَهُوَ لِلتَّرَفِّهِ مَجْدُوبُ

(٣) النقد (بالتحريك) جنس من الغنم قصار الارجل وي المثل هو الذل من نقد
 (٤) السبال جمع سبلة (بالتحريك) وهي الشارب ومخضود السبال كتابة عن الذليل والسجال جمع سجل وهو
 الدلو والشؤبوب الدفعة من المطر
 (٥) العراقيب جمع عرقوب وهو عصب مؤثر خلف الكمين
 (٦) طبع (بالتحريك) الدنس والعيب
 (٧) مراذبة واحدها مرزبان فارسي مغرب اي الفرسان الشجعان واليعاسيب جمع يعسوب اي السيد
 والرئيس المقتم

صفحة ناقصة

وقد وضعتها على الصفحة التالية
وأخذتها من كتاب الأعمال الشعرية الكاملة
محمد مهدي الجواهري شاعر الرفض والإباء
الجزء الثاني دراسة وتقديم عصام عبدالفتاح
إتماماً للفائدة

و «وزارات» يلسم لها
ريث تستشفي مجاذيب
كسر ضمت على عجل
ثم سونها تراكيب
ونفايات تحف بها
من نفايات أصاحب
وغباوات يتاح لها
من غباوات أطايب
والدساتير «مخرقة»
عشعشت فيها العناكيب
وسياسيات ملفقة
وزعامات أساليب
دون أجنات .. كما جليت
من زناديق محاريب
خزيت بغداد .. حنكها
في المذلات التجاريب
دهرها متلونة .. ولها
بيد البلوى تلايب
«الفرات» العذب لوثة
إنه بالذل مقطوب

هَطَمَتْ صَيْدُ الرقاب به
وهوت تلك الأهاضيب^(٨)
وخبّا في أي مختبئ
قبس غيران مشبوب
ومشى في دجلة خنت
لم تعود الرعايب^(٩)

* * *

خزيت بغداد ليس بها
مثل هذا الفعل يعسوب ؟
فوق جمر من ذنابه
لفرّاعين مساحيب
درجت «خمسون» وهو لها
طالب حتفاً ومطلوب
كم بها «تبت» عرضت له
فهو مطعون فشجوب
وهجين ما له نسب
لقصيد قلت منسوب
من إماء حوله خجل
وحرّم منه محجوب
ودعي انه عطب
نلت منه فهو معطوب

(٨) هطمت دانت وذلك

(٩) الرعايب جمع رعبوب أي الضعيف الجبان

شقيت	صُمُ الرماح به	الأنابيب
ورمى	فاستنسوقت لُسُنُ وتحامته	
جئته	بألهون أضعفُ	مضاعيب ^(١٠)
وإذا	سَلَابُ أردية	مغلوب
	قنرُ عُريانُ	مسلوبُ
وإذا	الصَلَابُ مفتَضِعُ	مصلوبُ
	يَعْمُودُ الشعر	
	كم ييغداد ألعيبُ	
	وأساطير أعاجيبُ	

(١٠) البزل جمع يلزل وهو البحر إذا استكمل السنة الثامنة
والمضاعيب جمع مُضْعِب وهو الفعل

صايرت العزائي

- قطعة من قصيدة 'عيد أول أيلر' المنشورة في الجزء الرابع من الديوان ، لم تنشر معها . وقد عثر عليها بعد أن كمل طبعه وتم توزيعه
- مكان القطعة بعد البيت :

أنا ذاك بعض دروسها القاكم
منها بوجه مشرق القسبات

صَنَعَ الوثوقُ بنفسه لا يرتضي
خَتْلًا إذ الختلُ الكثيرُ مُواتي

صابرتُ أعدائي لهم حلباتهم
جَمٌ مخاوفها ، ولى حلباتي
أهوي عليهم بالجبال أدكها
يوماً ، ويوماً أكتني بحصاة
حتى إذا سَرَجُ الكمي أمانه
وكبا به طمرُ أخو نِزوات^(١)
أهوى على الليث المريج ينوشه
ويَفِرُّ دودُ مزابل قنيرات
ثمناً دفعت فليته لجمحاجع
صيد ، ولا لمرَبلين جُفأة^(٢)

(١) الطمرُ (بتشديد الراء) الفرس الجواد وقد خُفِّفَ في البيت الكمي الفارس

(٢) الجمحاجع جمع جمحاج وهو السيد الكريم

مرَبلين المرَبْل الذي يرعى الربل ، والرَبْل ورق الشجر اليابس

وَأَمْرُ أَثْمَانِ الْخَطِيئَةِ مُرَّةً
حَجَرٌ أَتَى مِنْ مُعْرِقِينَ جُنَّةً^(٣)
وَنَهَضَتْ اشْتَمَخُ بَعْدَهَا إِذْ خَافَقِي
حَيٌّ ، وَإِذْ مِثْلُ الْقَنَاةِ قَنَاتِي
فَتَفَحَّصُوا طَهَرَ الضَّمِيرَ وَلُطْفَهُ
وَصَلَاحَهُ كَتَفَحَّصَ الْأَنْوَاتِ
فَإِذَا اسْتَقَامَ فَكُلُّ شَيْءٍ هَيْنٌ
وَالِي جَهَنَّمَ سَائِرُ الزَّلَّاتِ

کفر ...

- نظمت عام ۱۹۵۹
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

قالوا كُفِرْتَ وقد يخاف
 لك قدوةً مَنْ يُؤْمِنُونَ
 وبمن كُفِرْتَ ؟ بمن كَعَلًا
 ست له من الشعر العيون
 وبمن أجمت له بني
 لك وقلّ مثلهم بنون
 وبمن سحلت من الأني
 ما ليس تعدله المنون
 شرعت لك الأبواب فا
 رعةً قساةً - يوصدون
 وتلقوك فراعنا
 أبد المدي يتملقون
 وبمن ذبحت له الحيا
 ة وانت منها في جنون

مهلاً رويدكم فا
 صافحت يوماً من يخون

أُمِّي غَذَّتْهُي الْمَلْهِيَا
ت وَضَرَعَهَا حَفْلُ لَبُونٌ^(١)
وَأَبِي تَحْلَفُ أَنْ يَجْوَ
عَ وَلَا يَنْزِلُ ، وَلَا يَمُونُ
وَدَرَجَتُ دَرَهَا وَطَا
لَتُ بِي عَلَى التَّرْبِ السَّنُونُ
اِفْتَحِلْمُونُ بِمَا رَأَى
ت ؟ رَأَيْتَ مَا يَقْنِي الْعُيُونُ
عِبَادَ أَصْنَمَةٍ ثُبَا
عُ وَحَوْلَهُمْ مِنْ يَشْتَرُونَ
وَصَحَابَ أَلْسِنَةٍ ثُلَا
كُ لَكَادِينَ يَثْرَثُونَ
مُسْتَعْمَرُ يَتَخَوْنُو
نَ وَمِثْلَهُ يَسْتَعْمَرُونَ
خُشْبُ مَسْنَدُ عَلَى
يَتَسَرَّوْنَ خُشْبُ بِهَا
يَرْقُونَ مِنْ جُثَّتِ النَّبَا
بَ مَقَاعِدُ يَتَصَدَّرُونَ
وَيَرْفُونَ خَيْرَ مَائِهِمْ
تُرْجَا بِهَا يَتَوَرَّوْنَ
وَيُؤْمَرُونَ عَلَى الْجِيَا
عَ وَمِنْهُمْ مَا يَكْزُونَ

أَفْتَعْذِلُونَ

الْمُؤْمِنِينَ
مَنْ بِشَعْبِهِمْ إِذْ يَكْذِبُونَ ؟

فلم تمی..

● نظمیت بیفداد عام ۱۹۶۰

● لم تنشر ولم یحوها دیوان

هلم	معي	نرُقب	المشهدا
وماذا	سنشهد	بيت	القنى
كعهد	«الممالك»	عهد	«الملوك»
وباسم	الجواهر	مكتوبة	
كملقطة	تجهل	والدين	
ومجهودة	تلعن	الفارحين	
حيأ	لقوم	كلدغ	
	وبردا	لقوم	

عجيباً قيناً بأن يُشهدا
يغشي العيون ، وليت الردى
«الامارات» منه صدى
مزيفة عسجدا
«الأمومة» والمولدا
وتلعن من شاء ان تجهدا
كسقط الندى

يا حبيبي

- قطعة كتبت على غلاف مجلة 'الفكر' التونسية ، العدد ٧ نيسان ١٩٦٢
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

يا حبيبي لست وحدي
أنا والغربة والوحشة
والرأس عليه من نديف الثلج
ما يهزأ بالموقد في قلبي مشبوبا
كمهدي وأنا ابن الخمس
والعشرين عاما
يتلظى بالصبايات
ضراماً وغراماً

كائيجولا

- كائيجولا واد بهيج من سهول العالم الشهيرة بجبالها وخصبها ، وسحرها وهرم من مغاني 'سمرقند' وأرباضها الفواحة
- تسرجه المنائر الزرق ، المقامة على أطرافه ، وقباب المساجد الصاعدة
- وشعراء 'سمرقند' يتغنون به ، ويستلهمونه ويسمونه 'وادي الأزهار
- نظمت عام ١٩٦٢
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

كاليجولا

حيث السماء نجومٌ

لا زورديةُ

حيارى تهموم^(١)

في تُهموم الدجى

وحيث الليالي

حالماتُ

ينفثن سحرَ الخيال

★ ★ ★

وإذا «النبع» والندي والرمالُ

وسفوحُ نشوانةٍ وتلال

وحقولُ وصيبةٍ.. وغلالُ

يتنفسن ياسميناً ووردا

تصطبي جهة السماء.. فتندى

★ ★ ★

(١) لازوردية زرقاء من اللازورد وهو معدن أزرق

(٢) تصطبي تجذب وتُجبل

ورويداً

غلائلٌ من سحاب

عطراتُ

يُرَقصن زرقَ القِباب

في أعالي «مَآذن»

«كالعَلالي»

مسرجاتُ

تزينت باللتالي

كعناقيدَ

من كُروم الدوالي



كاليجولا

شعُرُ وينبوعُ خمر

ونجاوى «قِيْثَارَة»

وابتهالُ

و «قُأَرِي»

في ظلال نخيل^(١)

ينتظارحن سحرَة

بالمهديل

غَنجٌ في صُدا حها

ودلالُ



(٣) العَلالي جمع العَلية وهي الغرفة العالية

(٤) القهاري جمع قري وهو طائر غريد

كاليجولا

شرقُ يَفِيضُ سَمَاحاً

وغراماً ، وثورةً

وطَهاحا

وقلوبُ عطشى

تَنزُّ جِراحا

وقناديلُ

من جديلِ الشعور^(٥)

كاليجولا

مغنى ، وعُشُّ نُسور

وأباريق

من عصيرِ التَّحور^(٦)

ونشيدُ

من سَقْسَقَاتِ الطَّيُور^(٧)



كاليجولا

خمرُ ، وأمرُ ، وحبُّ

وحجالُ

بالعاشقينَ تَحُبُّ

كاليجولا

وادي مدى الدهرِ خِصب

(٥) الشعور جمع شعر

(٦) عصير التحور الخمر

(٧) سقسقات زقزقات

ليس يظا

وفي الشفاء مَّصَّبَ

لشفاء

وفي المناقير حَبَّ

★ ★ ★

وطيُوفُ

من ساحرات «بخاري»

و «ممرقند»

كالنجوم عذارى

عارياتُ

يرقصن بين الحقول

غار من عُرمها

نسيلُ جديْل^(٨)

وتنايا سنابل

سمراء

والفراشات يرتجفن

نشاوى

يتأيلن

في أغنُ خيل^(٩)

في مهب النسيم

كلُّ مميل

★ ★ ★

(٨) نسيلُ جديْل الضفائر المتهذلة المرسلّة

(٩) أغنُ خيلة الخميّة الغناء التي تننُّ أطيّارها

وغيومٌ يرحن

طولاً وعَرَضاً

معجلاتٍ

بعضٌ يزحزح بعضاً

في سماءٍ بالحسن

تُلَحَفُ أرضاً

ترتدي

وشيَ رِطَاقٍ دُكْناءٍ^(١٠)

وحيَ مستلهمٍ

وَقَتْنَةٍ رائي

★ ★ ★

و «الذراويش»

يمنحون الوجوداً

أزلياً من طُهره

سرمدياً^(١١)

و «التساويح»

وشوشاتٌ غناء

يتهاى بها

عَنانُ السَّماءِ^(١٢)

كلما تُفَضَّتْ على الكونِ فيا

من غُبارِ الأحقابِ عادَ فتيا

★ ★ ★

(١٠) رِطَاقٌ عباءة

(١١) السرمدى الأبدى

(١٢) العنان بالفتح السحاب

كاليجولا

مقاطعٌ من أغاني

رُتلت للنجوم

والأزهار

وأريجٌ

ينساب في الأسفار

من شراب «التفاح»

والرُّمان

كاليجولا

من معطيات الزمان

سأقول فيك ...

- نظمت في براغ عام ١٩٦٢
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

سأقول فيك ولا أخاف
 قولاً يُهابُ ولا يُعاف
 سأقول فيك من الضمير
 ر من الصميم من الشغاف
 سأقولُ فيك بدون تعد
 حية ، ولا حذف المضاف
 سأجاذبُ لك النجو
 مَ لينسجمن مع القواف
 سأُنزلُن ليخلُمن
 سريرك السورَ اللطاف
 سأوجعُ النيرانَ من
 نهديك في الشيم النطاف^(١)
 سأقولُ فيك ولا أخاف
 أو ثم غيرك من يُخاف ؟

★★★

سأقول فيك ولا أخا
 ف فليس يملكني أحد

(١) الشيم البارذ

لا ، ليس في عتقي مَسْدُ
 لا ، لستُ موعوداً بفدٍ
 يا من أقتِ على الأسد
 من سحر عينيك الرصد
 لم ترفعي عنك المسد
 حتي تبُلد ذو اللبد
 لم تدر قبلك آية
 لبوة هذا الجسد



سأجرر الدنيا اليك
 ليستشفوا مالديك
 سأقول مُتَي نحوهم
 عشرَ الأنامل من يدك
 ودعى شذا «الغضاب»
 - يذكي جمرهم - من خنصرمك
 سأرهم غرف الجنا
 ن ولا أزعج ما عليك
 سأقول هم أدنى وأض
 عف أن يروك بصفحتك
 ألوي بوجهك عنهم
 لا يقربوا من وجنتك
 سأقول حسبيهم من ال
 أفضال رعشة مقلتك

(٢) المسد الليف أي ليس في عتقي حل من مسد

يا ولادة البحر

- نظمت في براغ عام ١٩٦٣
- لم تنشر ولم يحوها ديوان

يا دارةَ المجد ودار السلام
بغدادُ ياعقداً فريدَ النظام
يا أم نهرين استفاضاً دماً
ونعمة من عهد سام وحام
من عهد سنحاريب إذ نينوى
يتوج الحكمة منها النظام
وعهد حموراب إذ بابل
يكونُ بالأحكام منها احتكام
شعارها الشمس وعُنوانها
سنابلُ القمح وعدلُ يقام
وبرجها يحضن كل اللقى
وسحرها يجنب كل الأنام

★ ★ ★

وعهد هارون وفي ملكه
تتقل الشمس ويرعى الغمام
إذ شهرزادُ عن حقيق المنى
تقص عن أحلامها في المنام

وإذ ضروبُ الفكر جياشةُ
يسحقُ بعضُ بعضِها في الزحام

★ ★ ★

بغدادُ والتاريخُ ذو أشطر
وشرُّ شطريه عهدُ الجِهام^(١)
يغزو بها المدركُ مالا يُرام
ميسر المأخذ سهل المرام
يغفو على المجد وأحلامه
حتى إذا صحا رأى كوكباً
حتى إذا الغرورُ مناه نام
في كفه أصبح برقاً يُشام^(٢)

(١) الجِهام الراحة

(٢) شام البرق رآه

أبيات فلول

- أبيات اهدى الشاعر بها نسخة من ديوانه (بريد الغربة) الى المرحوم (شافق طاقة)
- نشرت بخط الشاعر في مجلة (الف باء) العدد ٥٤٦ في ١٨ تشرين الأول ١٩٧٨

سَلِمْتَ أبا نَوَافِ الشَّهْمِ إِنَّهَا
نَهَارُ وَلِيلُ يَوْسَعَانِ بِنَا أَكَلَا
أَقُولُ لَهَا مَهْلًا وَأَعْلَمُ أَنَّهَا
أَلَى طَيِّبَةٍ تَخْشَى مَغْبِئَتَهَا عَجَلَى
سَنَبَقَى رَسُومًا بَعْدَهَا مِثْلَهَا مَحْتَى
سَمُومُ الرِّيحِ الْهَوِجُ مِنْ رَوْضَةٍ شَكَلَا
عَلَى أَنْفِي مُلَفِّ عِزَاءٍ بِمَاجِدِ
كَمِثْلِكَ يَضْنِي الْحُبُّ وَالنَّبْلُ وَالْفَضْلَا

محمد مهدي الجواهري

براغ ١٩٦٩/١٢/١٤

القصاص

صفحة

٧	١ - فاتنة ورسام
١١	٢ - طال ليلى
١٥	٣ - شسع لنعلك كل موهبة
٢٩	٤ - أبا مهند
٣٣	٥ - طنجة
٣٧	٦ - تنظم الشعر او غزل في الجوى
٤١	٧ - آليت
٥٥	٨ - آه على تلكم السنين
٦٥	٩ - بعد العرس
٧٣	١٠ - لغة الثياب او حوار صامت
٨٥	١١ - يا فرحة العمر
٨٩	١٢ - ذكريات من اثينا سجا البحر
٩٩	١٣ - فقى الفتيان المتبى

١١١	١٤ - محمد البكر
١٢١	١٥ - أبا الشعر ..
	تغن - فتوز
١٣١	١٦ - الى المجد ..
	الى القمة
١٤١	١٨ - أسيدتي نجاح ..
١٤٩	١٩ - مصاييح البيان
١٥٣	٢٠ - يا فتية الوطن الحبيب
	تحيةة الى الطلاب العراقيين في اليونان
١٥٧	٢١ - من المستترك
١٥٩	٢٢ - فخرتي
١٦١	٢٣ - رسالة
١٦٣	٢٤ - وشاح من الورد ..
١٦٧	٢٥ - امنن عليّ
١٧١	٢٦ - صياد ..
١٧٣	٢٧ - عالم الفد ..
٢٠١	٢٨ - عصامي
٢٠٥	٢٩ - المصير الحتم
٢٠٧	٣٠ - أطياف بغداد
٢١٣	٣١ - لو كنت خصمك
٢١٧	٣٢ - عظماء ..
٢٢٣	٣٣ - أرميت العود
	فانكسرا ؟
٢٢٧	٣٤ - نحن .. والكلم
٢٢٩	٣٥ - بكرت جلق ..
٢٣٥	٣٦ - كم ببغداد لاعيب

٢٤٣	٣٧ - صابرت أعدائي
٢٤٧	٣٨ - كبرت
٢٥٣	٣٩ - هلم معي
٢٥٧	٤٠ - يا حبيبي
٢٥٩	٤١ - كاليجولا
٢٦٧	٤٢ - سأقول فيك
٢٧١	٤٣ - يا دارة المجد
٢٧٥	٤٤ - أبا نواف

القول في

عظاء وجوههم مومياء

وكذاك «الفراعنة» العظاء ٢١٩

بُ

كم يبغداد الأعيب

وأساطير أعاجيب ٢٣٧

بَ

أبا الشعر قل ما يعجب الابن والأبا

وهل لك إلا أن تقول فتعجبا ١٢٣

مصاييح البيان لئن تعاصى

عليّ مجال قول وتأبى ١٥١

مضى حمزة الصياد يصطاد بكرة

قلّاب وقد صاد العشي غرابا ١٧١

بِ

يا مطعم الدنيا - وقد هزلت -

لحمًا بشحم منه مقطوب ٢١

دلفت اليك يفضحني لغوبي

ويسخر من شبابي والشيب ١٤٣

عالم الغديا رهين ضباب

من دخال ونفثة وتراب ١٧٥

تِ

صنع الوثوق بنفسه لا يرتضى

ختلاً إذ المختل الكبير موافي ٢٤٥

جُ

فله درك طنج من وطن

وقف اللال عليه والفنج ٣٥

د

هلم معي ترقب المشهدا

عجيباً .. قينا بان يشهدا ٢٥٥

د

من مبلغ عني رسالة موجد

كلف الى الرشا الأغن محمد ١٦١

كم في غمار الناس من متوقد

لو قيد شع على البلاد كفرقد ٢٢١

ر

وقالت انظم الشعر

فقلت : وما أنا الشعر ٣٩

مولاي كم لك في العدى

يوم سبقت به أغر ١٦٩

نفسى ونفس المرء ان خليت

بما يمر فلانها عار ٢١٥

أيا ابن سعيد يلهب الناس سوطه

ويحلف فيهم أن يحط المصايرا ٢٠٥

أرمت الود فانكسرا

ام تجافى لحنك الودرا ٢٢٥

أليت أبرد حر جهرى

وأديل من أمر بخمر ٤٣

ط

ينزل للفجر

بيض الخيوط ١٦٥

ع

الى المجد مستقبل يصنع

يقتاد من حسننها لروع^{١٣٣}

ع

دن في القلب فهز المسما

انه داعي المروءات دعا ٢٣١

ف

شمرت اردائي لنصف

وغسلت أنوالي بكبي ٧٥

ف

ساقول فيك ولا أخاف

فولا جلب .. ولا يعاف ٢٦٩

ق

طال ليلى اما لصبح طروق

فيولي .. أما لشمس شروق ١٣

ق

يا فتية الوطن الحبيب تفيأوا

ظلل الحضارة في حمى الاغريق ١٥٥

ل

ابا مهتد لا أدتك نازلة

ولا تحطت الى عليائك العلل ٣١

تعبل بشر طلعتك الأفول

وغال شبابك الموعود غول ١١٣

ل

سلمت أبا نواف الشهم إنها

نهار وليل يوسعان بنا أكلا ٢٧٧

لِ
سجى البحر وانداحت ضفاف ندية

ولوح رضراض الحصى والجنادل ٩١
مُ

مرت سنين سود ثلاث

وكل يوم منهن عام ٦٧

انا وحسبك تلك مهزلة

نفى وبقى بعدنا الكلم ٢٢٧

كاليجولا حيث السماء نجوم

لازوردية .. حيارى تحوم ٢٦١

مُ

يا دارة المجد ودار السلام

بغداد يا عقداً فريد النظام ٢٧٣

نَ

تحدى الموت واختزل الزمانا

فنى لوى من الزمن العنانا ١٠١

نِ

وقال محمد المصباح يوماً -

لفاتنة من الغيد الحسان ٩

آه على تلكم السنين

تياهة العطف بالجنون ٥٧

سلمت اخي اذ لم يبق لي زمني

أخاً سواها ولا اختاً تناغني ٨٧

عصامي عفا الرحمن عنه

وأسكن روحه غرف الجنان ٢٠٣

نُ

قالوا كفرت وقد يخاف

لك قنوة من يؤمنون ٢٤٩

ي

خزني فضلك لا يحصى علي

أنت قد حبيت دنياي الي ١٥٩

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٩٠٥ لسنة ١٩٨٠

دار الحرية للطباعة

السعر ٥٠٠ فلس

توزيع دار الوطنية للتوزيع والإعلام

دار الرشيد للطباعة والنشر

